المؤتمرات الاستشراقية الحديثة
حول الإسلام والمسلمين(١)

د. مازن صلاح مطبقاني
قسم الاستشراق
كلية الدعوة بالمدينة المنورة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١-نشر هذا البحث في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت

المقدمة

ما المؤتمرات؟ هل هي لقاء مجموعة من الباحثين والعلماء لتقديم بحوث وأوراق عمل ونقاشات ومناسبات اجتماعية على هامش المؤتمرات ؟هل لها جدوى علمية ؟ هل المؤتمرات تسلية ووجاهة وانتداب أو هي عمل وتخطيط ودراسة؟

بدأ الأوروبيون منذ أكثر من قرن وربع في عقد مؤتمر دولي كل عدة سنوات – لا تتجاوز خمساً- للبحث في مجال الدراسات ستشراقية التي تضم الهند والصين وجنوب شرق آسيا، ولكن الدراسات الإسلامية كانت وما تزال المحور الأساس لهذه المؤتمرات. وقد عقد المؤتمر الأول عام ١٨٧٣ في باريس وبلغت حتى الآن خمساً وثلاثين مؤتمراً، كان آخرها الذي عقد في بودابست بالمجر في الفترة من ٣-٨ربيع الأول١٤١٧هـ، الموافق ٧-١٢يوليو ١٩٩٧م. وقد قدم فيه ما يزيد على ألف بحث.

وقد أصبحت المؤتمرات والندوات من الكثرة بحيث يصعب على الباحث أن يحصرها أو يتناولها جميعاً بالبحث والدراسة ولذلك سوف تقتصر هذه الدراسة على نماذج من هذه المؤتمرات والندوات التي أتيح لي طلاع على بعض المعلومات عنها، بحيث نقدم معلومات عن الموضوعات التي يتناولها المؤتمر أو الندوة، وكذلك معلومات عن المشاركين وأهمية توجهات المشاركين في هذه المؤتمرات ونتائج وتوصيات المؤتمرات. وسوف ينقسم البحث إلى ثلاثة محاور:

المحور الأول: اهتمام ستشراق بالمؤتمرات والندوات، وأهمية المشاركة العربية الإسلامية في هذه النشاطات.

المحور الثاني: مؤتمرات عامة حول الإسلام والمسلمين

المحور الثالث: مؤتمرات وندوات متخصصة :في الأدب، حول المرأة، حول التاريخ ...الخ.

المحور الأول: اهتمام ستشراق بالمؤتمرات والندوات وأهمية المشاركة فيها.

هتمام بالمؤتمرات

اهتم ستشراق بعقد الندوات والمؤتمرات فقد ذكرنا أن تحاد الدولي للمستشرقين قد بدأ عقد مؤتمراته وندواته منذ عام ١٨٧٣م وبلغت هذه المؤتمرات خمساً وثلاثين، ولكن هناك جمعيات إقليمية ومحلية، كما أن هناك جمعيات متخصصة في مجالات محددة كالأدب العربي مثلاً أو الدراسات العثمانية وغيرها. فمن الجمعيات الجمعية ستشراقية الأمريكية التي دأبت على عقد اجتماع سنوي هو بمنزلة لقاء علمي. كما أن الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط تقعد مؤتمراً سنوياً تختار له موضوعاً كل عام. وهناك رابطة دراسات الشرق الأوسط التي بدأت في عقد مؤتمرها السنوي منذ إنشائها عام ١٩٦٧م، وكانت موضوعاتها في البداية محددة ثم توسعت حلقات البحث حتى أصبح هذه المؤتمرات تتناول كل ما يتعلق بالشرق الأوسط.

وقد تناول صالح الصقري اهتمام مراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب بعقد المؤتمرات بقوله :" إن أبرز ما يميز مراكز دراسات الشرق الأوسط عقد المؤتمرات العلمية بشكل دوري مستمر حتى أصبحت

مواعيدها ثابتة لسنين طويلة ومعروفة من قبل الباحثين ..."[٢]ويضيف قائلاً حول كثرتها وتعددها :" ولتعدد هذه المؤتمرات وكثرتها واختلاف مواقعها أصبح الباحث لا يستطيع المشاركة ولا مجرد الحضور، ولذلك يضطر إلى اختيار مؤتمرات معينة في السنة الواحدة."[٣]

ومن مظاهر هتمام رعاية الدول الغربية لها فهذه المجر حضر رئيس الجمهورية فيها الجلسة فتتاحية للمؤتمر العالمي للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية ، وألقى كلمة في الجلسة فتتاحية كما حضر الحفل الذي أقيم على شرف المشاركين في المؤتمر. كما أن وزارة الخارجية السويدية تبنت عقد مؤتمر كبير لبحث قضية المسلمين في أوروبا.[٤] وقد نشرت الصحف أن وكالة ستخبارات المركزية الأمريكية تعقد ندوة مفتوحة حول الحركات الإسلامية " الأصولية" في العالم الإسلامي وتدعو لحضورها عدد من الباحثين المتخصصين في هذا المجال.[٥]

أهداف المؤتمرات :

وقد اهتم محمد محمد حسين بالمؤتمرات الغربية فذكر أن من أهدافها ما يأتي :

أ- إيجاد روابط وعلائق باسم الصداقة والتعاون

ب- استمرار الجهود المبذولة لهدم الإسلام أو تطويره وجعله آلة من آلات الدعاية ستعمارية لصيانة المصالح الأمريكية والغربية

ج-إن المؤتمرات وسيلة من وسائل تصال القريب المباشر بالمسؤولين "يعجمون عودهم ويدرسونهم عن قرب ويختبرون مدى مناعتهم ومدى استعدادهم للتجاوب مع الأهداف الخفية للسياسة ستعمارية كما يختبرون مواطن القوة والضعف في كل واحد منهم لمعرفة أنجح الوسائل للاتصال بهم والتأثير عليهم .."[٦]

د - ومن الأهداف التي ذكرها حسين " خدمة الأغراض الجاسوسية الأمريكية التي ترسم الخطط السياسية و جتماعية و قتصادية لهذه المنطقة."[٧] وهو ما أكده أبو القاسم سعد الله في ملاحظاته حول مؤتمرات تعقد في بلد عربي بتمويل غربي في الغالب حيث كتب يقول:" فإن فيهم [الأجانب الذين يحضرون هذه المؤتمرات]من لا صلة له بهذا الميدان ولا بالإنتاج التاريخي وإنما جاء لكي "يطلع" على ما يجري في الساحة الشرقية من آراء وأفكار،

---

[٢] -صالح محمد الصقري . " مراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب واهتمامها بالمسلمين." في **الشرق الأوسط**، ع (٥٤٤٨) ،٢٨أكتوبر ١٩٩٣.

[٢] -المرجع نفسه.

[٤]- **الحياة** ، عدد (١١٧٩٨) ١٣محرم ١٤١٦هـ(١١يونيه ١٩٩٥م)

[٥]- **الشرق الأوسط ن** عدد (٥٦٣٧) ، ١محرم ١٤١٥ الموافق ١٠ يونيو ١٩٩٤م.

[٦] -محمد محمد حسين . **حصوننا مهددة من داخلها** .ط٥(بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي،١٣٩٨/ ١٩٧٨م) ص. ٣٠-,٣١

[٧] -المرجع نفسه.

ويرصد ما في أذهان المتحدثين العرب والمسلمين من تيارات ونوايا ومخططات، ويتعرف على ما في كل بلد من هذا العالم العربي والإسلامي الممزق من أشخاص يمكن التعامل معهم و عتماد عليهم وقت الحاجة..."([٨])

ويرى الدكتور فهد السماري أن من أهداف المؤتمرات أنها تسعى إلى توسيع نطاق حركتها لاستمرار هذا النوع من ستشراق ونشر آرائه ووجهات نظره عالمياً، والخطوة التالية التي تخطط لها هذه المؤسسات لكي تصل إلى هؤلاء الذين يتمكنون من متابعة الفكر ستشراقي ولكي تزيد من رقعة تأثيرها المباشر."([٩])

المشاركون في المؤتمرات:

وتناول محمد محمد حسين شخصيات المشاركين في هذه المؤتمرات فذكر أنهم يندرجون تحت التصنيفات الآتية:

١- "قسس يحترفون التبشير ."
٢- سياسيون يعملون في وزارات الخارجية الغربية
٣- الغربيون الذين يعرفون البلاد العربية.
٤- المسلمون أمريكيو الثقافة والذين لهم القدرة على توجيه التفكير في بلده فهم إما أستاذ جامعي أو رئيس تحرير أو وزير معارف.([١٠])
٥- ويمكن أن نضيف– من واقع المشاهدة والمتابعة- أن بعض المتغربين أو حتى المحاربين للإسلام من أمثال نصر حامد أبو زيد ومحمد سعيد العشماوي ونوال السعداوي أصبحوا يدعون في كثير من المؤتمرات في الغرب.([*])

ويضيف حسين إنه حين يدعى إلى هذه المؤتمرات من لا تنطبق عليه المواصفات السابقة فإنه إنما يدعى " لستر أهداف المؤتمر [المؤتمرات] ليكونوا كنماذج البائع الغشاش التي يغطي بها البضاعة الفاسدة ليوهم المشتري أن كل بضاعته من ذاك النوع الجيد وليكونوا هم العسل الذي يستعان به على إخفاء مرارة الأباطيل."([١٢])

تمويل المؤتمرات:

ذكر الصقري في بحثه حول المؤتمرات في مراكز دراسات الشرق الأوسط أن تمويلها يتم بأن يقوم الباحثون بدفع رسوم معينة وتحمل نفقات سفرهم وإقامتهم. ولكن الحقيقة أن المؤتمرات تكلف أكثر من الرسوم

---

٨ – أبو القاسم سعد الله. **أفكار جامحة**. (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨)ص ٢٦٠,

٩– فهد السماري ، " الاستشراق الأكاديمي." في **المسلمون** ، ١٤١٠,/١٢/١٤

١٠– محمد محمد حسين. **الإسلام والحضارة الغربية**. ط٥(بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢– ١٩٨٢م) ص ١٢٤–١٢٧.

١١– في حديث مع مدير مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية حول من يدعى إلى المؤتمرات الغربية واقتصار الدعوات في الغالب على الذين لا يختلفون عن الغربيين في عقلياتهم وتوجهاتهم فقال دعهم في هذا الجهل فربما ليس من مصلحة المسلمين أن يعرضوا على الغربيين أفكارهم وتوجهاتهم التي تخالف الغرب الذي لا يحب سماع صوت سوى صوته.

١٢– حسين . الإسلام والحضارة الغربية ، مرجع سابق، ص ١٢٧.

التي يقوم بها الحضور ولكنها تساعد فقط. وفي الوقت الذي لم يكن لدى البلاد العربية الإسلامية ما تنفقه على باحثيها وعلمائها فقد كانت المؤسسات الغربية تقوم بدفع التكاليف. فهذه مؤسسة روكفللر تنفق على أحد المؤتمرات التي تناولت قضايا التربية في العالم العربي.

وإنفاق المؤسسات الغربية على المؤتمرات يصل أحياناً إلى البذخ فقد تكفل المؤتمر التربوي الذي عقدته الجامعة الأمريكية ببيروت وتولت مؤسسة روكفللر الإنفاق عليه أن استضافة المؤتمرين من وزراء ومسؤولين كبار دامت مدة أربعة أشهر.(١٣) وقد استضافت جامعة لندن عام ١٩٥٧م اثنين من الباحثين العرب للعمل في إعداد الترتيبات لمؤتمر مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية حول التاريخ الإسلامي مدة ثلاثة أشهر وهذا الباحثان هما: جمال الدين الشيال وعبد العزيز الدوري(١٤). وقد أسهمت العديد من الشركات والمؤسسات والبنوك في تمويل المؤتمر العالمي الخامس والثلاثين للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية ومنها على سبيل المثال:

١- اليونسكو ،
٢- مؤسسة سوروس Soros Foundation ،
٣- تحاد الدولي للدراسات الشرقية والآسيوية،
٤- مؤسسة كوماتسو شيكو اليابانية ،
٥- بنك اكسيم .Eximbank
٦- مؤسسة هوفمان وشنايدر المالية Hofmann& Schneider Capital AG وغيرها.

ومن الجهات التي تمول الندوات والمؤتمرات ستشراقية ستخبارات العربية والإسلامية تحت مسمى (مكتب معلومات الدولة كذا والدولة كذا)، كما تقوم السفارات بتمويل الندوات والمؤتمرات فقد أسهمت السفارة اليونانية في بريطانيا بتمويل ندوة حول مرور خمسمائة عام على سقوط القسطنطينية وقامت بتنظيمها مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن عام ١٩٥٤م.

ومن الجهات التي تمول المؤتمرات والندوات حول العالم الإسلامي مؤسسة كونراد إديناور للبحث العلمي التي مولت عدة مؤتمرات عقد في إسرائيل منها مؤتمر الجهاد والسلام(أبريل ١٩٩٦) وعدة مؤتمرات قامت بها مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات في تونس. ولهذه المؤسسة مكتب دائم في تونس.

ولليهود مؤسسات كثيرة تمول مؤتمراتهم عموماً منها مثلاً معهد بحوث الشتات ، ومعهد موريتمر وريموند ساكلر للدراسات المتقدمة Mortimer and Raymond Sackler.

المشاركة العربية الإسلامية في المؤتمرات:

ذكرنا فيما سبق نماذج من المشاركين أو الذين يدعون إلى حضور المؤتمرات والندوات، ولكن هناك فئة يمكن أن تشترك لتظهر الوجه الحقيقي للإسلام وتقوم بمسؤوليتها في الدعوة إلى الله وجدال أهل الكتاب

---

١٣ – حسين ، حصوننا ، مرجع سابق. ص ٣٦.

١٤- *Annual Report of the Governing Body of School of Oriental and African Studies. 1957.*

بالتي هي أحسن بالإضافة إلى ما تحققه المشاركة من دعاية للدول التي تشارك ومدى اهتمامها بالعلم والعلماء. ولكن هناك الكثير من العقبات والعراقيل تقف في وجه هذه المشاركة. وقد أشار يوسف أسعد داغر في تقريره عن المؤتمر الدولي للمستشرقين الرابع والعشرين إلى ضعف المشاركة العربية حيث كتب يقول:" من دواعي الأسف المرير، ألاّ تولي الدول العربية بما فيها من حكومات ومنظمات وهيآت ومعاهد ثقافية عالية، مؤتمرات ستشراق ، الأهمية التي يجب أن توليها إياها...وأشار إلى الهدف من الحضور بقوله:" فإشراك الدول العربية والهيآت العلمية العليا فيها، بوفود قوية، مشهود لأصحابها بالاختصاص، و ستبحار بهذه الدراسات يكون خير سفارة للبلد ترفع من شأنه وتعلي من جانبه في الغرب، بين الأوساط العلمية."(١٥)

ويرى باحث آخر أن من أسباب العزوف عن حضور المؤتمرات سشتراقية والمشاركة فيها أن هذه المؤتمرات قائمة على التعصب الأعمى لكل الموروثات الإسلامية وكما يقول السيد محمد الشاهد:" وبالرغم من صدق هذا التصور على كثير من الغربيين إلاّ أن كثيراً منهم أيضاً مُضَلّلون ويبحثون عن الحقيقة ويضعون موروثاتهم موضع النقد، وقد لمست وعايشت ذلك في كل تلك الندوات التي شاركت فيها ... لأن عدم مشاركتنا فيها يفسخ المجال لتثبيت الشبه الباطلة ضد الإسلام والمسلمين وترويج شبهات جديدة من جهة أخرى."(١٦)

ويشارك الصقري الشاهد في التأكيد على أهمية حضور المؤتمرات ستشراقية بقوله:" من خلال تلك المحاضرات السابقة وعدد الحضور والمشاركين تبين لنا أهمية مثل هذه المؤتمرات إلاّ أنه للأسف نجد أن مشاركة العرب والمسلمين فيها ضعيفة جداً سواء أكان حضوراً أم مشاركة أم مناقشة على الرغم من أن ما يطرح من موضوعات له أثر ضخم في توجيه الرأي العام في الغرب عامة، وعلى صانعي القرارات السياسية بوزارات الخارجية المعنية بمنطقة الشرق الأوسط."(١٧)

ومما يؤكد أهمية مشاركتنا في المؤتمرات والندوات العالمية أو حتى الإقليمية التي تتناول قضايا العالم الإسلامي أن عدونا الصهيوني انتبه إلى أهمية المشاركات ففي المؤتمر العالمي للدراسات الآسيوية و الشمال أفريقية تقدم لحضور المؤتمر حوالي خمس وسبعون باحثاً من دولة " إسرائيل" هذا بالإضافة إلى اليهود الذين كانوا يمثلون دولاً أخرى أوروبية أو روسيا. وهذا دأبهم في معظم المؤتمرات حيث يحرصون على المشاركة في هذه المؤتمرات.

ويرى أحد الباحثين في تقرير له عن مؤتمر عقد في ألمانيا حول الأدب العربي وحرية التعبير أن ثمة حضور متزايد للتيار الإسلامي وقال في ذلك: "ولا شك أن في الحضور المتزايد لمنتسبي التيار الإسلامي في المنتديات التي كانت حتى وقت قريب حكراً على خصومهم يذلل كثيراً من العقبات التي تعترض تحقيق ذلك. وتثبت التجربة بأن الحضور الإسلامي خلافاً لما يظن بعض منتسبي هذا التيار ضروري ومفيد لما يوفره من

---

١٥ -يوسف أسعد داغر." حول مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين ." في **الأديب**، السنة السادسة عشرة، الجزء الثاني عشر ، ديسمبر ١٩٥٧، ص ٢٢-٢٨,

١٦- " لقاء مع الدكتور السيد محمد الشاهد" في **مجلة اليمامة** (الرياض) عدد (١٢٠٩) ،١٦ذو الحجة ١٤١٢,

١٧ -صالح الصقري ، مرجع سابق.

فرص ذهبية لمشاهدة الصورة الإسلامية في مرآة الغير، ووضع اليد على المشاكل التي تحول دون أن يفهم هذا الغير ظاهرة نبعاث الإسلامي والتي نتحمل نحن المسلمين بشكل خاص جزءاً لا بأس به من مسؤوليتها."([١٨])

ولا بد من الإشادة بالخطوات المباركة التي اتخذتها وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في السنين الماضية للمشاركة في المؤتمرات الدولية بترشيح عدد من الباحثين المتخصصين لحضور هذه المؤتمرات إما للمشاركة في إلقاء البحوث والمناقشات. وقد تمثل ذلك في المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية، والمؤتمر السنوي لجمعية دراسات الشرق الأوسط البريطانية والمؤتمر العالمي للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية الذي عقد العام الماضي في المجر. وفي هذا المؤتمر الأخير مثل المملكة ثلاثة عشر باحثاً من مختلف التخصصات وشاركوا في المناقشات التي دارت في أروقة المؤتمر وفي اللقاءات الجانبية.

المحور الثاني: مؤتمرات عامة حول الإسلام والمسلمين

نظراً لكثرة هذه المؤتمرات وتنوعها وصعوبة الإحاطة بتفاصيلها ، لكن من الممكن عرض معلومات وحقائق عن هذه المؤتمرات وتقديم بعض التحليل لنماذج منها التي استطاع الباحث طلاع عليها.

أولاً:مؤتمرات اتحاد المستشرقين الدولي .

تأسست في أوروبا منظمة تحاد الدولي للمستشرقين وعقدت أول مؤتمر لها في باريس عام ١٨٧٣م وتوالى عقد هذه المؤتمرات في أنحاء العالم وبخاصة في القارة الأوروبية. وقد عقدت بعض هذه المؤتمرات في دول عربية إسلامية – أثناء حتلال الأوروبي- كما عقد المؤتمر الرابع والثلاثين في هونج كونج. وعقد المؤتمر التاسع والعشرون في باريس عام ١٨٧٣م. وفي هذا المؤتمر صوتت غالبية الحضور على إلغاء اسم ستشراق وتحول اسم المؤتمر إلى (المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية حول آسيا وشمال أفريقيا) وبعد عقد مؤتمرين تحت هذه التسمية الجديدة تقرر تغيير اسم المؤتمر مرة ثانية إلى (المؤتمر الدولي للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية)

وقد أسهم العرب والمسلمون بالحضور في بعض هذه المؤتمرات بأعداد قليلة ، وقد كتب بعضهم تقارير أو مقالات عن هذه المؤتمرات وفيما يأتي بعض هذه المؤتمرات وتوصياتها .

١- مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي والعشرون

عقد في باريس في شهر يوليو(تموز) ١٩٤٨م. ومن المحاور التي تناولها المؤتمر "الإسلاميات" وقد ضمت الدراسات القرآنية، والتاريخ، والآداب، والفلسفة حيث ألقيت فيها محاضرات حول اللهجات فكانت محاضرة المستشرق باسيه Basset بعنوان:" تطور الدروس البربرية منذ مؤتمر بروكسل". وقدم المستشرق الفرنسي برونو Brunot محاضرة بعنوان" التعابير الفرنسوية الدخيلة في اللهجات العربية" ، وقدم المستشرق رو Rouxمحاضرة في المخطوطات البربرية بالحرف العربي في جنوبي-غرب مراكش.

١٨- **الحياة**، ع (١٢٢٢١) ،٢٧ ربيع الأول ١٤١٧الموافق ١١ أغسطس ١٩٩٦م.

وحاضر في هذا المحور كل من المستشرق يوسف شاخت حول تقييم جديد للأحاديث الإسلامية وألقى شترن Sternمحاضرة بعنوان "تفسير جديد لنصيّن من نصوص القرآن الكريم."

ومن المحاور الأخرى في هذا المؤتمر: علم الشؤون المصرية، والدروس السامية، وعلم الشؤون الآشورية والدروس الإيرانية، وعلم الشؤون الهندية. وقد أضيف محور جديد في هذا المؤتمر هو محور الشرق والغرب لبحث الموضوعات التي تدل على الصلة بين الشرق والغرب، وقد تركزت على القضايا النصرانية والتراث اليوناني في الشرق.

وكان من توصيات المؤتمر إعادة النظر في دائرة المعارف الإسلامية، وإحداث شعبة خاصة بالشرق المسيحي في المؤتمر المقبل ، وجعل اللغة العربية لغة ثالثة مع الفرنسية والإنجليزية في المؤتمر المقبل الذي سيعقد في استنبول بالإضافة إلى اللغة التركية.(١٩)

ويلاحظ أن المؤتمر اهتم بالشؤون البربرية وهي من القضايا التي يوليها ستشرلق منذ القديم كل اهتمامه لما تسببه من إحداث الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة. فلا غرابة أن تنشئ فرنسا معهد الدراسات البربرية في باريس كما أن معظم المنادين بفصل البربر عن غيرهم إنما هم من المثقفين في فرنسا. كما يلاحظ أن هذه المؤتمرات تهتم أيضاً بالقوميات والحضارات التي سبقت بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك هتمام بالفراعنة وبالآشوريين والكلدانيين والفينيقيين وغيرها من القوميات القديمة.

٢-مؤتمر المستشرقين الدولي الثاني والعشرين

عقد في استنبول ١٥-٢٢أيلول ١٩٥١م. بلغت محاور المؤتمر خمسة عشر محوراً، كان أحدها الشؤون الإسلامية وقد تضمن محاور فرعية هي أ- اللغة العربية وآدابها، ب- التاريخ والثقافة، ج- جتماعيات. وقد حضر هذا المؤتمر عدد من المستشرقين المشهورين من أمثال هاملتون جب، و غليوم وهنري ماسيه ولوي ماسنيون وغارسيا غوميت Garcia Gomez ومينورسكي Minorsky. وقد حضر بعض رجال الدين النصاري مثل الأب لاتور Lator والأب باريخا Pareja . وحضر من العلماء المسلمين فاضل بن عاشور [كتبه البستاني عشور]من تونس.(٢٠)

٣-مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين

ميونخ بألمانيا في الفترة من ٢٨ أغسطس(آب) إلى ٥أيلول (سبتمبر) ١٩٥٧م

لاحظ يوسف أسعد داغر أن المؤتمر قد امتاز بحسن الإعداد والتنظيم الدقيق، وقد وصف المؤتمر بأوصاف مليئة بالإعجاب حيث قال:"كل هذا قد أضفى على مؤتمر ميونخ جواً من الجلال والإجلال و حترام ساعد جدياً على إنجاحه، وهي صفات لا بد أن تطبع وتخصب كل مشروع دولياً كان أم إقليمياً تتخذ العدة اللازمة لإعداده وتأمين نجاحه إلى أقصى حدود النجاح.

١٩- فؤاد افرام البستاني، " مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي والعشرون." في **المشرق**، السنة الثانية والأربعون ،تشرين أول – كانون الأول ١٩٤٨، ص ٤٨١-,٥٠٠

٢٠- فؤاد أفرام البستاني. " مؤتمر المستشرقين الدولي الثاني والعشرون " في **المشرق**، السنة السادسة والأربعون ، الجزء الأول ، كانون الثاني- شباط ١٩٥٢. ص ١٠٢-,١١٦

أشار داغر إلى أن الوفد الروسي كان من أكبر الوفود عدداً كما كان للعرب والمسلمين مشاركة محدودة في هذا المؤتمر حيث تمثلت في كل من داغر (نفسه) وجورج قنواتي، وموريس شهاب، وعبد اللطيف الطيباوي، ومحمد إبراهيم الكتاني، والأب اغناطيوس عبده خليفة، وصلاح الدين المنجد، وصفاء خلوصي، وأمجد طرابلسي.

٤-المؤتمر الدولي للدراسات الآسيوية والشمال أفريقية الخامس والثلاثون.

عقد في بودابست بالمجر في الفترة من ٣-٨ربيع الأول ١٤١٨هـ ٧-١٢يوليو ١٩٩٧.

تميز هذا المؤتمر باهتمام سياسي مهم حيث كان من رعاة المؤتمر وزير الخارجية السعودي، وولي العهد الأردني الذي حضر الجلسة فتتاحية وألقى كلمة في هذه الجلسة، كما حضر رئيس جمهورية المجر وحظي المؤتمر برعاية رئيس جمهورية إندونيسيا. وقد جاء هذا المؤتمر بعد خروج المجر من النظام الشيوعي بسنوات قليلة. وقد نالت الدراسات العربية والإسلامية اهتماماً بارزاً ولعل الإسلام والقضايا الإسلامية كانت المحور الأساس للمؤتمر بالرغم من وجود محور للدراسات اليابانية والدراسات الصينية والهندية.

ومن الملاحظ أن المشاركة الروسية كانت بارزة جداً حيث بلغ عدد البحوث التي قدمها الروس والجمهوريات التي كانت ضمن تحاد السوفيتي (سابقا) مائتين وثمان وثلاثون بحثاً جمعت ملخصاتها في كتاب من جزأين.

وقد أقيم على هامش المؤتمر معرض للكتاب لبعض دور النشر المتخصصة ويلاحظ أن الإيرانيين قد أنشأوا مؤسسة للدراسات ستشراقية وكان لهم حضور في معرض الكتاب للإعلان عن مؤسستهم ونشاطاتها. والحقيقة أن قسم ستشراق ومركز الدراسات الحضارية و ستشراقية بقسم ستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) أسبق في الوجود من المشروع الإيراني، ولدى القسم نشاط مبارك في النواحي العلمية المنهجية وكذلك في مجال النشر. ولكن ينقصنا الإعلان عن هذا النشاط. ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لاستأذنت بوضع منضدة للإعلان عن نشاطات هذا القسم والمركز، وبعض مطبوعات القسم وأعضائه.

ثانياً :المؤتمرات السنوية لمعهد الشرق الأوسط ، واشنطن – الولايات المتحدة الأمريكية .

تأسس معهد الشرق الأوسط في واشنطن عام ١٩٤٧م ليكون مؤسسة للبحث العلمي حول الشرق الأوسط بهدف تقديم وجهات نظر متوازنة حول قضايا الشرق الأوسط، وهو مؤسسة خاصة لا تتبع لحكومة الولايات المتحدة وإن كانت تحاول أن تقدم وجهات نظرها للحكومة الأمريكية للمساعدة في وضع سياساتها حول المنطقة. ويعقد المعهد مؤتمراً سنوياً يتناول فيه مختلف القضايا. وفيما يأتي نماذج من هذه المؤتمرات السنوية :

١-المؤتمر السنوي لعام ١٩٥١ بعنوان :(الإسلام في العالم الحديث)، ٩-١٠مارس ١٩٥١م) وقد شارك فيه عدد من كبار المستشرقين ومن هؤلاء بايرد دودج، وفيليب حتّي، وولفرد كانتول سميت Wilfred Cantwell Smith و فيليب أيرلاند .Philip W. Ireland وغيرهم.

وقد جمعت بحوث هذا المؤتمر وجاء في مقدمة الكتاب إن عقد هذا المؤتمر جاء بسبب الأهمية القصوى للمشكلات التي تشتمل عليها محاور المؤتمر بالنسبة لكل من شعوب الشرق الأوسط وشعب الولايات المتحدة الأمريكية. أما أهميته بالنسبة لشعوب الشرق الأوسط فلأن تعديل الإسلام ليتوافق مع العالم الحديث يعد أمراً حيوياً ومسألة حياة أو موت. ويضيف بأن العرب قد مروا بولادة جديدة ثقافياً وسياسياً.(٢١)

ومن المناسب استعراض بعض المحاضرات التي ألقيت في هذا المؤتمر ومنها محاضرة بايارد دودج Bayard Dodge رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت المتقاعد بعنوان (ملاحظات حول الجوانب الروحية والأخلاقية للاتجاهات الحديثة في الإسلام). وقد تناول بايارد العبادات ومن ذلك قوله عن الصلاة: "لم يكن شيئاً أجمل في المجتمع شبه البدوي في عصر النبي محمد [صلى الله عليه وسلم] من أداء الصلوات القديمة في جماعة حيث يترجل سائقو الجِمال عن جِمالهم. ولكن اليوم كيف يمكن لموظف في البنك أو سائق السيارة الأجرة أو رجل المرور أن يؤدوا الصلوات الخمس في اليوم في مدينة مثل القاهرة أو استنبول؟" (٢٢)

وتحدث عن عزوف الشباب عن الصلاة والذهاب إلى المساجد حتى يوم الجمعة وانظر إليه يقول:" حاولنا أن نشجع المسلمين الشبان في المعهد الإعدادي أن يذهبوا إلى المسجد الساعة الحادية عشر صباحاً من يوم الجمعة وأعفيناهم من الدروس وطلبنا من المسؤولين عن الشؤون الإسلامية أن يعينوا خطيباً جيداً لجذب الأولاد ولكن الأولاد لا يريدون الذهاب إلى الصلاة."(٢٣). ونقول لبايارد إن كان ما يقول صحيحاً فما الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن الذهاب إلى المسجد؟ ولكن يجب أن نتذكر أن محاربة الإسلام في المناهج الدراسية أو في محاضرات أساتذة من أمثال بايارد قد دفع بعض الطلاب المسلمين على قراءة القرآن الكريم والتعرف إلى دينهم ليدافعوا عنه أمام الهجوم المنظم على الإسلام وإن كان هؤلاء قلة على أي حال.(*)

وقد تناول الصيام أيضاً وذكر عن صديق مسلم سني من كبار المسؤولين في الشؤون الدينية في لبنان أن الرجال لم يعودوا يصومون وأنهم تركوا الصيام للنساء لأن ذلك مفيد لهم كنوع من الرياضة لتخفيف الوزن.(٢٤)

ولا يحتاج مثل هذا الحديث إلى تفصيل في الرد ولكن يتعجب المرء من رجل قضى جزءاً كبيراً من حياته في بلد إسلامي وعرف الإسلام عن قرب ويتحدث عن العبادات بمثل هذه السذاجة أو السخافة مع

٢١-Preface to *Islam in The Modern World* .edited by Dorothea Seelye Franck (Washington: Middle East Institute, 1951.

٢٢- Bayard Doge. " Comments on Spiritual and Moral Aspects of Currant Trends" in *Islam in The Modern World. Op., Cit., P.P.10-19.*

٢٣- المرجع نفسه.

* قابلت الدكتور مالك بدري من جامعة الزرقاء الأردنية وهو سوداني الأصل وقد درس في الجامعة الأمريكية وكان من زملائه الدكتور اسحق الفرحان وذكر لي أن محاربة بعض أساتذة الجامعة للإسلام دفعهما لدراسة القرآن الكريم والإسلام للرد على افتراءات هؤلاء.

٢٤-المرجع نفسه.

أنه صاحب منصب علمي بارز. فأين العلمية والموضوعية ؟ هل يكفي أن يقول له مسؤول مسلم مجهول أنه لا يصوم ليقول بأن المسلمين تركوا الصيام. ولو عاش باريارد إلى زمننا هذا لرأى الناس لا يصومون رمضان وحده في البلاد العربية بل هناك الملايين الذين يصومونه في أوروبا ويصومون ثنين والخميس ويصومون يوم عرفه ويوم عاشوراء. أما الصلاة فشأنها شأن آخر فهم أشد تمسكاً بها.

ولبايرد رأي طريف في مسألة تطوير الإسلام فذكر أن الأحمدية (القاديانية) وجامعة عليكرة (العظمى) تعملان الكثير " لتطوير إسلام حديث إلى حد ما دون التنازل عن الأسس الأصلية ، وقد قام الشيخ محمد عبده قبل جيل ونصف بمحاولات على هذا المنوال..."(٢٥)

وهذا ما سعى إليه المستشرقون في كثير من مؤتمراتهم وهي أن يقنعوا نفراً من المسلمين بمثل هذه الأفكار وبخاصة من ذوي النفوذ والتأثير الفكري والتأثير السياسي كما يشير إلى ذلك محمد محمد حسين حيث يقول:" أما الجانب الخطر من أهداف هذا المؤتمر [مؤتمر حول الشرق الأدنى] فهو في الجهود المبذولة لهدم الإسلام أو تطويره وجعله آلة من آلات الدعاية ستعمارية لصيانة المصالح الأمريكية والغربية."(٢٦)

٧- المؤتمر السنوي لعام ١٩٩٥

تناول هذا المؤتمر السنوي قضايا مختلفة مثل القدس، والأزمة في الجزائر، والخليج، ودول أواسط آسيا تتجه جنوباً وغيره. وقد ألقى الكلمة فتتاحية وليام كواندت William Quandt - من الذين عملوا في إدارة كارتر في إعداد معاهدة كامب ديفيد – وكان من المشاركين عدنان أبو عوده (وزير أردني سابق) وألون بن مائير وأميرة سنبل ومايكال فان دوسن من الكونجرس الأمريكي.وغيرهم

٨-المؤتمر السنوي لعام ١٩٩٦ ، ٢٧-٢٨ سبتمبر ١٩٩٦.

صادف هذا المؤتمر مرور خمسين عام على إنشاء المعهد وقد كان موضوع هذا المؤتمر هو :"خمسون سنة في الشرق الأوسط." وقد شهد هذا المؤتمر أكبر حضور حيث بلغ حوالي ستمائة عضو في المعهد بالإضافة إلى الباحثين الأكاديميين وممثلي المؤسسات والدبلوماسيين والموظفين الرسميين والطلاب. وقد كانت الكلمة فتتاحية بعنوان " الشرق الأوسط بين فوكوياما وصدام حسين " وألقاها البروفيسور جون واتربري John Waterbury من جامعة برنستون قسم العلوم السياسية. وقد ضم المؤتمر خمس حلقات بحث: الشرق الأوسط في خمسين عاماً من النواحي السياسية و قتصادية و زدهار أو التراجع الثقافي والعلمانية والإسلامية والدولة والمجتمع.

٤- المؤتمر السنوي لعام ١٩٩٧

بعنوان **" الشرق الأوسط على مشارف القرن الواحد "**، عقد في الفترة من ٣-٤أكتوبر ١٩٩٧م.

تحدث في هذا المؤتمر كل من الأمير هشام بن عبد الله حفيد الملك محمد الخامس فتناول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وعملية السلام، والحركات الإسلامية التي تجد البيئة المناسبة حين تنتشر البيروقراطية

٢٥- المرجع نفسه.

٢٦-محمد حسين ، **الإسلام والحضارة الغربية** ، مرجع سابق.ص ,١٣٣

والفساد والفقر والبطالة . أما محاور المؤتمر فكانت: أ- الإسلام والمجتمع ب- دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ،ج- الطاقة في أواسط آسيا، د- عملية السلام في الشرق الأوسط.

وكان من بين المتحدثين وليام كوانت (يشارك للمرة الثانية في خلال عامين)من جامعة فرجينيا فتناول الوضع الحالي في الجزائر . وتحدثت فدوي الجندي -أستاذة علم الإنسان بجامعة جنوب كاليفورنيا ورئيسة قسم الشرق الأوسط في جمعية علم الإنسان الأمريكية- عن الإسلام كإطار للحياة اليومية في المجتمع المصري، وحذرت من التفكير في الإسلام على أنه حركة سياسية فقط. وذكرت كيف أن الإسلام قد ألهم المصريين رجالاً ونساءً منذ السبعينيات ليس للمقاومة المسلحة ولكن أيضاً المقاومة ضد التطبيع مع إسرائيل . وركزت في حديثها على دور المرأة الحيوي في الحركة الإسلامية. وأكدت في نهاية حديثها على أن الإسلام سيبقى أساساً في صياغة الحياة في العالم الإسلامي.(٢٧)

ويمكننا التعليق هنا أنها إن كانت تقصد بالمقاومة المسلحة بعض أعمال العنف التي ظهرت من بعض الجماعات التي تسمّي نفسها إسلامية فلا بد من التوضيح أن الإسلام لا يدعو إلى العنف، وليس هو السبب في مظاهر المقاومة المسلحة التي قامت بها الحركات الإسلامية ضد حتلال الأجنبي. ولكن من المؤكد أن بعض العنف يعود إلى أسباب تتعلق بمفاهيم خاطئة لدى بعض فئات محدودة كما انه في بعض الأحيان رد فعل على عنف السلطات الحاكمة في بعض البلاد العربية الإسلامية في القضاء على مظاهر الإسلام أو ما أطلق عليه البعض " تجفيف منابع التدين".

ثالثاً : المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة الأمريكية.

١- المؤتمر السنوي لعام ١٩٩٢م.

قدم الدكتور حمد الصقري بعض البيانات عن هذا المؤتمر أوضح فيها أن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ ألف وخمسمائة مشارك، وعدد المحاضرات والندوات تسعون محاضرة وندوة. أما موضوعات المؤتمر فكانت متنوعة شملت الموضوعات الآتية:

- السياسة في الإسلام.
- الإسلام والسياسة والهوية،
- الإسلام والسلطة في الشرق الأوسط.
- الإسلام في مواجهة التحديث والتطور

وقد شاركت في المؤتمر ستون دار ومؤسسة نشر بينما غابت دور النشر العربية الإسلامية. وتخلل المؤتمر إقامة معارض علمية لإبراز أحدث ما صدر من نشرات ومطبوعات كما عقدت على هامش المؤتمر لقاءات للجمعيات العلمية المتخصصة مثل رابطة دراسات نساء الشرق الأوسط، وجمعية دراسات الخليج العربي، وجمعية الدراسات المغربية وغيرها من الجمعيات.(٢٨)

٢٧- *The Middle East Institute Newsletter. Vol. 48, No. 6, November 1997.*

٢٨ – الصقري ، مرجع سابق.

وقد شارك وفد مكون من أكثر من عشرة باحثين سعوديين في المؤتمر الذي عقد عام ١٩٩٦م وكان بعضهم مناقشاً وقدم البعض الآخر محاضرات في المؤتمر كما ترأس بعضهم بعض الجلسات.

رابعاً : المؤتمر العالمي الأول حول الإسلام والقرن الواحد والعشرين. ليدن – هولندا في الفترة من ١٥-١٨ محرم ١٤١٧ الموافق ٣-٧يونيه ١٩٩٦م.

قام بتنظيم هذا المؤتمر كل من جامعة ليدن ووزارة الشؤون الدينية الإندونيسية وقد أسهمت وزارة الثقافة والتعليم الهولندية برعاية هذا المؤتمر. وقد حدد للمؤتمر ثلاث محاور هي : ١-الإسلام والمجتمع العالمي،
٢- الإسلام والتنمية،
٣- الإسلام والتربية .

وقد ألقي في هذا المؤتمر ثمانون بحثاً وحضره أكثر من مائتين وأربعين عالماً من شتى أنحاء العالم.

إن عقد هذا المؤتمر قبل نهاية القرن العشرين بعدة سنوات يذكر باهتمام الغرب قبل مائة سنة تقريباً بأحوال الأمة الإسلامية في القرن العشرين، وقد قامت إحدى كبريات المجلات الفرنسية بتوجيه سؤال إلى أكثر من خمس عشرة مستشرقاً عن توقعاتهم للقرن العشرين. وهاهو ستشراق يعود من جديد فيتحدث عن القرن القادم ولكن بأسلوب أكثر دقة وعلمية حيث استضاف المؤتمر عشرات من أبناء الأمة الإسلامية للحديث عن تطلعاتهم وتوقعاتهم لأمتهم في المستقبل. مع العلم أن المؤتمر سيعقد في حلقة جديدة عام ١٩٩٨في إندونيسيا وحلقة ثالثة في المغرب ٢٠٠٠م.

اهتم المؤتمر بدول جنوب شرق آسيا حيث كان تمثيل ماليزيا وإندونيسيا وغيرهما من دول جنوب شرق آسيا كبيراً، وقد تردد كثيراً في أروقة المؤتمر وفي المحاضرات الحديث عن إسلام ملاوي أو إسلام إندونيسي وأن قيادة العالم الإسلامي قد تصبح لدول جنوب شرق آسيا.

وفي مجال الإسلام والمجتمع العالمي تناول بعض الباحثين الحركات الإسلامية "الأصولية " ومن هؤلاء على سبيل المثال مستشرق هولندي – يانس يانسن Janssen – الذي ألقى محاضرة بعنوان " فشل البديل الليبرالي" تناول فيها عدم قدرة "النخبة العلمانية" من أمثال فؤاد زكريا، وفرج فودة، ومحمد سعيد العشماوي، و مصطفى أمين وأمثالهم على كسب الجماهير بالرغم من انتشار كتبهم وطباعتها باستمرار. ولعل السبب في هذا الفشل أن هؤلاء يعيشون بعيداً عن تطلعات الجماهير.(٢٩) وكان لي مناقشة معه حول تسمية هذه الفئة بالنخبة بأن النخبة هي الصفوة وأفضل ما في المجتمع ولكن هؤلاء لا يستحقون هذه اللقب لأنهم مصنوعين في الخارج وفكرهم لا ينبع من تراث الأمة وقيمها ومسلماتها.

وتحدث في هذا المحور باحثان من مؤسسة الأهرام وكالا التهم للحركات الإسلامية بأنها ستقود البلاد إلى التخلف والرجعية واضطهاد المرأة واضطهاد الآخرين الذين يخالفونهم الرأي [لا يؤمنون

٢٩-ohannes Jansen. " *The Failure of the Liberal Alternative*". A paper presented to the First International Conference on Islam and The Twenty-First Century.

بالديموقراطية] والأقليات الدينية، وغير ذلك من التهم الجاهزة.([٣٠]) وقد تيسر لي الرد على أحدهما بأن الحركات الإسلامية يتم الحديث عنها وانتقادها والتقليل من شأنها ولكن ليس هناك من يمثلها، وطلبت من رئيس الجلسة أن يبلغ رئاسة المؤتمر أو منظميه أن الحركات الإسلامية ليس لها تمثيل صحيح في هذا المؤتمر. والغريب أن رئيس الجلسة هو يانس الهولندي قد دافع عنها بأن بحثها ملتزم بالموضوعية والدقة العلمية.وكان بعض الحضور يشاطرني الرأي في نقدي للمؤتمر.

ولدى استعراض بحوث المؤتمر نجد أن الغرب يستطيع الإفادة من هذه المؤتمرات بالإفادة من جهود أبناء الأمة الإسلامية في الحصول على معلومات علمية دقيقة عن بلادهم لا يستطيع الحصول عليها بسهولة.

خامساً : المؤتمر السنوي للجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، ١١-١٤يوليو ١٩٩٤

عقد هذا المؤتمر تحت عنوان " الثقافة: الوحدة والتنوع " وهو ليس بالعنوان الجديد فقد عقدت ندوات سابقة ومؤتمرات تحت هذا العنوان.([٣١]) وقد قسم هذا المؤتمر إلى أربعة وثلاثين حلقة مقسمة على خمسة محاور وقد بلغت الدراسات المقدمة مائة دراسة. ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١- أحمد اغروت:" علّة المغرب" تناول فيها التحديات الكثيرة التي تواجه المنطقة.
٢- هيد روبرتس – من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية ، تحدث عن الجزائر تحت عنوان " فشل التسلط دون سلطة."
٣- آرون كابيل من جامعة باريس تحدث أيضاً عن الديموقراطية في الجزائر.
٤- وتناول نقولا زيادة موضوع التعليم العالي في البلاد العربة وفشل هذا التعليم بالرغم من التضخم الكمي
٥- تناولت شيرين خير الله المدرسة المارونية في روما في القرن السادس عشر وتأثيرها في لبنان.
٦- كانت محاضرة سيد حسين نصر بعنوان " الوحدة والتنوع في ثقافة الشرق الأوسط" وذكر بأن الحضارة الإسلامية تضم في داخلها ثقافات متعددة ولكنها جميعاً تنصهر في بوتقة الحضارة الواحدة . وتناول أيضاً تأثير الحداثة الغربية في اللغة والتشريع والتعليم ..الخ.

وتحدثت ريبكا ستون من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس عن هوليوود وما تقوم به من نشر ثقافة مزيفة حول الشرق الأوسط تحت عنوان:" ثقافة مزيفة: موضوعات من الشرق الأوسط في أفلام هوليوود."([٣٢])

المحور الثالث: مؤتمرات متخصصة

من أبرز القضايا التي تشغل الدوائر السياسية والثقافية في الغرب وبخاصة الدوائر ستشراقية القضايا السياسية في العالم الإسلامي حيث إن الغرب مهتم جداً بأوضاع الحركات الإسلامية وتقدمها إلى أن

---

٣٠ Nabil Abdul Fattah and Hala Mustafa. " *The Western Democratic Model and Political Islam in the Middle East.*" Presented to the Conference mentioned above.

٣١-شارك برنارد لويس في مؤتمر بعنوان (الوحدة والتنوع في الحضارة الإسلامية) ببحث عنوانه:" تركيا والتغريب." ونشرت بحوث المؤتمر عن دار جامعة شيكاغو عام ١٩٥٦,

٣٢- **الحياة**، عدد (١١٤٨٣) ، ٩ صفر ١٤١٥، ٢٧ يوليو ١٩٩٤.

تكون منافسة قوية للأحزاب الأخرى في العالم الإسلامي وبخاصة في تركيا والجزائر ، وغيرها من البلاد الإسلامية. وإن المؤتمرات التي تعقد في هذا الشان كثيرة جداً وفيما يأتي بعض النماذج لهذه المؤتمرات.

أولاً :مؤتمرات سياسية:

تحظى القضايا السياسية التي تخص العالم الإسلامي بنصيب وافر من هتمام في المؤتمرات ستشراقية، ويتم التركيز في هذه المؤتمرات على دراسة النظريات السياسية الإسلامية، ومدى التوافق بين الديموقراطية والنظام السياسي الإسلامي. وينطلق اهتمام الغرب بالأوضاع السياسية الإسلامية أن الحركات الإسلامية سجلت تقدماً في الساحة السياسية الإسلامية ولذلك يهم الغرب أن يفهم هذه الحركات وكيف يمكن أن تتغير الأوضاع في العالم الإسلامي إذا ما وصلت إحدى هذه الحركات إلى سدة الحكم.

وفيما يأتي نماذج من هذه المؤتمرات:

١- الجهاد والسلام : تحالفات الإسلاميين في شرق أوسط متغير.

هذه ندوة عقدت في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط في الفترة من ٣٠ مارس إلى ١أبريل عام ١٩٩٦م.

وقد عددت مركز موشيه ديان من المراكز ستشراقية ذلك أنه يسير على نمط ستشراق الغربي وكذلك لمشاركة عدد من الباحثين الأمريكيين والأوروبيين ويتم بتمويل من الدول الغربية، وأيضاً لأن نتائج هذه المؤتمرات تؤثر في واضعي القرار السياسي الغربي .

ألقى وزير الخارجية الإسرائيلي السابق شمعون بيريز الكلمة فتتاحية في المؤتمر وأشار فيها إلى أن الإرهاب الإسلامي " الأصولية" هي التهديد الأساسي لعملية السلام. وشارك في المؤتمر دانيال برومبيرج Daniel Brumergمن قسم العلوم السياسية بجامعة جورج تاون ورئيس مؤسسة الديموقراطية والتغيير السياسي في الشرق الأوسط. متحدثاً حول " التحديث التكنيكي أو التعددية الإسلامية، وزعم برومبيرج أن الإصلاحيين الإسلاميين يستخدمون خطاب الديموقراطية وحقوق الإنسان لتطميع الغرب بأنهم ليسوا تهديداً له. وبالرغم من أن خطاب الإسلاميين تدريجي فقد أضاف برومبيرج بأنهم إذا ما وصلوا إلى السلطة فسيصبحون أكثر تطرفاً.(٣٣)

وهذه الفرية على الحركات الإسلامية يقول بها كثير من المستشرقين والمتخصصين في شؤون العالم الإسلامي وليس لديهم أي دليل عليها. فمتى كانت الحركات الإسلامية تتحدث عن حقوق الإنسان والتعددية فقط لكسب رضا الغرب؟ أليس الإسلام هو الذي أرسى دعائم حقوق الإنسان الحقيقية على وجه الأرض، وهل الحركات الإسلامية في حاجة إلى رضا الغرب؟ أليست تعمل أساساً لرضا الله سبحانه وتعالى ؟

وفي هذا المجال أذكر أن جامعة برنستون كانت تستضيف باحثاً تركياً ليتحدث حول أوضاع تركيا وبروز نجم حزب الرفاه التركي فكال له التهم وأنه يدعي الحرية و نفتاح على الآخرين ولكن لديه أجنده سرية. فقلت له لقد ذكرت كيف أن تشيللر وهي التي تربت في الجامعات الغربية وتعتنق العلمانية والديمقراطية ومع ذلك ذكرت لها ممارسات بعيدة جداً عن الديمقراطية أو إنها ممارسات استبدادية فلماذا تتهم الحركات

---

[33]- *The Moshe Dayan Center for Middle Eastern and North African Studies Bulletin*. No.24, Fall 1996.

الإسلامية دون دليل . لقد ثار الغرب ضد وصول الإسلاميين إلى السلطة في الجزائر بحجة أنهم لن يكونوا ديموقراطيين إذا وصلوا إلى السلطة وليس لديهم أي دليل وأنت ما دليلك على أن حزب الرفاه لديه أجنده سرية ؟(*)

وتحدث في هذا المؤتمر دانيال بايبس Daniel Pipes عن الوجه الغربي للأصولية الإسلامية وأكد –بالأدلة – أن قادة الأصولية الإسلامية أكثر تغرباً منهم تمسكاً بالتقاليد الإسلامية.

وشاركت في المؤتمر آن اليزابيث مايور Ann Elizabeth Mayer من جامعة بنسلفانيا بمدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية فذكرت أن استخدام الإسلاميين لمسألة حقوق الإنسان ليس حقيقياً ولكنهم فرصويون في ذلك وذكرت أن هناك جهات أخرى في العالم الإسلامي تطالب بحقوق الإنسان وتستحق دعم الغرب.

ولنا أن نتساءل ما الجهات التي قصدتها الباحثة أهي الجهات التنصيرية، والغرب يبحث عن حقوق الإنسان لأولئك الذين يتبنون الفكر الغربي الإلحادي. والحقيقة متى كان الغرب يدعم حقوق الإنسان حقاً فهذه حقوق المسلمين ممضومة في كشمير وفي بورما وفي الفلبين وفي البوسنة والهرسك وغيرها. ويعلم الغرب علم اليقين عن حقوق بعض العلماء المسلمين المنهكة في بلادهم ولا يحرك ساكناً تجاه هؤلاء لأنهم لم يكونوا يسيروا في تيار التغريب والإلحاد. ولكن انظر إلى الضجة التي أثارها الغرب من أجل المارقة تسليمة نسرين ونصر حامد أبو زيد وفرج فودة وغيرهم.

وتحدثت في المؤتمر جوديث ميللر Judith Millerالصحفية بجريدة النيويورك تايمز عن القادة الإسلاميين بين الأيديولوجية والبراجماتية.

وكان من بين المتحدثين فرانسوا بورجارت من معهد البحوث والدراسات حول العالم الإسلامي في فرنسا وهو باحث معتدل ينتقد تناول الدول الغربية لقضية الحركات الإسلامية. وقد استضافته إحدى الإذاعات ذات مرة وقال إن الحكومة الفرنسية لم تكن لتتوانى في اعتقاله إلاّ لأن اسمه فرانسوا ولو كان اسمه محمد أو أحمد لاعتقلوه بسبب آرائه.

٢- جار ممانع : تحليل دور تركيا في الشرق الأوسط.

عقد معهد الولايات المتحدة للسلام ندوة حول دور تركيا في الشرق الأوسط وقد كتبت مجلة معهد الولايات المتحدة للسلام عن أهمية عقد هذا المؤتمر قائلة:" لقد أسس مصطفى كمال تركيا الحديثة على أسس علمانية وأرسى سياسات متأثرة بالغرب، وأصبح جزءاً من أسس الجمهورية التركية ، وبالتالي فإن أي تغيير في هذا الوضع مهماً كان صغيراً فقد يكون له تأثيرات مهمة على مستقبل تركيا وعلاقاتها الخارجية."(٣٤)

---

* – كان هذا في اللقاء الأسبوعي في قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة برنستون ٢٠سبتمبر ١٩٩٥، وكنت أزور الولايات المتحدة ضيفاً على برنامج الزائر الدولي الذي تتبناه وكالة إعلام الولايات المتحدة.

34- *United States Institute of Peace Journal,* Vol. VII, No. 4, August 1994.

وكان الخطاب فتتاحي ل بول ويلفووتز Wolf Wolfowitz –الأستاذ بمعهد الدراسات المتقدمة بجامعة جون هوبكنز بواشنطن – تحدث فيه عن أن تركيا هي الجسر بين التخلف قتصادي و قتصاد الحديث بين ما هو ماض إمبريالي وحاضر حديث بين الظلامية الدينية والحداثة المدنية.(٣٥)

وذكر ألفن روبنشتاين Alvin Rubinstein من جامعة بنسلفانيا أن تركيا بالفعل هي أهم دولة في الشرق الأوسط، وأضاف أن من بين الأسباب ستراتيجية لأهمية تركيا الحرب في البلقان، وموقع تركيا على البحر الأسود بالإضافة إلى قربها من أوكرانيا وكريميا، ودورها جسراً بين بلاد القوقاز وأواسط آسيا ودورها المتزايد في منطقة الشرق الأوسط.(٣٦)

وتحدث أحد المتخصصين عن المشكلة الكردية واقترحوا أن على تركيا أن تجد حلاً لهذه المشكلة نظراً لما لهذه المشكلة من أهمية في تحديد علاقات تركيا بالقوى المجاورة.

٣- مؤتمر الإسلام و الحكم الفردي والتحديث في الشرق الأوسط .

عقد المؤتمر في مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الفترة من ١٣-١٤ديسمبر ١٩٩٥م. وقد شارك في هذا المؤتمر عدد من المستشرقين الأمريكيين والأوروبيين .

تحدث برنارد لويس في الجلسة فتتاحية عن مصطلح الحكم الفردي من الناحية التاريخية وموقف الإسلام من مصطلح ملك ن وكيف اختار المسلمون مصطلح الخلافة ثم كيف تطور نظام الحكم في العصور المختلفة.

وقدم إمي آيلون Ami Ayalon من مركز موشيه ديان وأحد تلاميذ برنارد لويس محاضرة تناول فيها الحكومات العربية في الشرق الأوسط في النصف الأول من القرن العشرين. وتحدث جابريال بن دور Gabriel Ben Dor من جامعة جيفا عن الحكم الفردي في الشرق الأوسط نماذج ومفاهيم، وتحدث سيمون هندرسون Simon Henderson من صحيفة الفاينانشال تايمز (البريطانية) عن الحكم في منطقة الخليج العربي. وشارك من الولايات المتحدة الأمريكية إف جورج قوزF. George Fause من جامعة فيرجينيا بمحاضرة عن قتصاد والأمن بأنهما عاملين من العوامل التي تحدد ستقرار ، وقارن بين دول الخليج واليمن.

أما من أوروبا فشارك ريمي ليفو Remy Leveauمن مركز برلين مارك بلوك للبحوث في العلوم جتماعية بأن الملكية في المغرب قد وضعت أولاً لخدمة المصالح ستعمارية الفرنسية ، ثم أصبحت مرآة للحركة الوطنية المغربية . وتحدث جودرن كريمر Gudrun Kramer من جامعة وبن مقدماً تحليلاً مقارناً بين المعارضة الإسلامية في المغرب والأردن ودول عربية أخرى وأشار إلى أن هذه المعارضة تتضمن تحدياً للحكومات ولكنه ليس تحدياً مقلقاً .

وشارك من الأردن كل من رضوان عبد الله من الجامعة الأردنية الذي تحدث عن العلاقات بين السلطات الأردنية والتقدميين العرب والفلسطينيين وأن هذه العلاقات لم تكن دائماً تصادمية، أما العلاقات

---

٣٥ –المرجع نفسه.

٣٦ – المرجع نفسه.

مع "الأصوليين" فليست مستقرة. وتحدث نصر طهبوب عن جهود الحكومة الأردنية لتأسيس وحدة قومية استفادت من عملية السلام والنظام العالمي الجديد.(٣٧)

من الصعب مناقشة بحوث المؤتمر دون طلاع عليها ولكن من الواضح أن المركز اهتم بقضية الحكم في الإسلام والنظريات السياسية الإسلامية تاريخيا، كما اهتم بواقع الأمة الإسلامية واستفاد من خبرات باحثين متخصصين من أوروبا وأمريكا ، كما أفاد من باحثين عرب مسلمين يعرفون الموضوعات التي تناولوها فقدموا معلوماتهم لعدوهم.

٤-الإسلام والسياسة الأمريكية في العالم العربي:

هذه ندوة عقدها معهد الولايات المتحدة للسلام دامت يوماً واحدا في ١٦ يونيه ١٩٩٤م شارك فيها عشرون باحثاً وموظفاً إدارياً وصحافياً وخبراء في السياسة . ومن الباحثين البارزين الذين شاركوا ديفيد ليتل كبير باحثين في الشؤون الدينية والأخلاق وحقوق الإنسان، كما شارك مورتون هالبرن مسؤول في مجلس الأمن القومي، وروبرت بلاترو وبرنارد لويس. وتركزت الندوة حول التفريق بين المحافظين وبين المتطرفين وكذلك مدى التوافق بين الإسلام والديموقراطية.(٣٨)

ويلاحظ في مثل هذه الندوات اقتصار المتحدثين على الخبراء الأمريكيين أو من العرب الموجودين في أمريكا. وقد التقيت مسؤولين في هذا المعهد فأفادوا بأنهم سوف يستضيفون عام ١٩٩٥ سعد الدين إبراهيم للكتابة عن الحركات الإسلامية " الأصولية" في مصر. فقلت لهم كيف تثقون ببحوث أمثال سعد الدين إبراهيم الذي له موقف مسبق من الحركات الإسلامية، ولا يتمتع بالموضوعية والنزاهة والحياد في كتاباته عن هذه الحركات.

٥- ندوة حول تركيا

عقدت ندوة علمية في مركز موشيه ديان بالتعاون مع معهد السياسة الخارجية التركي التابع لجامعة أنقرة لبحث موضوع " التطرف في الشرق الأوسط". وشارك في هذه الندوة سبعة من الأكاديميين من المعهد التركي وعلى رأسهم مدير المعهد مع عدد من الأكاديميين الإسرائيليين.

تكونت الندوة من ثلاث حلقات الأولى قدم فيها الأتراك أسئلة حول الأمن التركي والأصولية العرقية والدينية في تركيا ومشكلات الهوية وبخاصة لدى القبائل شبه الرجل في الأناضول.

أما الحلقة الثانية فكانت حول العراق وبخاصة في مجال السياسة والأمن المتعلقة بالنفط و قتصاديات الخاضعة للمقاطعة في إيران والعراق وليبيا.

أما الحلقة الثالثة فتركزت على الأصولية والحكم ستبدادي في أواسط آسيا وعدم ستقرار في جنوب القوقاز وأوضاع الحركات الإسلامية. وتناول الحديث في الجلسة الختامية "الإسلام المتطرف في مصر"، و"العامل الإسلامي في السياسات الفلسطينية" و"الأوضاع في الجزائر."

37- *The Moshe Dayan Center For Middle Eastern and North African Studies Bulletin,* No. 23. Spring 1996.

38- *United States Institute of Peace Journal. Op. Cit.,*

ومرة أخرى لا يمكن الحكم على محتويات هذه الحوارات ولكن في هذا النشاط دلالة على اهتمام اليهود بمعرفة وجهات النظر في الدول المختلفة ونقل وجهات نظرهم إلى الدول الأخرى وبخاصة المسؤولين فيها وصانعي القرار. وفي هذا دروس للجامعات العربية والإسلامية لتنشط في مجال البحث العلمي والندوات ليكون للعلماء دور في صناعة القرار السياسي.

ثانياً : مؤتمرات حول التاريخ الإسلامي.

١- مؤتمر حول الكتابة التاريخية للشرق الأدنى والأوسط، ١٩٥٧.

عقدت مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية مؤتمراً حول كتابة التاريخ الإسلامي عام ١٩٥٧ بإشراف برنارد لويس الذي كان يرأس قسم التاريخ بالمدرسة في ذلك الحين. وقد دعي لحضور المؤتمر عدد كبير من الباحثين من أنحاء العالم الإسلامي. ومن هؤلاء بعض الذين درسوا في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية مثل : كمال صليبي، وعبد العزيز الدوري، وجمال الشيال. وشارك في المؤتمر كل من حلمي أحمد من جامعة القاهرة وكوران من جامعة استنبول وأحمد الشيال من جامعة القاهرة .

ونشرت أبحاث المؤتمر في كتاب أشرف على إعداده كل من لويس وب. إم هولت ونشرته جامعة أكسفورد. وقد تناول لويس في بحثه نقد المستشرقين في كتابتهم للتاريخ الإسلامي ولعله أراد أن يوضح لهم القضايا التي ينبغي هتمام بها من هذا التاريخ كما أوضح لهم الأدوات اللازمة لدراسة التاريخ. وبالرغم من أنه قدم انتقادات جيدة للمناهج ستشراقية إلاّ أنه وقع في الأخطاء نفسها.

٢-سقوط القسطنطينية ٢٩-٣٠مايو ١٩٥٣م

عقدت هذه الندوة في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن بالتعاون مع السفارة اليونانية لإحياء ذكرى مرور خمسمائة سنة على سقوط القسطنطينية. وقد قدم برنارد لويس أستاذ التاريخ الإسلامي بالمدرسة بحثاً بعنوان (القسطنطينية والعرب) تحدث فيه عن المحاولات المتكررة من الخلفاء المسلمين لفتح المدينة وأورد عدداً من الأحاديث التي تذكر أن المسلمين سيفتحون المدينة. ولكنه اختار هذه الأحاديث من كتاب كنز العمال دون الإشارة إلى درجة هذه الأحاديث من الصحة والضعف الأمر الذي اتخذه لويس وسيلة للاستهزاء بهذه الأحاديث وبالحديث عموماً.

ثالثاً: مؤتمرات وندوات حول المرأة المسلمة:

من الموضوعات التي نالت اهتمام المستشرقين منذ القديم موضوع المرأة المسلمة لأنهم أدركوا أنهم متى ما استطاعوا التأثير في المرأة استطاعوا السيطرة على المجتمعات الإسلامية. ولعل كلمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا يخلبنكم نساء بني الأصفر عن نسائكم) ليس فقط في الجاذبية الجسدية ولكن في طرق المعيشة والتفكير.

وفي قسنطينة بالجزائر عقد المؤتمر الدولي للمرأة الأوروبية عام ١٩٣٤م، ولم تكن المرأة الجزائرية أو العربية حاضرة في المؤتمر لكن موضوعها لم يغب عن معدي البرنامج حيث اقترحت النساء الأوروبيات أن يطلبن من الحكومة الفرنسية في الجزائر أن ترفع سن الزواج للفتاة الجزائرية، وأن يتم تقنين الشريعة

الإسلامية ، وأن يهتم بتعليم المرأة الجزائرية. وقررت مندوبة السويد البقاء في الجزائر مدة أطول للدعوة إلى السفور وإلى تعلم المرأة.([٣٩])

فمن هتمام بالمرأة المسلمة تأسيس (رابطة دراسات نساء الشرق الأوسط) في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أكثر من عشر سنوات . وهذه الرابطة تعقد ندواتها وحلقات البحث خلال المؤتمر السنوي لرابطة دراسات الشرق الأوسط كما تصدر مجلة ربع سنوية حول قضايا المرأة المسلمة . وتشارك في المؤتمرات العالمية حول المرأة .

ومن الندوات والمؤتمرات الغربية حول المرأة ما يأتي:

١-الورشة فتتاحية لبرامج ودراسات المرأة بجامعة بير زيت بفلسطين.

قام بتنظيم هذه الورشة كل من قسم علم جتماع وعلم الإنسان بجامعة كالتون بكندا، ومعهد دراسات المرأة وقدم التمويل مركز بحوث التنمية الدولية بكندا. وقد قدم دينز كانديوتي من مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية بجامعة لندن محاضرة بعنوان "الحركة الأنثوية المعاصرة والدراسات الشرق أوسطية." وألقى هيثر من جامعة كارلنتون محاضرة بعنوان:" نقاط أساسية في منهجية الحركة الأنثوية.

٢-ندوة النساء في العالم العربي. ندوة عقدت في جامعة جورج تاون بواشنطن العاصمة في ربيع عام ١٩٨٦ م

وقد صدر كتاب يتضمن المحاضرات والبحوث التي ألقيت في الندوة. وأشرفت على إعداده ونشرة البروفيسور جوديث تكر Judith Tucker .والكتاب في مجمله لا يخرج عن الأفكار الغربية عموماً بان المرأة المسلمة مضطهدة وينبغي رفع هذا ضطهاد، كما أن المرأة المسلمة لم تنل حقوقها . والحديث عن خروج المرأة وحقوق العمل وغير ذلك من الأمور.

٣-المؤتمر الدولي حول السكان والتنمية : عقد في القاهرة في سبتمبر ١٩٩٤.

حضره عدد كبير من المشاركين من جميع أنحاء العالم وكان المؤتمر يتضمن الموافقة على مسودة ميثاق دولي حول السكان والتنمية. والحقيقة أن السكان كان الموضوع الأساس للمؤتمر حيث كان من أهم محاوره ما أطلق عليه " الحياة الإنتاجية " للمرأة والرجل، وكان المؤتمر يدعو صراحة إلى إعطاء الجميع الحق في الممارسات الجنسية وفي الإجهاض. وقد كان لبعض الدول ومنها المملكة موقف حازم من المؤتمر تمثل في عدم حضوره من الناحية الرسمية لكن كان هناك حضور لبعض المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية التي أبدت مقاومة مباركة في منع إقرار الوثيقة كما كتبت أصلاً – وإن كان ما زال فيها الكثير المخالف للإسلام- ويبدو أن الغرب مصر على فرض قيمه وثوابته على العالم (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)

٤-مؤتمر الإيواء في استنبول

من المؤتمرات التي اهتمت بالمرأة حيث إنها عنصر هام في موضوع الهجرات والنفي. وقد كان للمسلمين دور بارز في هذا المؤتمر في إحباط بعض الأفكار الغربية التي أرادوا فرضها من خلال هذا المؤتمر.

٥-المؤتمر العالمي الرابع للمرأة

---

[٣٩] – مازن مطبقاني . **المغرب العربي بين الاستعمار والاستشراق**.(جدة: دار الريشة، ١٤٠٩) .

عقد في بكين في سبتمبر ١٩٩٥م وكان للمسلمين حضور واضح في المؤتمر ولا تخرج هذه المؤتمرات عن التأثيرات للدول الغربية التي تحضر بأكبر عدد من الوفود كما يحضر من الغرب بالإضافة إلى الوفود الرسمية وفود الجمعيات غير الحكومية التي يتبنى معظمها وجهات نظر الحكومات الغربية . وقد حرصت الجمعيات غير الحكومية (NGO) على تكثيف نشاطاتها قبل انعقاد المؤتمر بوقت طويل لتكون مواقفها متناسقة ومتحدة في المؤتمر. كما حرصت المؤسسات المالية الغربية مثل البنك الدولي على تشجيع الجمعيات النسائية المتغربة في العالم العربي الإسلامي على التشاور قبل انعقاد المؤتمر. ومع ذلك كان الحضور الإسلامي مباركاً وكان له دور في عرض موقف الإسلام من قضايا المرأة المختلفة.

رابعاً : المؤتمرات حول الأدب العربي

نال الأدب العربي وما يزال ينال اهتمام المستشرقين ذلك أنه يقدم صورة لأوضاع العالم العربي الإسلامي جتماعية والسياسية و قتصادية والثقافية. والأدب كما يقول عاصم حمدان : "تعبير عن هوية- أي أمة- ومنطلقاتها الحضارية وإرثها التاريخي، ولهذا كان اهتمام الغربيين كبيراً بالتراث العربي القديم لأنه كان تعبيراً حقيقياً عن هويتنا الحضارية..."(٤٠)

ومن المؤتمرات والندوات التي تناولت الأدب العربي ما يأتي :

١-مؤتمر الأصالة والحداثة في اللغة والأدب العربي:

عقدت الندوة في جامعة اكستر –قسم الدراسات الإسلامية في شهر سبتمبر ١٩٩٤ بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة محمد عبد الحي شعبان مؤسس هذا القسم. وكان من محاور المؤتمر بحث مسألة الشعر التقليدي والشعر الحر والعامي، وكذلك بحث موضوع التأثير الغربي في الأدب العربي. شارك في المؤتمر ثلاثون باحثاً من أنحاء العالم .(٤١)

٢-الأدب وحرية التعبير في الدول والمجتمعات الإسلامية:

عقد المؤتمر في مدينة لوكم الألمانية في شهر أغسطس ١٩٩٦. وقام بتنظيمه أكاديمية لوكم البروتستانتية. وقد ركز المؤتمرون على إثبات أن العلمنة شرط لإقامة وسط إنساني يتساوى فيه البشر ويتعاملون من خلاله بتسامح. ويستتبع ذلك فتراض بأنه إذا كانت العلمنة ضرورية لا مفر منها فإن الدين عقبة لا بد من تذليلها إما بالانفلات من قيوده تهميشاً له أو بإعادة تفسير نصوصه تمييعاً لها وتضييقاً له.(٤٢)

ومن الطريف أن الحضور الغربي كان مهتماً بالتعرف على ظاهرة الصحوة الإسلامية فكما جاء في تقرير " الحياة" :" فثمة إلحاح شديد في أوساط الأكاديميين والمثقفين الغربيين على التعرف عن كثف على ظاهرة الصحوة الإسلامية المعاصرة.

وبالرغم من أن موضوع الندوة عن الأدب لكن اليوم الأخير خصص لموضوع أطلق عليه " ستراتيجية المضادة" وهذا العنوان كان غامضاً لدى الحضور ولكن تبين من خلال المناقشات أن المشاركين انقسموا بين قسمين أحدهما يرى معاداة الأصولية ومحاربتها، وكان في هذا التيار كثير من العلمانيين العرب، بينما تزعم التيار الآخر مجموعة من الأكاديميين والسياسيين الغربيين رأوا أنه لا بد من " إفشال مشروع إعلان الحرب على الأصولية الإسلامية و نتصار لمبدأ التحاور ودعم سياسة إبقاء الأبواب مفتوحة .."(٤٣)

٤-محور الدراسات العربية والإسلامية في المؤتمر العالمي الخامس والثلاثين

لقد ذكر هذا المؤتمر ضمن المؤتمرات العامة لكنه تضمن بعض البحوث المتعلقة بالأدب العربي منها البحوث الآتية:

---

٤٠ – عاصم حمدان." لماذا ومتى يهتم الأوروبيون بتراثنا ." في **المدينة المنورة**. ، ٢٣ذو العقدة ١٤٠٨ (**ملحق التراث)**

٤١ –**الشرق الأوسط** . ع(٥٧٦٥) في ١٠ سبتمبر ١٩٩٤.

٤٢ –**الحياة** ،ع (١٢٢٢١) **في** ٢٧ ربيع الأول ١٤١٧ (١١أغسطس ١٩٩٦).

٤٣ – المرجع نفسه .

١- شامول موريه (إسرائيل) " الممثلون اليهود وكتاب المسرح العربي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ."
٢- هيلاري كيلباتريك Hilary Kilpatrick " دراسة النثر العربي الكلاسيكي بين الشرق والغرب."
٣- بيان راينهاوفا.(من جامعة صوفيا –بلغاريا) " صورة الريف في الرواية السورية المعاصرة."

٥-ندوة عن الأدب العربي بعنوان: (فهم العالم العربي من خلال الأدب)

عقدت الندوة في مركز الدراسات العربية المعاصرة بجامعة جورج تاون بواشنطن العاصمة في ٤ أبريل ١٩٩٥. وقد تحدث في الندوة كل من:

I- صباح غندور."الكاتبات العربيات وأصواتهن الأنثوية."
II- أميرة الزين ." الأدب الشعبي الإسلامي" (ألف ليلة وليلة)
V- عنا بشناق ." الأدب الشعبي العربي (الفوكلور العربي) وكان من المتحدثين أيضاً حليم بركات الأستاذ بالجامعة نفسها.

خامساً: الإسلام والغرب والإسلام في الغرب

من القضايا التي اهتمت بها المؤتمرات ستشراقية المعاصرة مسألة العلاقة بين الإسلام والغرب حتى تأسست مؤسسات تهتم بهذا الجانب. وقد شاركت بعض الحكومات العربية الإسلامية في هذه المؤتمرات وكذلك الحكومات الغربية . فهاهي الجنادرية مثلاً تعقد ندوتها الكبرى خلال المهرجان الوطني للثقافة والتراث الحادي عشر والثاني عشر بعنوان (الإسلام والغرب) ودعت عدداً من الباحثين الغربيين للمشاركة في فعاليات الندوة ومن هؤلاء صموئيل هنتنجتون، ورالف برايباتني وبول فندلي وجون اسبوزيتو وغيرهم. وقد كان هذا حتكاك مهماً حيث أتيحت الفرصة لبعض الغربيين طلاع على موقف الإسلام من كثير من القضايا. كما أن بعد نظر الجهة المنظمة للمؤتمر (الحرس الوطني) أتاح الفرصة لمختلف التيارات الفكرية لعرض مواقفها في القضايا المثارة للنقاش. وهذا نفتاح وبعد النظر واتساع الأفق لا تتوفر في كثير من المؤتمرات والندوات التي تعقد في أنحاء العالم العربي الإسلامي وكذلك في الغرب.

ومن المؤتمرات التي عقدت حول هذا الموضوع ما يأتي :

١- الإسلام في أوروبا، ستكهولم – السويد ، يونيو ١٩٩٥م.

قامت الحكومة السويدية بتنظيم هذا المؤتمر عن طريق المعهد السويدي وتضمنت محاوره ما يأتي:

أ -علاقة المسلمين بالمجتمعات الأوروبية التي يعيشون فيها.
ب- الديموقراطية والإسلام في أوروبا.
جـ - الطريق نحو ثقافة إسلامية في أوروبا.

وكان الهدف من عقد هذا المؤتمر محاولة تحقيق نسجام بين الجالية الإسلامية والمجتمع السويدي في إطار الديمقراطية، والتعددية وقيم التسامح الديني والتفاعل الثقافي. وقد شارك في المؤتمر سبعون شخصية من أنحاء العالم الإسلامي منهم سياسيون رسميون وأدباء وكتّاب ومفكرون ومن هؤلاء سلمى الخضراء

الجيوسي، وعزيز العظمة، ومحمد أركون، وسعد الدين إبراهيم، وأمين المعلوف، وفهمي هويدي، وأكمل الدين إحسان أوغلو، وفاطمة المرنيسي والقديس جوزيف خوري.

وحضره من الجانب السياسي أمين عام الجامعة العربية ووزير خارجية الأردن السابق كامل أبو جابر، ووزير بنقلاديشي سابق هو كمال حسين، والنائب الإيراني محمد جواد لاريجاني، وأمين عام رابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله نصيف.(٤٤)

وقد عقدت حلقة ثانية للمؤتمر في عمّان بالأردن نظمته مؤسسة آل البيت عام ١٩٩٦ وكان من توصيات هذه الحلقة قتراح بإنشاء مركز للدراسات والأبحاث الأورو- إسلامية، وتضمن قتراح أن يكون مقر المركز المغرب ويكون التمويل مشتركاً بين أوروبا والعالم الإسلامي وقد قامت السويد بدور أساسي لدعم إنشاء هذا المركز.(٤٥)

٢- منتدى أوروبا والإسلام – طليطلة – إسبانيا.

٢٥-٣٢ ذو العقدة ١٤١٦(١١-١٣أبريل ١٩٩٧)

عقد هذا المؤتمر بتنظيم مؤسسة ناكو إيليني الدنماركية ومؤسسة خوسيه أورتيقا إي غاسيت سبانية ، وموضوع المؤتمر هو إعادة النظر في العلاقات الأوروبية الإسلامية ودراسة مشكلة الحداثة والبحث عن خصوصية إسلامية .

وكان من المشاركين في هذا المؤتمر كل من الشخصيات الآتية أسماؤهم ومشاركاتهم :

أ - محمد أركون الذي هاجم فصل تاريخ شمال المتوسط عن جنوبه،

ب- حسن حنفي ، تحدث عن الإسلام والتغريب،

ج - غودروم كرام من جامعة بون وتحدث عن الإسلام والديموقراطية

د - عبد الله الفيلالي وتحدث عن الإسلام والعلمانية.

هـ- الأب موريس بورمانز، مدير المعهد البابوي للدراسات الإسلامية .

و- محمد عابد الجابري، انتقد صورة الإسلام على أنه عدو للغرب، ودعا إلى التصدي لهذه الأساليب التي تزرع الشك.

ز- طارق رمضان من كلية جنيف ومدير المركز الثقافي في جنيف.

ح- جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي النصراني بجامعة جورج تاون بواشنطن العاصمة.(٤٦)

٣-الإسلام والغرب -قبرص

عقد هذا المؤتمر في قبرص في الفترة من ٢٩ و٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٨هـ الموافق ٣٠ و٣١ أكتوبر ١٩٩٧م، وقام بتنظيمه مركز الحوار العالمي. وقد صرح رئيس المركز أن هدف المؤتمر هو " تبديد اللبس وسوء الفهم الذي يحيط بالإسلام، هذا اللبس ليس من شانه سوى إثارة نزاعات في أجواء عنصرية

---

٤٤ – محمد خليفة. " الإسلام في أوروبا." في **الحياة** ، ع (١١٧٩٨) ،١٣محرم ١٤١٦،الموافق ١١يونيه ١٩٩٥.

٤٥ – **الحياة**. عدد (١٢٤٤٨) ٢٠ ذو القعدة ١٤١٧، (٢٩ مارس ١٩٩٧م)

٤٦ – **الحياة**، عدد (١٢١٠٢) ، ٢٥ ذو القعدة ١٤١٦، (٣١ أبريل ١٩٩٦م)

...والسعي إلى فهم الإسلام بشكل أفضل وتوضيح صورته للغرب الذي يعتبره تهديداً، ويحدد على هذا الأساس مواقفه حيال العالم الإسلامي، ويأسف للخلط بين الإسلام وبين التطرف والعنصرية والإرهاب."([٤٧])

وقد شارك في المؤتمر أربعون خبيراً من أمريكيا وروسيا وإيران والعالم العربي ومن هؤلاء على سبيل المثال بي نظير بوتو – رئيسة وزراء الباكستان سابقا- وصموئيل هنتنجتون واريط رولو وجون اسبوزيتو ن وعشرة أساتذة جامعيين من إيران. كما شارك كل من أية الله عميد زنجاني من جامعة طهران وسيد عبد المجيد الخوئي صاحب مؤسسة الخوئي في لندن.([٤٨])

وقد نقلت وكالة الأنباء الفرنسية أن المؤتمر دعا إلى تأليف هيئة لتبادل المعلومات مجانا.([٤٩])

سادساً: التربية .

من أهم المؤتمرات ستشراقية ما كان أكثر تأثيراً في حياة المسلمين وليس هناك ما هو أكثر أهمية من التربية . وقد رصد الدكتور محمد محمد حسين بعض المؤتمرات التربوية التي عقدت بتنظيم من مؤسسات غربية أرادت التأثير في هذا المجال الخطير . وقد أبدى اهتمامه بهذا الجانب حين تحدث عن وزارات التربية والتعليم قائلاً: " هي أهم هذه المعاقل والحصون الساهرة على أمن الشعوب وكيانها، لأنها المؤتمنة على أثمن ما تملكه الأمة من كنوز، هوي الثروة البشرية بما تنطوي عليه من قوى مادية ومن ملكات عقلية وخلقية ممثلة في رجال الغد الذي تشرف على تربيتهم ..."([٥٠])

ومن هذه المؤتمرات :

مؤتمر التربية الأساسية في العالم العربي.

عقد هذا المؤتمر بدعوة من الجامعة الأمريكية في بيروت وهي التي نشرت محاضراته وبحوثه في كتاب عام ١٩٥٦ . وقد قدم الدكتور محمد محمد حسين ملخصاً وافياً لمحاضرات المؤتمر وأشار إلى الجهات التي نظمته وفيما يلي أبرز النقاط التي تضمنها هذا التلخيص:

١- الحصول على " معلومات دقيقة من مصادر موثوق بها كما يمكن معرفة تجاهات الفكرية لقادة الرأي والمسؤولين في هذه البلاد."([٥١])

٢- التعرف إلى المسؤولين مباشرة " يعجمون عودهم، ويدرسونهم عن قرب ، ويختبرون مناعتهم ومدى استعدادهم للتجاوب مع الأهداف الخفية للسياسة ستعمارية."

٣- الحديث عن فضل أمريكا في إنشاء مؤسسات التعليم المختلفة في الأردن ولبنان وغيرها

---

٤٧ – **الشرق الأوسط**. عدد (٦٩١٢) ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٨ (٣١ أكتوبر ١٩٩٧)

٤٨ – المرجع نفسه .

٤٩ – **المدينة المنورة** ، ع(١٢٦١٨) **في ٣٠** جمادى الآخرة ١٤١٨ .

٥٠ –محمد حسين ، **حصوننا مهددة من داخلها** ، مرجع سابق ص ١٩.

٥١ – المرجع نفسه ص ٣٠.

٤- " المطالبة بإعادة النظر في مؤسساتنا التي تكونت ضمن الوضع القديم وفي المبادىء و فتراضات والأهداف التي بنيت عليها تلك المؤسسات وتعديلها على نور الوضع العلمي والحضاري الحديث ..."([٥٢])

لا شك أن المؤتمرات حول التربية لم تتوقف عند هذا المؤتمر الذي عقد قبل خمسين سنة تقريباً ، وبخاصة أن أعداداً كبيرة من التربويين العرب المسلمين تخرجوا في الجامعات الأمريكية والأوروبية،وعادوا إلى بلادهم للعمل في هذا المجال الحيوي الخطير كما تسنم بعضهم مناصب مهمة في مجالات التربية والتعليم. وقد ظهر تأثير الفكر التربوي الغربي في مدارسنا وجامعاتنا في العالم العربي الإسلامي .

ولذلك فمن المهم أن يتم رصد هذه المؤتمرات ومعرفة التوصيات التي خرجت بها ومدى توافقها مع منهج التربية الإسلامية. ومن الواضح أن سيطرة الفكر التربوي الغربي أنسى الكثير من الباحثين والمثقفين أن لهذه الأمة فكر تربوي عظيم ابتدأ بتربية الرسول صلى الله عليه وسلم لصحابته الكرام وللأمة من بعدهم ، كما تمثل في البناء الحضاري العظيم.

ولابد من الإشادة بالمؤسسات التربوية العربية والإسلامية مثل مكتب التربية لدول الخليج العربية ومكتب التربية العربي في تونس والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في الرباط بالمغرب وجهودها في نشر الفكر التربوي الإسلامي. ولكن هذه الجهود تحتاج إلى دعم كبير وإلى دعم كليات التربية في العالم الإسلامي كي نستغني عن ابتعاث أبنائنا للحصول على المؤهلات العليا من الجامعات الغربية.

وربما كان تقصيرنا في عقد المؤتمرات حول التربية وشؤونها وشجونها هو الذي شجع الغرب للاهتمام بهذا الجانب فقد عقد المؤتمر العالمي الإسلامي الأول للتربية قبل أكثر من عشرين سنة ولم تتقدم أي دولة لاستضافة مؤتمر ثان حول هذا الموضوع الخطير. والذي يعرف شيئاً عن التربية وشؤونها في الغرب يدرك كم يهتمون باللقاءات الدورية المستمرة للمعلمين والتربويين .

---

[٥٢] – المرجع نفسه ص ٣٢-٣٣.

الخاتمة

سعى المستشرقون منذ وقت مبكر لمعرفة العالم الإسلامي، وتبادل المعلومات والخبرات، و تفاق على المشروعات العلمية، وكذلك لنشر فكرهم وثقافتهم والترويج لمناهجهم والتأثير في العالم الإسلامي، وكانت المؤتمرات والندوات هي إحدى هذه الوسائل الناجحة جداً في تحقيق هذه الأهداف .

وقد تنوعت المؤتمرات بين مؤتمرات عامة تتناول القضايا التي تخص العالم الإسلامي كافة إلى مؤتمرات متخصصة وقد قدمت في هذه المحاضرة حديثاً عن المؤتمرات وأهدافها وتمويلها والمشاركة العربية الإسلامية فيها وقدمت بعض الآراء التي تشكو من غياب المشاركة العربية الإسلامية عن هذه المؤتمرات.

وفي المحور الثاني تناولت المؤتمرات العامة مثل المؤتمرات الدولية للجمعية الدولية للمستشرقين التي بدأت عقد مؤتمراتها العامة منذ عام ١٨٧٣ حتى الوقت الحاضر وبلغت خمساً وثلاثين مؤتمراً حتى الآن . وقدمت نماذج أخرى للمؤتمرات العامة.

وفي المحور الثالث قدمت بعض النماذج للمؤتمرات المتخصصة في التاريخ، وفي اللغة والأدب ، وفي قضايا المرأة وفي العلاقات بين الإسلام والغرب ،وفي التربية.

إذا كان ستشراق ومن خلفه الحكومات الغربية وبعض المؤسسات الغربية تهتم كل هذا هتمام بعقد المؤتمرات والندوات للبحث في شؤون العالم الإسلامي حتى إن ما يعقد في الغرب من مؤتمرات وندوات يفوق ما يعقد في العالم الإسلامي من مؤتمرات وندوات تخصنا . فهل تركنا للغير يبحث في شؤوننا ويقرر ما يشاء في أدق خصوصياتنا؟

لقد آن الأوان أن تنشط الجامعات العربية والإسلامية في عقد المؤتمرات والندوات وأن تتاح للمنتدين والمؤتمرين الحرية العلمية المنضبطة بالضوابط الشرعية ، وأن يتاح لتوصيات المؤتمرات أن تأخذ طريقها للتنفيذ لا أن تبقى حبراً على ورق أو حبيسة الأدراج.

وأخيراً لابد من كلمة تفاؤل فإن الغرب الذي طالما كان من بيننا من شعر بالانبهار لإنجازاته في مجال التربية لم يجد وسيلة للحد من جرائم الأحداث سوى فرض حظر التجول عليهم ، فإذا كان أحداثهم لا يمكن الوثوق بهم فإن أحداث – لم يكونوا أحداثاً- تنافسوا في دخول المعارك وقادوا الجيوش ولم يتجاوزوا العشرين . ولذلك فإنني أتطلع إلى اليوم الذي ندرس فيه التربية الغربية بمنظار النقد الإسلامي وتكون التربية الإسلامية سبيلاً لهداية العالم كما كانت أول مرة.

-البستاني، فؤاد أفرام . " مؤتمر المستشرقين الدولي الحادي والعشرين " في **المشرق.** (بيروت) السنة الثانية والأربعون ، تشرين أول –كانون الأول ١٩٤٨م ص. ٤٨١-٥٠٠.
- = . "مؤتمر المستشرقين الدولي الثاني والعشرين ." في **المشرق،** السنة السادسة والأربعون ، الجزء الأول ،كانون الثاني ، شباط ١٩٥٢، ص ١٠٢-١١٦.
- حسين، محمد محمد. **حصوننا مهددة من داخلها.** ط٥(بيروت : المكتب الإسلامي ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
- = .**الإسلام والحضارة الغربية** .ط٥(بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢-هـ/١٩٨٢م)
- حمدان، عاصم. " لماذا ومتى يهتم الأوروبيون بتراثنا؟" في **المدينة المنورة ،** ٢٣ذو القعدة ١٤٠٨ (ملحق التراث)
-**الحياة.** العدد (١١٧٩٨) ١٣محرم ١٤١٦هـ.(١١يونيو ١٩٩٥م)
=- . عدد (١٢٢٢١) في ٢٧ربيع الأول ١٤١٧الموافق ١١أغسطس ١٩٩٦م.
=- .عدد (١١٤٨٣)٩صفر ١٤١٥هـ ، الموافق ٢٧يوليو ١٩٩٤. =-
.عدد (١٢٤٤٨) ٢٠ ذو القعدة ١٤١٧هـ(٢٩ مارس ١٩٩٧م)
=- .عدد (١٢١٠٢) ٢٥ ذو القعدة ١٤١٦هـ(٣١ أبريل ١٩٩٦م)
- خليفة، محمد. " الإسلام في أوروبا" في **الحياة،** عدد (١١٧٩٨) ١٣محرم ١٤١٦، الموافق ١١ يونيه ١٩٩٥م.
- داغر، يوسف أسعد. " حول مؤتمر المستشرقين الدولي الرابع والعشرين " في **الأديب.** السنة السادسة عشرة، الجزء الثاني عشر ، ديسمبر ١٩٥٧م.
- سعد الله ، أبو القاسم.**أفكار جامحة** (الجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٨م)
- السماري، فهد. " ستشراق الأكاديمي" في **المسلمون.** ١٤ذو الحجة ١٤١٠هـ.
- الصقري، صالح محمد. "مراكز دراسات الشرق الأوسط في الغرب واهتمامها بالمسلمين." في **الشرق الأوسط،** عدد (٥٤٤٨) ،٢٨أكتوبر ١٩٩٣.
- **الشرق الأوسط.** عدد (٥٦٣٧)في ١محرم ١٤١٥،(١٠يونيو ١٩٩٤م)
=- . عدد (٥٧٦٥) ١٠ سبتمبر ١٩٩٤م.
=- .عدد (٦٩١٢) ٣٠جمادى الآخرة ١٤١٨هـ(٣١أكتوبر ١٩٩٧م)
- الشاهد ، محمد السيد، " **لقاء صحفي معه** "في **مجلة اليمامة.** (الرياض) عدد (١٢٠٩) ١٦ذو الحجة ١٤١٢هـ.
- مطبقاني، مازن. **المغرب العربي بين الاستعمار والاستشراق** .(جدة: دار الريشة ١٤٠٩)
- **المدينة المنورة.** عدد (١٢٦١٨) ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٨م.

المراجع الأجنبية

-*Annual Report of the Governing Body of the School of Oriental and North African Studies 1957.*

-Abdul-Fattah, Nabil and Halah Mustafa " the Western Democratic Model and Political Islam in the Middle East." A paper prsented the First International Conference on Islam and the Twenty First Century, Leiden 3-7 June 1996.

- Dodge, Bayard. " Comments on Spiritual and Moral Aspects of Currant Trends " in *Islam in the Modern World.*

- *Islam in the Modern World. (The Preface)*edited by Dorothea Seelye Franck (Washington : Middle East Institute, 1951.

- Jansen, Johannes. " The failure of the Liberal Alternative" a paper presented to the first International Conference on Islam and the Twenty- First Century. Leiden, 3-7 June 1996.

- *Middle East Institute Newsletter.* Vol.48, No. 6, November 1997.

- *Moshe Dayan Center for Middle Eastern and North African Studies Bulletin,* No. 24, Fall 1996.

-=. *No. 23 Spring 1996.*

United States Institute of Peace Journal. Vol. VII, No. 4, August 1994.

المؤتمر العالمي الأول حول الإسلام والقرن الواحد والعشرين

ليدن - هولندا
١٧إلى٢٠محرم ١٤١٧ هـ الموافق ٣ إلى ٧ يونيو ١٩٩٦م

جامعة ليدن بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية الإندونيسية

مقدمة:

تلقيت في البريد معلومات عن هذا المؤتمر مرسلة من قبل الدكتور قاسم السامرائي الذي يعمل أستاذاً بجامعة لايدن. فأسرعت إلى إرسال فكرة عن موضوع أرغب المشاركة فيه في المؤتمر وبعثته إلى اللجنة المنظمة، وبعد أيام تلقيت موافقة اللجنة على الموضوع وترحيبهم بي. وشرعت في إعداد البحث ريثما أحصل على الموافقة، وأحمد الله أنني حصلت على الموافقة، وتشرفت بتمثيل المملكة في هذا المؤتمر فيسرني أن أتقدم بالشكر لكل من معالي وزير التعليم العالي ومعالي مدير الجامعة وعميد كلية الدعوة بالمدينة المنورة.

بدأ المؤتمر يوم ثنين الثالث من يونيه ١٩٩٦م بقيام المشاركين بتسجيل أسمائهم، وتأكيد حضورهم، وكذلك تقديم نسخ من بحوثهم ليتم توزيعها على المشاركين. وفي عصر ذلك اليوم أقيمت حفلة تعارف على شرف المشاركين.

وفي صبيحة يوم الثلاثاء على الساعة العاشرة صباحاً افتتح المؤتمر رسمياً بعدد من الخطب ألقاها كل من رئيس جامعة لايدن البروفسور إل. ليرتوور L.Leertouwer الذي ذكر في خطابه اهتمامه بدراسة الأديان وأنه كان عضواً في قسم الأديان بالجامعة. وأشار إلى اهتمام هولندا بالإسلام وأشاد بجهود المستشرقين الهولنديين في الدراسات الإسلامية ومن أبرزهم المستشرق سنوك هورخرونيه الذي أمضى بعض الوقت في مكة متخفيا باسم الحاج عبد الغفار، ،وكانت رسالته للدكتوراه حول الحج، وكتب كتاباً عن تاريخ مكة المكرمة. ثم تحدث وزير الشؤون الدينية الأندونيسي الدكتور طاهر ترمذي، ودعا إلى عقد المؤتمر الثاني في أندونيسيا بعد سنتين. ثم تلاهما وزير الشؤون الدينية المغربي السيد عبد الكبير علوي مدغري الذي أعلن اهتمام بلاده بهذا المؤتمر وأنها تدعو إلى عقد حلقته الثالثة في المغرب، وأشار إلى أن النظام العالمي الجديد يجب أن يتضمن التعايش بين مختلف الشعوب، ودعا إلى التخلص من الصور النمطية والمشوهة للإسلام والمسلمين. وتحدث أيضاً ممثل لوزارة التعليم والثقافة والتعاون الهولندية وأشاد بفكرة المؤتمر وما يمثله من تعاون علمي.

وتضمنت الجلسة فتتاحية المحاضرة الرئيسة في المؤتمر وكانت هذه المرة للدكتورة رفعت حسن الباكستانية الجنسية التي تعمل في جامعة لويفيل الأمريكية بولاية كنتكي Kentucky. وكانت محاضرتها بعنوان "**ماذا يعني أن أكون مسلماً عشية القرن الواحد والعشرين**؟" بدأتها بالحديث عن تعجبها من اختيارها لإلقاء المحاضرة الرئيسة كونها امرأة، وأشادت بجامعة لايدن وأن هذا لا يحصل إلاّ في هذه الجامعة، وهي لذلك تشعر بالفخر و عتزاز. وقد أشارت في محاضرتها إلى قضايا كثيرة بدأتها بمعنى الإسلام ودعوته إلى الطريق المستقيم، والعمل وفقاً للشريعة الإسلامية وذكرت الصورة النمطية التي انتشرت في الغرب للإسلام والمسلمين، ودعت إلى حوار بنّاء بين الإسلام والغرب. وذكرت ما جاء في الإسلام حول السلوك القويم الذي يتضمن مراعاة كل من "حقوق الله" و"حقوق العباد" وتركيز القرآن الكريم على ذلك، وأن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم هي التطبيق العملي لذلك.

ولكنها حين تحدثت عن الشريعة الإسلامية ومصادرها توقفت عند الحديث النبوي الشريف، وكررت مزاعم بعض المستشرقين عن الوضع في الحديث والتشكيك بالتالي في معظم الحديث، واستشهدت بقول أحد الباحثين المسلمين في جامعة شيكاغو وهو فضل الرحمن. وزعمت أن الحديث في نظرها مشكلة.

ودار نقاش في نهاية المحاضرة حول من يحق له التحدث باسم الإسلام ومن يحق له تفسير النصوص الإسلامية، وتحدث بعض العلماء بأن الذي يتحدث باسم الإسلام ينبغي أن يكون مسلحاً بالمعرفة الصحيحة فلا يقبل من أي أحد أن يفسر النصوص ما لم يكن مؤهلاً لذلك. ولكن المحاضِرة أصرت أنها لو أخذت أربعة أحاديث من صحيح البخاري وأرادت أن تناقش سندها ومتنها لاعترض البعض على ذلك قائلين بأنك امرأة وغير عربية. والعجيب أن أحداً لم يناقشها في هذه الفقرة أو في تشكيكها في الحديث الشريف. وقد ترددت في الرد عليها لأن هذا أول مؤتمر عالمي أحضره وكانت القاعة مزدحمة . والرد عليها بسيط ذلك أن الجهود التي بذلها العلماء المسلمون في دراسة الحديث لم تعرفها أمة من أمم الأرض حتى الآن، أما أن تنقد أحاديث في صحيح البخاري فقد سبقها علماء أجلة فحصوا هذا الكتاب بدقة كبيرة وقد قبلت الأمة هذا الكتاب على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل. وأمّا كونها امرأة فكم من النساء في التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً نبغوا في علم الحديث. ولترجع إلى الحديث الشريف لترى عدد من روى الحديث من النساء. أمّا كونها غير عربية فهل كان البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم من العرب؟

وبدأت الجلسات العلمية من بعد ظهر يوم الثلاثاء حيث كانت تعقد ثلاث جلسات في آن واحد فكان من الصعب متابعة كل جلسات المؤتمر. وفيما يأتي أبرز المحاضرات التي استمعت إليها:

الثلاثاء :

١- **الإسلام والتحديث** : محاضرة قدمها نصر حامد أبو زيد -أستاذ زائر بجامعة لايدن- تناول فيها تعريف التحديث، وتحدث عن التحديث الذي جاء به الإسلام للمجتمع الجاهلي، ثم تحدث عن حركات تحديث أخرى في التاريخ الإسلامي مثل الخوارج والمعتزلة وغيرها. وتحدث بتوسع عن المجتمع الجاهلي وسيطرة العصبية القبلية فيه وكيف جاء الإسلام بنظام عقدي وسياسي واقتصادي.

وأتيحت لي الفرصة لمناقشته بأن الإسلام لم يأت للعرب وحدهم فهو رسالة للعالم أجمع، وفيه إصلاح لأوضاع العالم في القديم والحديث فقد تناول القرآن بني إسرائيل وانحرافاتهم المختلفة في المجالات العقدية، والسياسية، و اقتصادية و اجتماعية، كما ذكر القرآن قوم شعيب وانحرافهم العقدي و اقتصادي، وذكر فرعون وانحرافه العقدي والسياسي.

٢- **"الباكستان : نقد مفهوم الحداثة"** بحث قدمه لوكاس فرث Lukas Werth الأستاذ بجامعة برلين الحرة -معهد الدراسات الأنثروبولوجية. وذكر في محاضرته ما يعنيه مصطلح " التحديث" للغربيين وأن هذه المعاني ليست مقبولة لدى الباكستانيين وبخاصة في البنجاب حيث ما يزال المجتمع متمسكاً بالثوابت الإسلامية وبخاصة فيما يتعلق بالصلات جتماعية.

٣- بحث "الإسلام والديموقراطية في تايلاند: حالة الإدارة الإسلامية عام ١٩٩٣م". قدّمه امتياز يوسف من جامعة أمير سونجكلا، كلية الدراسات الإسلامية. تحدث في محاضرته عن التغيرات جتماعية السياسية التي تمر بها دول جنوب شرق آسيا ومنها تايلاند. واهتم الباحث بالمشروع الذي طُرح عام ١٩٩٣م لإجراء إصلاحات في الهيكل الإداري للمركز الإسلامي وهو الهيئة الرئيسة التي تهتم بشؤون المسلمين في تايلاند.

٤- بحث "دور الإفتاء في السياسة الخارجية المصرية من عام ١٩٧٧-١٩٩٢م" قدمه الأستاذ عبد العزيز شادي المدرس المساعد بجامعة القاهرة، كلية العلوم السياسية ، وطالب الدكتوراه بجامعة لايدن.*

تناول شادي في محاضرته بعض التساؤلات حول دور الإفتاء وهل كان مؤيداً دائماً للسياسة الخارجية؟ وما الحالات التي كان الإفتاء مؤيداً للسلطة؟ وما الحالات التي أعطى فيها الشرعية للسياسة الخارجية أو نزع الشرعية عن تلك السياسات. وقد خلص الأستاذ شادي إلى أن تبعية دار الإفتاء للحكومة المصرية يجعلها في كثير من الأحيان تابعة في فتاويها للسلطة الحكومية.

الأربعاء :

٥- **عبد الحميد بن باديس ون رته إلى التنمية** : د.مازن صلاح مطبقاني ، قسم ستشراق كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.*

تناولت المحاضرة في مقدمتها اتهام بعض الغربيين الإسلام بأنه ضد التحديث، ويسوقون هذه تهامات في معرض حديثهم عن الحركات الإسلامية التي يطلقون عليها (الأصولية) أو (الإسلام السياسي). وقد حاول الباحث أن يوضح أن الإسلام دين حضارة وعمران من خلال دراسة كتابات عبد الحميد بن باديس العالم الجزائري الذي كان

---

* دارت بيني وبينه مراسلات قدم لي من خلالها معلومات قيمة عن الدراسات العربية والإسلامية في هولندا، وقد نقوم بعمل مشترك عن هذه الدراسات في الجامعات الغربية.

* أود أن أشكر كل من الدكتور عبيد خيري والدكتور قاسم السامرائي على مساعدتهما القيمة في ترجمة هذا البحث من اللغة العربية إلى الإنجليزية.

يقدم دروساً في تفسير القرآن الكريم، ومن الآيات التي توقف عندها قول الله تعالى{**أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتـ ون مصانع لعلكم تخلدون**} وتناول كلمة مصانع وأنها ليس كما فهمها المفسرون التقليديون بأنها مجاري المياه أو القصور وإن كانت تدل على العمران، لكن ابن باديس يرى أنها تدل على المصانع الضرورية للعمران والحضارة.

وأشارت المحاضرة إلى أن المسلمين في بداية عهدهم درسوا الحضارات الأخرى وأخذوا منها وأضافوا الكثير إلى ما أخذوا، ولم ينظروا باحتقار إلى أي حضارة أخرى، وقدموا نتاج حضارتهم إلى الأمم الأخرى وممن أخذ عنها أوروبا .

٦- **وسائل التطور الإسلامي في ماليزيا** : محمد شكري صالح .جامعة سينز الماليزية، ماليزيا. تناولت الورقة الوسائل المختلفة لتحقيق التنمية الإسلامية في ماليزيا. وقد قسم الباحث ورقته إلى قسمين الوسائل التي اتخذتها الحكومة الماليزية والقسم الثاني الوسائل التي اتخذتها الجهات غير الحكومية. واهتمت المحاضرة بالوسائل التي اتخذتها الحركة الإسلامية المحظورة (دار الأرقم) والحركة الإسلامية المعارضة (الحزب الإسلامي الماليزي) كما تناولت اتجاه الأسلمة الذي تسير فيه الحكومة الماليزية.

٧- **صرخات الشعراء الماليزيين حول التطور الاجتماعي الاقتصادي**: عبد الوهاب علي. تناول الباحث في محاضرته معاناة المسلمين من النواحي جتماعية و قتصادية، وكيف أن الأقليات من الأعراق الأخرى يتمتعون بمزايا كثيرة، ولذلك توجه الشعراء إلى الدولة يستنهضونها لعمل شيء ما لتحسين أوضاع المسلمين. وذكر أن بعض هؤلاء الشعراء أعطي مناصب مهمة في الدولة.

٨- **الإسلام في أواسط آسيا وفي روسيا: التثقيف مقابل التسييس** : فيتالي نامكين المركز الروسي للبحوث ستراتيجية والدراسات الدولية.

تحدث المحاضر عن أوضاع الإسلام والمسلمين في تحاد السوفيتي منذ حركة البروستريكا وما حدث بعدها من انهيار تحاد السوفيتي وتطور أوضاع المسلمين و دخولها في أوضاع عاصفة من النمو والتوسع والتمزق. وأوضح أن أهم ملامح هذه الفترة السعي نحو التعليم الإسلامي حيث بدأت نشاطات واسعة في هذا المجال وبمساعدات من الهيئات والمنظمات الإسلامية الدولية. ومع ذلك فقد حدث شيء من نقسام بين العلماء التقليديين والعلماء الجدد.

وأشار المتحدث إلى بعض المحاولات لتحويل الإسلام إلى قوة سياسية في معظم الدول الإسلامية التي استقلت حديثاً في أواسط آسيا. وقد ظهرت أحزاب إسلامية

معارضة. ويتوقع المتحدث أن لا يكون هناك رابح في المعركة بين الإسلام السياسي والإسلام التعليمي ولكن سوف تظهر قوة تجمع بين ثنين.

٩-**فشل البديل الليبرالي** :يوهانس يانسن Johannes Jansen جامعة لايدن. تناول المحاضر موضوع البديل الليبرالي للمشروع الإسلامي الذي تطرحه الحركات الإسلامية أو (الأصولية). ويقصد بالبديل الليبرالي المشروع الذي تطرحه (النخبة) العلمانية لتحديث المجتمع المصري وبخاصة في مواجهة المشروع (الأصولي) أو مشروع (الإسلام السياسي)، وذكر في محاضرته جهود كل من مصطفى أمين، ومحمد سعيد العشماوي، ونوال السعداوي، وفؤاد زكريا وسعد الدين إبراهيم . وأشار إلى أن كتابات هؤلاء تطبع المرة تلو المرة ولكنها مع ذلك فشلت في تحريك الجماهير ليكون لهذا المشروع قوة تواجه قوة التوجه الديني. وأوضح أن أسباب فشلهم قد تعود إلى أنهم لا يعيشون هموم المواطن العادي أو إنهم يعيشون في بروج عاجية. ومشروعهم بلا شك هو المشروع التغريبي. وتحدث عن كتاب فؤاد علاّم (الإخوان وأنا: من المنشية إلى المنصة) وأشار إلى أن فؤاد علاّم قدّم بعض الروايات الغريبة للأحداث التي جرت في مصر منذ محاولة قتل عبد الناصر التي اتُهم فيها الإخوان المسلمون إلى مقتل السادات. وأشار إلى أن بعض الروايات تخالف الروايات المعروفة فربما كان علاّم بارعاً في الكذب.

وأتيحت لي الفرصة للتعقيب على المحاضرة فأبديت له إعجابي بعنوان محاضرته، وأضفت بأن العنوان يتضمن حُكْماً على هذا المشروع وهو حكم صحيح وأنا أؤيده في هذا الحكم. وبحكم تخصصي في ستشراق وفي التاريخ الحديث فقد توقفت عند مصطلح النخبة الذي استخدمه الباحث فذكرت له إن الذين ذكرهم (فؤاد زكريا، وسعد الدين إبراهيم وغيرهما) على أنهم النخبة إنما هم نخبة زائفة لأنها مصنوعة في الخارج. وقد لاحظت أن مثل هذه المجموعة موجودة في معظم البلاد العربية الإسلامية، وأضفت علينا أن نحدد معاني المصطلحات التي نختارها. وأجاب بأنه لم يقصد ما فهمت من العنوان، وأما بالنسبة للنخبة فهو يرى أن هؤلاء هم النخبة سواءً وافقت أم لم أوافق ثم أضاف: " مصطفى أمين من النخبة وإن لم يكن مصطفى أمين نخبة فليس هناك نخبة !"

ولو كان في الوقت متسع لأوضحت له أننا نطلق على النخبة في العالم الإسلامي على العلماء العاملين أو العلماء الربانيين؛ لأن هؤلاء هم الذين يعملون على إسعاد غيرهم ويعيشون هموم شعوبهم ولا ينعزلون في بروجهم العاجية.

١٠- **النموذج الديموقراطي الغربي والإسلام السياسي في الشرق الأوسط**: الجزء الأول، هالة مصطفى من مركز الأهرام للدراسات السياسية و ستراتيجية. والجزء الثاني قدّمه

نبيل عبد الفتاح قسم الدراسات الدينية بمركز الأهرام للدراسات السياسية و ستراتيجية:

يرى الباحثان أن الساحة الدولية تشهد في الوقت الحاضر صوراً جديدة للصراع بين الدول تختلف عما كان الحال عليه خلال الحرب الباردة. فالتنمية الفعلية سارت في مسار مختلف تماماً عن المسار المتوقع من حيث إيجاد جو من السلام والأمن بنهاية الحرب الباردة. فقد ظهرت الحروب القومية في أنحاء العالم ومن أخطرها تلك التي انفجرت بسبب التناقضات الثقافية والعرقية والدينية.

ومما أضاف إلى التباين الواضح بين الدول المتطورة والدول النامية في مجالات التقنية والقيم والثروة قد أضاف إلى شدة الصراع بالإضافة إلى أشكال الصراع الجديدة التي ظهرت مؤخراً. ومما يزيد في حدة هذه التناقضات الصراعات بين الثقافات والحضارات الذي ظهر مؤخراً في مجالات التاريخ واللغة والثقافة والعادات والدين. ومما يزيد الوعي بهذه الصراعات حتكاك بين الثقافات المختلفة.

وأشار الباحثان إلى أن عملية التحديث أدت إلى انفصال الشعوب المختلفة من هوياتها القديمة، وبالتالي فإن أزمة الهوية وبالتالي يظهر الدين لملء الفراغ ليصبح مصدر الهوية وهذا ما تمثله الحركات الأصولية الدينية.

والدور المزدوج الذي يقوم به الغرب يؤدي إلى تصعيد هذه الأزمات بسبب اختلال التوازن بين الغرب والدول غير الغربية في مجالات السياسة و قتصاد والثقافة، ويزيد في إحساس غير الغربيين بالهزيمة في مواجهة القوى الغربية العظمى. وبالتالي تدفع تلك الشعوب للبحث عن جذورها الثقافية.

وأشار الباحثان إلى ختلاف بين القيم الغربية وقيم الثقافات الأخرى مثل: الليبرالية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان، والعلمانية وهي التي تشكل الأسس للدولة القومية الحديثة.

وفي هذا السياق فإن تقديم نموذج النظام الغربي الديموقراطي في دول غير غربية مع الأخذ في عتبار القيم التي ذكرت سالفاً يعد من أصعب المشكلات التي تشغل قطاعاً مهماً من الصراع الفكري في العالم الإسلامي والشرق الأوسط. وإن ظهور الحركات الإسلامية من خلال النظام الديموقراطي هو أهم تحد في هذا المجال.

وقدم الباحثان بعد ذلك وجهة نظرهما تجاه الحركات الإسلامية ومدى إمكان اندماجها وتأقلمها مع النظام الديموقراطي الغربي، فأكدا على أنه من الصعب على هذه الحركات القبول بالقيم الغربية في مجال التعددية الذي هو الأساس للنظام الديموقراطي

وهذا في نظر هالة مصطفى يناقض جوهر التعددية ويهدم مبادئ التنافس الحر بين القوى المختلفة في المجتمع.

ومما انتقدته هالة مصطفى على الحركات الإسلامية موقفها من الحريات العامة والخاصة والتي تتمسك الحركات الإسلامية بمفهوم واحد تجاهها. وترى أن الحركات الإسلامية تحد من هذه الحريات بالاستناد إلى الأقوال الدينية المختلقة التي تناقض مفهوم حرية الفكر والرأي و عتقاد المعروفة في النظم الديموقراطية والتي صرحت بها مواثيق حقوق الإنسان العالمية.

وواصل الباحث الثاني نبيل عبد الفتاح الحديث عن الحركات الإسلامية وعلاقتها بالديموقراطية الغربية، والمواقف المختلفة التي تتخذها الدول الغربية من هذه الحركات. وعموماً لم يخرج عبد الفتاح عن الرؤية التي قدمتها هالة مصطفى لهذه الحركات.

وعندما أتيحت لي الفرصة أن أعقب طلبت من رئيس الجلسة أنني أريد أن أبعث رسالة إلى رئاسة المؤتمر بأن الحركات الإسلامية غير ممثلة في هذا المؤتمر، وأن ما نسمعه من تشويه لصورتها وطعن في فكرها دون تفريق بين الحركات الإسلامية المعتدلة وغيرها أمر يحتاج إلى رد وتوضيح، ولذلك فينبغي في المستقبل أن يمثل الطرف الآخر حتى يكون ثمة توازن في عرض وجهات النظر. وحاول رئيس الجلسة أن يقلل من خطورة الأمر بأن قال "إن نتقاد الذي قدمته أو الرسالة التي وجهتها لا تعني أن هذين البحثين ليسا موضوعيين أو علميين". ولم أرد أن أرد عليه فقد أدركت أن رسالتي قد وصلت.

الخميس:

١١- **الإسلام في فرنسا:** كاثارين ويتهول دي وندن Catherine Wihtol de Wenden من المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي. تناولت الباحثة أوضاع المسلمين في فرنسا فأشارت إلى أن معظمهم من الطبقات الفقيرة وأنهم يعيشون أوضاعاً صعبة، كما تناولت قضية اندماجهم في المجتمع الفرنسي. وأشارت إلى أنها غير متخصصة في الإسلام ولكنها باحثة في علم جتماع. وأشارت إلى سياسات الحكومات الفرنسية تجاه المسلمين في فرنسا. ودار نقاش جيد بعد المحاضرة شارك فيه كل من الباحث الفرنسي أوليفير كاريه والدكتور علي الكتاني رئيس جامعة ابن رشد الإسلامية في قرطبة حيث أشار المتحدثان إلى القرارات الفرنسية الموجهة ضد ممارسة المسلمين شعائر دينهم في فرنسا. وتعجب الدكتور علي الكتاني من المعاملة القاسية التي يلقاها المسلمون في فرنسا مع أن فرنسا تزعم أنها علمانية، وتساءل وما ذا يضايق الفرنسيين في مسألة الحجاب. كما أكد وجود أعداد كبيرة من المسلمين من أصل فرنسي.

١٢-**الإسلام هل هو عامل مساعد أو معرقل في وجه تطور المرأة؟** :رفعت حسن الباحثة من جامعة لويفيل. وتناولت الباحثة موقف الإسلام من المرأة من خلال ثلاثة مسائل:١- كيف خُلِقت المرأة؟ ٢- هل كانت المرأة مسؤولة عن سقوط الرجل؟ ٣- لماذا خُلِقت المرأة؟

واهتمت رفعت حسن بيان موقف الأديان المختلفة من هذه القضايا مع التركيز على موقف الإسلام، وأشارت إلى أنها بدأت تدرس العقيدة الإسلامية منذ عام ١٩٧٤م، ومن النقاط الطريفة في بحثها توقفها عند بعض الأحاديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم حول خلق المرأة من ضلع الرجل، والتوجيه النبوي الكريم بالإحسان إلى المرأة فشككت في صحة هذه الأحاديث حيث إنها لم تجد أية إشارة في القرآن الكريم حول موضوع خلق المرأة.

وكما ذكرت في الحديث عن هذه الباحثة في المحاضرة الرئيسة في المؤتمر في الجلسة فتتاحية، فهي من دعاة التغريب و نتقال بالمرأة إلى الصورة الغربية بالرغم من انتقادها للدراسات الغربية التي تشوه صورة الإسلام في الغرب.

الجمعة:

١٣-بحث "العلاقات الإسلامية-النصرانية في القرن الواحد والعشرين" قدمه علوي شهاب، مركز دراسات أديان العالم بجامعة هارفارد. تناول المحاضر العلاقات التاريخية بين المسلمين والنصارى ابتداءً من الحروب الصليبية ثم الحملات الإمبريالية التي استهدفت العالم الإسلامي. ولكن المحاضر أشار إلى أن أوروبا والغرب اقتنع باستقلال الدول وأن العلاقات الإسلامية النصرانية بدأت تدخل في طور جديد من التعايش والقبول. وقد حاول أن يفسر كثيراً من النصوص التي تشير إلى العلاقات بين المسلمين والنصارى. وقد زعم المحاضر أن له الحق في جتهاد في فهم بعض النصوص القرآنية التي تتناول العلاقات بين المسلمين والنصارى فهو من العلماء كما يرى نفسه.

وقد بدا لي أن الباحث بحكم موقعه في جامعة هارفارد حاول لي أعناق النصوص ليناسب دعوته إلى قبول النصارى وإبعاد حقيقة مواقفهم من الإسلام والمسلمين.

١٤- **توازن الحضارات: سيناريوهات للإسلام** : مارتن كريمر مدير مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا -تل أبيب.

تناول الباحث في ورقته سبب اهتمامه بالصحوة الإسلامية التي نالت اهتماماً كبيراً في الغرب في العشر سنوات الأخيرة، وفشل التوقعات حول مستقبل هذه الحركات.

وحتى يقدم الباحث صورة الإسلام في القرن الواحد والعشرين وجد أن من المفيد الرجوع إلى أوضاع العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين وبخاصة حينما سألت إحدى المجلات عدداً من المستشرقين عن آرائهم في مستقبل العالم الإسلامي في القرن العشرين.

ومن الطريف أن الباحث وجد أن الأوضاع في بداية القرن العشرين تشبه إلى حد كبير الأوضاع الحالية؛ يسود أوروبا الآن حالة من السلام وسيطرة قوة واحدة هي الولايات المتحدة التي تسعى إلى وصول النفط إلى الغرب، وأن تكون الضامن لبقاء الأوضاع كما هي في الشرق الأوسط. وعندما تعرض وصول البترول إليه للخطر أسرعت الولايات المتحدة للتدخل عندما غزت العراق الكويت. وذكر الباحث أن الولايات المتحدة تقوم بعملياتها الحربية من قواعدها ولا ترى ضرورة للاحتلال طويل الأمد.

وتناول الباحث أوضاع العالم العربي الحالية واستمرار بعض الحكام لفترات طويلة وضرب المثل بالملك حسين،(مات بعد ذلك) والرئيس السوري (مات هو أيضاً) والعراقي (غزت أمريكا العراق فخلعته) والرئيس الليبي(مازال في الحكم). وزعم أن هذا لا يدل على ستقرار، وهو أمر يرى أنه يشبه الأوضاع التي كان عليها العالم الإسلامي في بداية القرن العشرين.

واهتم كريمر بإثارة قضية الحركات الإسلامية التي يطلق عليها "المسلحة" وأنها الخطر الذي يهدد استقرار المنطقة.-وهذا هو دأب الباحثين والسياسيين اليهود في تخويف الغرب من الإسلام-وأشار إلى أن العالم الإسلامي كان يشهد صحوة تشبه الصحوة الموجودة حالياً. وزعم أن الحركات الإسلامية في بداية القرن العشرين تم السيطرة عليها وتساءل هل سيتم السيطرة على الحركات الإسلامية في بداية القرن الواحد والعشرين.

وقد قدّم الباحث بعض الحقائق عن أوضاع العالم الإسلامي من النواحي قتصادية واستمرار اعتماد المسلمين على ستيراد في المواد الغذائية وغيرها، كما أشار إلى قضية الديون التي تثقل كاهل كثير من الدول العربية الإسلامية.

وتناول الباحث أيضاً مقالة صموئيل هنتنقتون حول صراع الحضارات وما أثارته من ردود فعل واسعة في العالم العربي الإسلامي، وتعجب كيف أن كتاب فوكوياما عن (نهاية التاريخ) والتي تعرض للمسلمين بأشد مما ذكره هنتنقتون لم تثر ردود فعل واسعة في العالم الإسلامي مع إن ما قاله فوكوياما أشد مما قاله هنتنقتون.

لا شك أن الورقة تتضمن كثيراً من المغالطات التي تحتاج إلى الرد عليها، ولكن رأيت أن أترك الرد عليه حتى أتمكن من قراءة بحثه قراءة دقيقة.*

نظرة إجمالية إلى المؤتمر:

لقد كان هذا المؤتمر مناسبة ممتازة للتعرف على بعض الرؤى الغربية للعالم الإسلامي في مطلع القرن الواحد والعشرين والتي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

١- الحديث عن التنمية أمر مهم جداً بالرغم من أنه موضوع تكرر كثيراً منذ بداية القرن العشرين وما قاله الشيخ محمد عبده وغيره من العلماء المسلمين حول موقف الإسلام من المدنية والحضارة. ولكن يبدو أن التركيز على النموذج الغربي للتنمية مازالت قضية مهمة لدى الغربيين أو أبناء المسلمين المتأثرين بالفكر الغربي.

٢- موضوع التربية والتعليم من الموضوعات المهمة ويهم الغرب أن يعرف كيف يفكر المسلمون في هذا الموضوع كما يرغبون في إيصال نظراتهم ونظرياتهم إلينا من خلال هذه المؤتمرات وبخاصة أن هذا المؤتمر كان له جانب سياسي بحضور بعض المسؤولين من أندونيسيا ومصر وهولندا الذي مازالت الدراسات العربية والإسلامية فيها لها جانب سياسي واضح.

٣- الإسلام والمجتمع العالمي، يريد منظمو المؤتمر التوصل إلى معرفة كيف يفكر المسلمون في التعايش مع المجتمع العالمي أو الكوني .

من الملاحظات على هذا المؤتمر الطابع العلماني في طرح بعض القضايا مثل قضايا الحركات الإسلامية، وموضوع المرأة الذي تزعمته الباحثة الباكستانية التي تفخر بمؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة على مقربة من الأزهر ليسمع صوت المرأة في قضاياها. وكذلك غاب عن المؤتمر ممثلين للحركات الإسلامية المعتدلة في العالم الإسلامي وبخاصة من مصر الذي انفرد ممثلو مؤسسة الأهرام أو التيار العلماني(الليبرالي) بالحديث عن هذا الموضوع.

أثار انتقادي غياب التمثيل المتوازن في موضوع الحركات الإسلامية اهتمام الباحث الهولندي يوهانس يانسين حتى إنه أشار إليه في الجلسة الختامية ووعد أن يتم النظر في هذا الأمر في المستقبل.

---

* حصلت على معلومات جيدة من المحاضر حول مركز موشيه ديان ونشاطاته الاستشراقية ، وقد أفادني بمعلومات مهمة حول أستاذه برنارد لويس وعلاقته بإسرائيل ، كما أرسل لي بعض المنشورات من المركز عن ندوة بمناسبة مرور ثمانين سنة على ولادة لويس .

ملحوظة: لقد لفت انتباهي عدم اتصال أي مسؤول من السفارة السعودية بي في أثناء المؤتمر بالرغم من أنهم بُلِّغوا بحضوري وأنني ممثل المملكة في المؤتمر. فهل هذا إهمال مقصود؟ أو تقصير في أداء العمل؟ وقد أعجبني اهتمام السفير المصري بحضور بعض فعاليات المؤتمر كالجلسة فتتاحية والجلسة الختامية، وكذلك استمرار اتصاله بالشخصيات التي مثّلت مصر في المؤتمر. ولكن اتصل بي أثناء المؤتمر سفيان سيرجار من المركز الثقافي الإسلامي بمدينة لاهاي، وهو على صلة بالسفارة وأخبرني بأنه أبلغ السفارة بوجودي.

المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون حول الدراسات الآسيوية ودراسات شمال أفريقيا .

بودبست (المجر) ٣-٨ربيع الأول ١٤١٨

الموافق ٧-١٢ يوليه (تموز) ١٩٩٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة تاريخية:

تأسست في أوروبا منظمة الاتحاد الدولي للمستشرقين، وعقدت أول مؤتمر لها في باريس عام ١٨٧٣م، وتوالى عقد هذه المؤتمرات في أنحاء العالم وبخاصة في القارة الأوروبية ، ولكن عقد بعضها في أسيا وأفريقيا. ومن الدول العربية والإسلامية التي عقد فيها المؤتمر استنبول بتركيا والجزائر . وعقد المؤتمر التاسع والعشرون في باريس عام ١٩٧٣ واتفق المستشرقون على إلغاء استخدام كلمة المستشرقين (عدا بعض الدول الشيوعية التي أبقت على الاسم) وأصبح يطلق على المؤتمر : المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية حول أسيا وشمال أفريقيا. وبعد عقد مؤتمرين في مدينة المكسيك ١٩٧٦و طوكيو باليابان عام ١٩٨٣ تم تغيير اسم المؤتمر إلى المؤتمر الدولي للدراسات الأسيوية والشمال أفريقية.

وعقد هذا المؤتمر في مدينة بودابست عاصمة المجر تحت عنوان (المؤتمر الدولي الخامس والثلاثون حول الدراسات الأسيوية والشمال أفريقية.) في الفترة من ٣-٨ ربيع الأول ١٤١٨هـ الموافق ٧-١٢يوليو(تموز) ١٩٩٧م. وقد حضر هذا المؤتمر ما يقارب الألفي عالم وباحث ، وقدمت في أيامه الخمس (الاثنين -الجمعة) ما يزيد على ألف وخمسمئة بحث وفقاً للمحاور الآتية:

أولاً: الشرق وآسيا في القديم .**ويضم هذا المحور فرعاً واحداً هو الشرق الأدنى القديم.**

ثانياً: الشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا ويضم الفروع الآتية:

أ- الدراسات اليهودية والعبرية .

ب- الدراسات الإسلامية .

ج- الدراسات العربية .

د- الدراسات الإيرانية .

هـ- الدراسات العثمانية والتركية.

و- دراسات القوقاز.

ثالثاً: أواسط آسيا والمناطق ذات العلاقة بها.

أ- الدراسات التركية.

ب- الدراسات المغولية .

ج - دراسات التبت .

رابعاً: دراسات جنوب آسيا وتضم:

أ- **الدراسات السنسكريتية.**

ب- الدراسات الهندية.

ج- الدراسات التاميلية .

د- الدراسات البوذية.

خامساً: جنوب شرق آسيا، ويضم :

أ-**الدراسات اليابانية .**

ب- الدراسات الصينية .

ج- الدراسات الكورية.

وقد عقدت ثلاث ندوات متخصصة كانت كالآتي:

١- التاريخ الحديث والمعاصر لآسيا وشمال أفريقيا.

٢- تاريخ الدراسات الاستشراقية.

٣- الكمبيوتر والدراسات الاستشراقية.

وقد أقيم على هامش المؤتمر معرض للكتاب شاركت فيه بعض دور النشر الأوروبية وبخاصة بريل Brill، ودور نشر روسية ومجرية و ألمانية، وقام الإيرانيون بالإعلان عن إنشاء مؤسسة جديدة للدراسات الاستشراقية، وقدموا كتيباً للتعريف بمؤسستهم وأهدافها

ونشاطاتها والدعوة للمشاركة معهم في هذه النشـــاطات . ولو اســـتقبلت مـــن أمـــري مـــا استدبرت لاستأذنت بوضع طاولة للإعلان عن قسم الاستشراق بكلية الدعوة(جامعة الإمـــام محمد بن سعود الإسلامية) وكتيب تعريفي بالقسم وإنجازاته وقمت ببيع الكتاب الدوري الذي صدر عن القسم.

رعاة المؤتمر :

وعقد المؤتمر تحت رعاية كل من الرئيس المجري أراباد جونيز Arpad Gonez، والأمـــير الحسن ابن طلال ولي عهد الأردن، والأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، والأمـــير الياباني تاكاهيتو ميكاسا، وكي آر نارايانان K.R. Narayanan نائـــب رئـــيس الجمهوريـــة الهندية، والرئيس الأنـــدونيسي سوهارتو.

تمويل المؤتمر :

أما الجهات التي تبنت عقد المؤتمر أو مولته فهي: اليونيسكو، ومؤسسة سوروس الأمريكية (Soros Foundation)، وبيتر منك Peter Munk، والاتحاد الدولي للدراســـات الشرقية والأسيوية، ومؤسسة كوماتسو شـــيكو اليابانيـــة، ومؤسســـة هوفمـــان وشـــنايدر الماليـــة Hofmann& Schneider Capital AG ، ومؤسسة "الإسلام" المحدودة، وبنك اكســـيم Eximbank .

الدول المشاركة :

وشارك في هذا المؤتمر اثنتان وثمانون دولة وفيما يأتي بعض الدول التي شاركت وعدد العلماء والباحثين الذي شاركوا :

١- المملكة العربية السعودية (١٢)

٢- مصر (٢٤)

٣- تركيا(٣٨)

٤- الأردن (١٦).

٥- الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٢

٦- روسيا ٢٨٣ ولو أضفنا إلى هذا العدد من شارك من الدول التي كانـــت تابعـــة للاتحـــاد السوفياتي لارتفعت المشاركة إلى أكثر من ثلاثمائة عالم.

٧-الهند (٢٧٢)،

٨- الصين (١٤٨)

٩- اليابان (١٠٦)

١٠- إسرائيل(٧٥) بالإضافة إلى اليهود الذي شاركوا من دول أخرى،

١١- بريطانيا (٥١)

١٢- ألمانيا (٩٩)

١٣- فرنسا (٥٤).

الجلسة الافتتاحية:

الاثنين ٣ربيع الأول ١٤١٨ الموافق ٧ يوليو(تموز) ١٩٩٧.

بدأت الجلسة الافتتاحية بكلمة لرئيس المؤتمر السابق الذي عقد في هونج كونج عام ١٩٩٣م، ثم كلمة لرئيس الجمهورية تحدث فيها عن المجر وتاريخها واهتماماتها العلمية وبخاصة في مجال الدراسات الاستشراقية. ورحب بالمدعوين والمشاركين ودعاهم إلى استمرار الحوار. وقد علمت أن قسم اللغة العربية يلاقي إقبالاً من الطلاب حيث قبل فيه هذا العام خمسون طالباً. وتهتم المجر بتقوية علاقاتها بالدول العربية.

ثم ألقى ولي عهد الأردن الأمير الحسن بن طلال كلمة تناول فيها العلاقات بين الشرق والغرب وأن المجر تقع على حافة الشرق وتقع البلاد العربية وبخاصة بلاد الشام على حافة الغرب. وبيّن أهمية الحوار البنّاء المبني على التكافؤ والندية. ودعا إلى أن تسود روح المحبة والتسامح بدلاً من العداء كما ظهر في ما حدث في البلقان في السنوات الماضية. وأكد الأمير على أهمية دراسة التاريخ والإفادة من دروسه وعبره وانتقد الفكرة القائلة بنسيان الماضي أو نسيان التاريخ. ولاقت كلمة الأمير الحسن القبول من الجمهور الذي صفق لها طويلاً.

وألقيت كلمات ترحيبية أخرى ووزعت على المشاركين كلمات كلٍّ من الأميرة مهما شكري سيريندهورن والأمير تاكاهيتو ميكاسا، ويفجيني بريماكوف وزير الشؤون الخارجية الروسي.

وفي مساء اليوم نفسه أقيمت حفلة استقبال في مبنى البرلمان المجري على شرف الحضور حضرها رئيس الجمهورية المجرية ، والأمير الحسن بن طلال. وقد قُدّم الوفد السعودي إلى رئيس الجمهورية وإلى الأمير الحسن. وكانت الحفلة فرصة للتعارف بين العلماء والباحثين وتبادل الأحاديث الودية.

وقد لاحظت أن المتحدثين من المجر لم يذكروا المستشرق المشهور إجنـــاز جولـــدزيهر رغم أنه كان يعد في زمنه شيخ المستشرقين، وهناك من المستشرقين اليهود المعاصـــرين الـــذين يحاولون نشر آرائه وإعادة ترجمة بعض كتاباتـــه إلى اللغـــة الإنجليزيـــة وبخاصـــة في جامعـــة برنستونPrinceton التي أعادت ترجمة كتابه دراسات إسلامية وجعلتـــه أحـــد المقـــررات الدراسية في قسم دراسات الشرق الأدنى.

الندوات والمحاضرات

أولاً: ندوة الدراسات الاستشراقية. وتضمنت ثلاث ورقات

١- "ثلاثمائة سنة من الدراسات الاستشراقية في روسيا في العهد الملكي وفي الاتحاد السوفيتي"

قدم هذه الورقة كل من روستيسلاف رايباكوف .Rostislav Raybakov **وليوبـــوف شيرنورتسكايا** Liobov Chernorutskaya

تناول الباحثان في هذه الورقة بداية الدراسات الاستشراقية في روسيا منذ ثلاثمئة سنة، حيث كان قرار الملك بيتر الأول أول قرار حكومي يؤرخ للاهتمام بالاسشتراق من الناحية العمليـــة وكانت اللغـــات الشرقية مهمة في العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية. وأنشئ أول متحف لدراسة الإنسان والأعراق في عام ١٧١٤م في مدينة بتسبرج، وكان هـــذا المتحـــف دعوة للاهتمام بالمعرفة والتعليم. ثم أنشئت أكاديمية العلوم في المدينة نفســـها عـــام ١٧٢٤م علامة بارزة في تطور الدراسات الاستشراقية. وقد أصبح الاهتمـــام بالدراســـات والمعـــارف الشرقية جزء من نظام التعليم في مختلف مراحله الجامعية وما قبل الجامعيـــة. وأدى الاهتمـــام بالاستشراق إلى إنشاء مكتبة تضم المخطوطات والكتب الشرقية، وبدأت البحـــوث حـــول الدول الشرقية ، ولكن هدفها مازال عملياً.

ويمكن معرفة اهتمام عهد الاتحاد السوفيتي (١٩١٧-١٩٩١م) بدراسة نشاطات معهد الدراســـات الشرقية وفرعه في مدنية بتسبرج. أما بعد نهاية الاتحاد السوفيتي فـــإن الاهتمـــام بالاستشراق قد استمر في معهد الدراسات الشرقية، وفي الدول التي استقلت مثل كزاخستان،

وأوزباكستان، وتركمانستان، وطاجكستان، وغيرها. كما يضم الاهتمام بهـذا الاستشـراق التعريف بأبرز أعلام الاستشراق الروسي خلال هذه الفترة.

٢- "الطرق الحديثة لدراسة التاريخ الشرقي وفقاً للتراث العلمي للمستشرق نيكـولاي إيفـانوف **"Nicolai Ivanov** .للباحث ناتاليا إم. جوربونوفا **Natalya M. Gorbunova** .

يعد المستشرق إيفانوف من أبرز المستشرقين الروس في العصر الحديث.(توفي قبل ثـلاث سنوات) حيث لم يكن فقط الأفضل بين المستشرقين المعاصرين المتخصصين في العـالم العـربي، ولكنه كان أحد البارزين عالمياً في بحوثه حول المغرب العربي وحول المجتمعات العربية العثمانية.

وقد اهتم إيفانوف بدراسة تونس وأزمة الحماية الفرنسية فيها، ومن بين أهم أعمالـه مـا كتبه عن الفتح العثماني للبلاد العربية (١٥١٦-١٥٧٤م)، وقدم في هذا البحث دراسة عـن أوضاع البلاد العربية والظروف التي أدت إلى نشأة الدولة العثمانية وتوسعها وتأثيرها في البلاد العربية.

كما قام إيفانوف بدراسة الجوانب الاجتماعية من التاريخ الإسلامي، وينظر إلى كتاباتـه في هذا المجال على أنها أصيلة ومتميزة . وقد تميزت آراؤه بالجرأة وإثارة الجدل ولكن الأيام أكدت صحة كثيرة من نتائجها.

٣- "الدراسات الاستشراقية في روسيا والاتحاد السوفيتي في القرن العشرين" .للباحث فلاديمـير إم. ألباتوف **Vladmir M. Alpatov.**

ترتبط نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بأسماء بارزة من المستشـرقين مـن أمثال رادلوف Radloff وبارتولد Bartold ، وأولدنبرج Oldenbourg الذين تركـزت اهتماماتهم علـى الثقافة الروحية للشعوب الشرقية وتحقيق الخطوطات وتحليلها، وقد ارتـبط الاستشراق الروسي بالغرب أكثر من ارتباطه بالشرق حيث كان المستشرقون الروس يزورون الغرب أكثر من زيارتهم للشرق الذي يدرسونه. ولم يجذب الدراسات التاريخية. واللغوية سوى عدداً قليلاً من المستشرقين الروس. أما الاستشراق العملي -خارج نطاق الجامعات - فكـان مهتماً باقتصاد الدول الأسيوية ولغاتها غير المكتوبة.

وفي بداية القرن العشرين بدأت اهتمامات جديدة لدى المستشـرقين الشـباب في مراكـز استشراقية أخرى أنشئت سوى بتسبرج وموسكو، وكانت اللغات الحديثة والأوضاع المعاصرة مدار اهتمامهم، فالمستشرقون الجدد رغبوا في دراسة المشكلات الحديثة والأعـراق واللغـات

الحديثة والثقافة الشعبية والآداب الحديثة. ووجدت هذه الدراسات تشجيعاً من الثورة الشيوعية.

أما المستشرقين الذين عاشوا في الفترة السابقة على ظهور الشيوعية فقد حاولوا أن يربطوا هذه الاهتمامات بدراساتهم القديمة، بينما اهتم الجيل الذي شارك في الثورة الشيوعية – دون أن يكون قد تعلم اللغات الشرقية– بدراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية للدول الشرقية من منظور شيوعي. وقد عاقت الثورة الصلات بين المستشرقين الروس وغيرهم في البلاد الأخرى.

ثانياً: مشاركة العلماء السعوديين في المؤتمر١-الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، -عضو مجلس الشورى- وعنوان محاضرته (الاهتمام بالآثار في المملكة العربية السعودية)

بدأ الدكتور الأنصاري بالحديث عن جزيرة العرب وموقعها الجغرافي والطرق التجارية القديمة فيها، ثم تناول بداية الاهتمام بالآثار ومن ذلك الكشف عن قرية الفاو التي كانت تقع على إحدى الطرق التجارية، وتمتعت بقدر كبير من الازدهار العمراني والحضاري. وقد عرض الدكتور الأنصاري العديد من الصور وقدم شرحاً وافياً لها. وتناول بالشرح بعض الآثار القديمة في شمال الجزيرة العربية في العلا وفي مدائن صالح.

كما تحدث الدكتور الأنصاري عن الجهود الأخرى في دراسة آثار الجزيرة العربية بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك الكشف عن آثار مدينة الربذة بالقرب من المدينة المنورة ، وقدم صوراً لهذه الكشوف الأثرية. ومن هذه الكشوف بعض السدود العظيمة التي أنشئت في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وقد أثارت محاضرة الدكتور الأنصاري كثيراً من الأسئلة ومن ذلك أنني توجهت إليه بالسؤال عن تسمية الفاو ب (القرية) مع أنها تبدو مدينة كبيرة المساحة. فأشار إلى المعنى اللغوي لكلمة قرية وأنه لا يقصد بها المعنى الاصطلاحي المعاصر وقد سمّى القرآن الكريم مكة بأنها أم القرى، وأطلق على الطائف قرية مع أنها كانت مدينة. وسألته عمّا يذكره البعض عن الفرق

الأجنبية التي تنقب عن الآثار في البلاد العربية بأنها تشرك الباحثين العرب المسلمين في نشاطاتها بحيث تحجب عنهم بعض المعلومات. وأجاب بأن ذلك ليس صحيحاً فإن معظم الباحثين العرب المسلمين تعلموا فنون التنقيب عن الآثار على أيدي باحثين غربيين. وسأل الدكتور عبد الجليل التميمي عن حقيقة ما أثارته الصحف الغربية عموماً والفرنسية بخاصة عن وجود آثار لكنائس نصرانية وأن الآثار السعودية لا توضح ذلك أو تحاول طمسه. فقل له الدكتور الأنصاري بأن ذلك غير صحيح فأنت لاحظت في أثناء الحديث عن الفاو أننا ذكرنا وجود معابد وثنية فما الذي يمنع الحديث عن وجود آثار نصرانية أو غيرها. ولم يتناول الدكتور الأنصاري أهداف الذين يثيرون مثل هذه الأفكار فلعلهم يريدون أن يكون للأديان الأخرى وجود في الجزيرة العربية وهذا مخالف لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أمر بأن لا يجتمع في جزيرة العرب دينان، وما فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه من إجلاء يهود خيبر ونصارى نجران إلى شمال الجزيرة العربية.

٢-الأستاذ الدكتور علي الدفاع - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. وكانت محاضرته بعنوان: "جهود العلماء المسلمين في مجال الرياضيات"

تركزت محاضرة الدكتور الدفاع على جهود العلماء المسلمين في مجال الرياضيات والنظريات التي توصلوا إليها وذكر من هؤلاء الخوارزمي وابن سينا والبيروني وابن الهيثم والطوسي وغيرهم. وأشار الدكتور الدفاع إلى ما قام به بعض العلماء الأوروبيين من نسبة بعض إنجازات العلماء المسلمين لأنفسهم ومن ذلك نظرية المثلث القائم الزاوية، وإحداثي س وص أو ما يطلق عليه خطأً الحد الديكارتي.

٣-أ.د. علي النملة - عضو مجلس الشورى - وكانت محاضرته بعنوان (النظرة السعودية لمفاهيم المستشرقين للمملكة العربية السعودية).

تحدث الدكتور النملة عن أن المملكة العربية السعودية إنما هي استمرار للدولة السعودية الأولى والثانية حيث تأسست هذه الدولة على أسس دينية وفقاً للتحالف والاتفاق بين كل من الإمام محمد ابن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على نشر العقيدة الصحيحة . وأشار المحاضر إلى أخطاء بعض المستشرقين أو غيرهم الذين ينسبون أهل هذه البلاد إلى الوهابية وكأنها شيء جديد في الدين، مع أن الدين قد اكتمل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن هذه الأخطاء – تعـــود إلى أسباب كثيرة– أن بعض المستشرقين لا يريـــدون أن يفهمـــوا حقيقة هذا الأمر بالنسبة للدولة السعودية ويرون أنها دولة حديثة يجب عليهـــا أن لا تخضـــع لتعاليم الإسلام.

وتناول الكتابات الكثيرة حول المملكة التي صدرت عن أشخاص لا تربطهم بالاستشراق– رغم صعوبة تعريف من المستشرق– رابطة ومن هذه الكتابات كتاب روبرت ليسي Robert Lacy ولوري ديفين Lurie Devine وكولير روس Colyer Ross وغيرهم . ويـــرى أن هؤلاء قد يكونون صحافيين أو موظفين لدى بعض الشركات أو عملوا في المجال التعليمـــي أو الصحي أو غيره .

وأشاد الدكتور النملة بكتابات جون اسبوزيتو John L. Esposito الذي لا يعـــد نفسه مستشـــرقاً، ولكنه أحد الذين حاولوا الكتابة بفهم وموضوعية عن الإسلام. وأشـــار إلى الفصل الخامس من كتابه الإسلام :الطريق المستقيم الذي يتحدث عـــن الإســـلام والسياســـة وبخاصة عندما تناول التحديات التي تواجه الحكومة السعودية والشعب السعودي.

وأكد الدكتور النملة في نهاية محاضرته على أنه من اجل تفاهم متبادل لا بد أن ينظـــر إلى السعـــودية من خلال القيم و المبادئ الإسلامية حتى لو وجدت بعـــض الأخطـــاء الفرديـــة فالإسلام هو الحكم على الأفراد وليس العكس.

٤–د . إبـراهيـم الجـوير–جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسـلامية ، وكـانـت محاضـرته بعنوان: "التطورات الاجتماعية في المجتمع السعودي"

بدأ الدكتور الجوير حديثه ببيان الأسس التي قامت عليها المملكة العربية السعودية منذ عهد الدولة السعودية الأولى وأن دراسة المجتمع السعودي يجب أن تأخذ هذا في الاعتبار. ثم تنـــاول المجتمع السعـــودي في عهد الملك عبد العزيز والخطوات الهامة التي قام بها من حيـــث تـــوطين البادية ونشر العلم وتحقيق العدل. ثم تناول التغيرات التي حدثت في السعودية نتيجـــة تـــدفق الثروات البترولية وكيف استخدمت هذه الأموال في نشر العلم وتحسين الأحـــوال المعيشـــية للمجتمع السعودي.

وتناول الدكتور الجوير تأثر المملكة أيضاً بالمجتمعات الأخرى وبخاصة عندما احتاجت المملكة إلى أعداد كبيرة من الأيدي العاملة والخبرات الفنية والعلمية والطبية وغيرها. وأشار أيضاً إلى العناصر الأخرى التي تؤثر في الأوضاع الاجتماعية.

كانت المحاضرة شيقة وأثارت العديد من التعليقات ومنها تعليق الدكتور عبد الله العثيمين الذي أشار إلى أن توطين البادية لم يكن في البداية لأهداف اجتماعية بقدر ما كان لأهداف سياسية أمنية، مع أن بعض الأهداف الاجتماعية قد تحققت من ذلك.

٥- أ.د عبد الله بن عثيمين (جامعة الملك سعود) : "الحركة الإسلامية في المملكة العربية السعودية"

تناول الباحث حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله متحدثاً عن صاحب الدعوة ونشأته وتعليمه وأوضاع الجزيرة العربية حين ظهور الشيخ، والمبادئ التي دعا إليها الشيخ. ثم تناول الاتفاق الذي تم بين كل من الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب على المناصرة والتأييد لدعوة الشيخ. وقد استمرت هذه الدعوة في الدولة السعودية الثانية وفي عهد الملك عبد العزيز حيث استمرت مكانة العلماء من آل الشيخ محترمة في الدولة السعودية واستمر التمسك بمبادئ دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتمسك بالعقيدة الإسلامية الصافية ومحاربة البعد التي انتشرت في كثير من البلاد الإسلامية حتى أصبحت قوية ومن الصعب اجتثاثها.

٦- د. مازن بن صلاح مطبقاني - بعنوان "أثر الاستشراق والاستعمار في الحياة الاجتماعية في المغرب العربي قبل الحرب العالمية الثانية"

بدأ المحاضر محاضرته بالتعريف بقسم الاستشراق الذي ينتمي إليه وأشار إلى اهتمام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بهذا المجال وكيف أنها أنشأت وحدة الدراسات الاستشراقية والتنصرية في عمادة البحث العلمي في الرياض ثم أنشأت القسم الأكاديمي في المدينة المنورة . وذكر المحاضر رسائل الدكتوراه التي أنجزت في القسم في السنوات الماضية.(أ)

أما المحاضرة فقد قسمها المحاضر إلى أربعة محاور سبقتها مقدمة إلى أن الدراسات الاستشراقية لم تكن كلها في خدمة الاستعمار ولكن الاستعمار عرف كيف يستفيد من هذه الدراسات، وأشار إلى أن التفريق بين الاستشراق والاستعمار في عهد الاستعمار كان أمراً صعباً

حيث كان كثير من الموظفين الاستعماريين يمكن عدهم مستشرقين لدراستهم للغة العربية والدين الإسلامي والمجتمع الإسلامي. أما محاور المحاضرة فهي :

١– محاولة فرنسا تحطيم البنية الاجتماعية للمجتمع المغربي **أخذاً بمبدأ (فرّق تسد) وأشار إلى القرارات الفرنسية التي أصدرتها السلطات الاستعمارية في هذا الشأن. كما أشار إلى الجهود الاستشراقية التي تناولت دراسة المجتمع المغربي وتقسيمه إلى عرب وبربر، وكيف استغل الاستعمار هذه الدراسات وركز الجهود على البربر حتى إن لغة البربر لم تكن مكتوبة فحاول أن يضع لها أبجدية. وأنشأت فرنسا معهد الدراسات البربرية في فرنسا. وأشار المحاضر إلى تركيز الاستعمار الفرنسي على البربر في نشر الثقافة الفرنسية وفي انتشار البعثات التنصيرية.وكان من سلوك الاستعمار في تحطيم بنية المجتمع منع الملكية المشاعة حيث اختلفت القبائل على توزيع ملكية أراضيها فقامت ببيعها إلى المستعمرين الفرنسيين .**

٢– الأوضاع الاقتصادية وأثرها في الحياة الاجتماعية. **عانى المغرب العربي من أوضاع اقتصادية صعبة طيلة فترة الاحتلال أثرت كثيراً في سلوك الشعوب المغاربية. فبالإضافة إلى تحطيم الملكية الجماعية للأرض التي فرضت على المغاربة ترك بيوتهم والسكن في بيوت الصفيح التي تنعدم فيها الحدود الدنيا من الحياة الكريمة من حيث الصحة والأمن والراحة. وقد حدثت العديد من المجاعات في المجتمعات المغربية. كما اضطر المغاربة إلى الدين بالربا لا ليعيشوا حياة مرفهة ولكن ليستطيعوا البقاء أحياء.**

٣– تغيير أنماط السلوك الاجتماعي .

لقد تأثرت أنماط السلوك الاجتماعي في المغرب العربي وكذلك الأخلاق بالوجود الأجنبي وبتبني المستعمر لفئة من أبناء المغرب العربي أطلق عليها اسم النخبة ربّاها في مدارسه ومعاهده . فتأثرت الأخلاق والسلوك بذلك كثيراً فانتشرت الخمور والبغاء وغير ذلك من المفاسد.

٤– المرأة : **يعد موضوع المرأة من أهم محاور هذا البحث لأن المستعمر إذا استطاع أن يخضع المرأة المسلمة لقيمه وأخلاقه استطاع أن يؤثر في المجتمع كله. وقد كان الجهل سائداً بين الرجال وهو بين النساء أكثر. ولما انطلقت دعوة المستعمر إلى تعليم المرأة كان ذلك دعوة إلى تعليمها التعليم الغربي. كما أن الاستعمار سمح باستقدام الفرق المسرحية كفرقة فاطمة رشدي من مصر وكتبت بعض الصحف الجزائرية المتأثرة بالفكر الغربي تشيد بالراقصات والفنانات ، ومن ذلك مجلة التلميذ التي أشادت بالراقصة بديعة مصابني. واستقدمت الراقصات اليهوديات**

من تونس ودخلن بعض البيوت الجزائرية. واستضافت قسنطينة المؤتمر الدولي للمرأة الأوروبية عام ١٩٣٤م ونادت بعض المشاركات بإخراج المرأة الجزائرية من حجابها وتعليمها التعليم الغربي.

وفي نهاية المحاضرة قام الدكتور عبد الجليل التميمي – رئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات بتونس– بالتعليق على المحاضرة ولكن التعليق كان هجوماً على الباحث وإشادة بالاستشراق، وتسفيهاً للآراء التي أوردها الباحث في محاضرته مما دعا المحاضر إلى مقاطعته وطلب إليه أن يكون التعليق على إحدى النقاط في المحاضرة أو توجيه سؤال. ثم علّق الدكتور النملة على الموقف من الاستشراق وأنه إما أن يكون متعاطفاً محباً لا يرى إلاّ الحسنات وموقف آخر لا يرى إلا السلبيات، وثمة موقف معتدل يوازن بين الإيجابيات والسلبيات . وتقدم الدكتور محمد الهدلق بسؤال عن الإيجابيات التي يمكن الإفادة منها من أعمال المستشرقين فأجاب المحاضر بالقول إننا يجب أن ندرك أن الغربيين بذلوا جهوداً كبيرة لدراسة اللغات الشرقية والتعرف على الثقافة العربية الإسلامية والمجتمعات الإسلامية من جميع النواحي وهذا يدعونا إلى الإفادة من هذه الجهود. ويجب أن ندرك أن بعضهم اتسم عمله بالجد والكد والغوص في بطون الكتب والمراجع. وأثار المحاضر نقطة أخرى وهو أنه يتمنى أن يرى اليوم الذي نشارك فيه في المؤتمرات التي تعقد في الغرب لمعرفة الغرب من النواحي الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كما يعقدون هم الآن المؤتمرات للدراسات الأسيوية والأفريقية بأن نعقد نحن مؤتمرات للدراسات الأوروبية والأمريكية.

ثالثاً: المحاضرات في محوري الدراسات الإسلامية والعربية:

١- بنيامين أبراهاموف (من إسرائيل) : "التطرف والاعتدال في دراسة العقيدة الإسلامية".

حدد المحاضر أهداف محاضرته في ثلاثة أهداف هي: أ– فحص مواقف علماء العقيدة التقليديين من العقلانيين أو المتكلمين . ب– إظهار أن التشدد أو التطرف لم يكن وقفاً على الحنابلة. جـ– كان بعض العلماء من غير الحنابلة أكثر تشدداً من الحنابلة. وأشار الباحث إلى موقف ابن تيمية – الذي كان على علم واسع بآراء من سبقه من العلماء– بخصوص الأسماء والصفات بأنه كان موقفاً بعيداً عن التشدد أو التطرف ، بل قد يميل إلى الاعتدال والمرونة.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث أن العلماء لم يكونوا دائماً ملتزمين بالمذهب أو المدرسة التي يتبعونها .

وقد دار نقاش حول المحاضرة مفاده أن الباحث استخدم مصطلحات معاصرة للحديث عن مواقف العلماء المسلمين من بعض المسائل العقدية. وان الأمر لا يمكن اختزاله إلى التطرف والاعتدال بهذه السهولة. وكذلك تقسيم العلماء إلى عقلانيين وتقليديين لا يعطي الصورة الصحيحة فإن الإسلام حث على استخدام العقل ونبّه إلى التفكر.

٢-بطرس أبو منّه (إسرائيل) : السلفية والنقشبندية -الخالدية في بغداد في بداية القرن التاسع عشر .

تناول الباحث الصراع بين السلفية والنقشندية الخالدية في بغداد وبخاصة علاقة كل طرف بالسلطة العثمانية الحاكمة في ذلك الحين، وكيف أن الولاة كانوا يميلون إلى طرف على حساب الطرف الآخر.

٣- ديمتري فرولوف **Dimitry Frolov** (روسيا) :" مسألة الحجر في القرآن"

اهتمت هذه المحاضرة بأربعة قضايا هي :

أ- دلالات لفظ حجر في القرآن الكريم وفي كتب التفسير مثل الطبري، والزمخشري، وابن كثير والسيوطي، وهدف ذلك إثبات الانسجام بين هذه التفاسير وبين ما ورد في العهد القديم والجديد حول فكرة الحجر.

ب- تاريخ بعض الألفاظ القرآنية مثل حجر و رجم ودراسة علاقتها بالمعاني التي تفيدها.

ج- الاهتمام بمسألة الرجم التي تشغل ثلثي معنى كلمة حجر في القرآن .

واهتم المحاضر بتقديم إحصاء لعدد المرات التي وردت فيها كلمة حجر أو الرجم في سور القرآن الكريم وأشار إلى مسألة الحجر لها دلالة رمزية على الحياة والموت مشيراً إلى نبع الماء من الحجارة والرجم الذي يؤدي إلى الموت ..الخ.

سألت المحاضر بأنني تعجبت من اهتمامه بمسألة الحجر في القرآن الكريم، وهل يستحق الأمر كل هذا الاهتمام وما الهدف من مثل هذا البحث. ونبهت إلى مسألة أخرى لم يهتم بها الباحث وهي مسألة البناء والتشييد والتعمير فقد ذكر القرآن الكريم بعض الأمم وبناء القصور وإذا كان الرجم والحياة والموت أشياء رمزية لها علاقة بالحجر فإن ثمة موضوعات أخرى كان يجب أن يهتم بها. كما أثار الدكتور عبد الرحمن الأنصاري مسألة الحجارة

المسومة حيث زعم المحاضر أن العرب أخذوا ذلك من السومريين والبابليين الذين كانوا يكتبون على الطين وذكر له أن هذا اكتشف قريباً ولم يكن معروفاً في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. كما كان من الملاحظات أيضاً ربط بعض القضايا القرآنية بالعهدين القديم والجديد فيه تلميحات لا تخفى على أحد.

٤-رينات نابابيف **Rinat A. Nabiyev** :" نشوء التجديد وتفسيره في روسيا."

تعد حركة التجديد حركة شعبية واسعة ظهرت في المجتمع التتري في نهاية العقد التاسع من القرن التاسع عشر سعت لمحاربة الحياة التقليدية اجتماعياً وثقافياً. وقد اقتصرت تفسيرات العلماء الروس من مؤرخين وعلماء اجتماع على عنصر الصراع الطبقي وحتى الستينيات من القرن العشرين كانت معظم الكتابات حول هذه الحركة تتسم بالسلبية وذلك لأنه نُظِر إليها على أنها حركة قومية وتدعو إلى الوحدة التركية والجامعة الإسلامية وأنها حركة بورجوازية رجعية.

ويرى الباحث أن التجديدية حركة اجتماعية وظاهرة فلسفية تضمنت أفكاراً إصلاحية وتعليمية.

٥-لودميلا تورلكوفا-راديفا (النرويج) :" بعض العناصر الثقافية والعرقية في الأمثال العربية الفصيحة المعاصرة"

رجعت المحاضرة إلى بعض القواميس للبحث في الأمثال العربية المعاصرة، وحاولت أن تقدم دراسة للعناصر الثقافية والعرقية فيها وأشارت إلى بعض المثال العربية التي يوجد لها أمثال شبيهة في " الكتاب المقدس."

٦-علي غالب المخلفي (اليمن) "مستوى طلاب جامعة صنعاء في اللغة العربية -دراسة ميدانية"

قدم الباحث في هذا المحاضرة نتائج دراسة قام بها حول مستويات طلاب جامعة صنعاء في اللغة العربية والعوامل التي أدت ضعف المستوى في اللغة العربية .

٧- عالية حنفي (مصر) " بعض أوراق البردي غير المنشورة."

أشارت الباحثة إلى أهمية البحث في أوراق البردي بصفتها مصدر من المصادر المهمة في دراسة النواحي الاجتماعية والثقافية والسياسية في التاريخ الإسلامي . وقدمت في محاضرتها

نماذج من أوراق البردي غير المنشورة وتضمن بعضها نصوصاً تمثل رسائل شخصية بين والـد وولده وقدمت قراءة لهذه الرسائل وتحليلها.

و لاشك أن أوراق البردي من المصادر المهمة للتـاريخ الإسـلامي في المجـال السياسـي والاقتصادي والإداري والثقافي، وقد اهتمت الدول الغربية بهذه الأوراق فسـعت إلى سـرقة كثير من هذه الوثائق وتعد المجموعة الموجودة في فينا بالنمسا من أهم هذه المجموعات. وقد أعد الدكتور محمد سعيد مغاوري رسالة دكتوراه حول هذه الوثائق. ولعل من أهداف الغـربيين في الاحتفاظ بهذه الوثائق حرصهم على معرفة الحضارة الإسلامية معرفة وثيقة ، وكذلك استقطاب الطلاب العرب المسلمين لدراسة تاريخهم وحضارتهم في الجامعات الغربية.

٨- دمتري جي ميشين **Dmitry J. Michine** :" الصقالبة (السلاف) رقيق في الدولة الأغلبية"

تناول الباحث مسألة الرقيق في الدولة الأغلبية وعلاقة كلمة سلاف بكلمة عبيـد باللغـة الإنجليزية Slaves **بوضع السلاف في الدولة الأغلبية . واهتم بمعاملة الرقيق في الدولة الأغلبية، وحاول تقديم مراجعة تاريخية لهذا الموضوع.**

٩- يمان إليازر توبور **Yaman Eliezer Tauber** (إسرائيل) :" الحياة السرية لرشيد رضا.

قدم الباحث معلومات يعتقد أنها مجهولة لدى كثير من الباحثين حول حياة محمد رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده ومن ذلك مواقفه السياسية من الملك فيصل في الشام وغير ذلك مـن القضايا.

١٠- مايا شاتزميللر **Maya Shatzmiller** (لندن ، كندا):" النسـاء المسـلمات : التجـارة والأعمال في العصر الوسيط."

تحدثت المحاضرة عن النظام الإسلامي في الملكية والتصرف في المال، وأشارت إلى حقـوق المرأة في التملك والتصرف في مالها، كما أشارت إلى المصادر التي رجعت إليهـا في محاضـرتها ومنها فتاوى العلماء وأشهرها فتاوى الونشريسي كما رجعت إلى الوثائق الأندلسية التي تؤكد على أن المرأة المسلمة كانت تتملك المال وتتصرف فيه بالبيع والشراء والإيجار والقرض وغـير ذلك. وقد قدمت المحاضرة صورة موضوعية عن الموضوع . وذكـرت بعـض القيـود – في نظرها– التي تحد من حرية التصرف لـدى المرأة مثل عدم السماح لها بالسفر مسيرة ثلاثة أيام بدون محرم، وكذلك الاختلاط بالأجانب. وأكد على هذه النقطة أحـد الحاضـرين (وهـو

يهودي) ولكنها أوضحت له بالرغم من هذه التشريعات لكن المرأة المسلمة كانت في وضع أفضل من وضع المرأة الأوروبية حتى العصر الحاضر. وقالت بأنها اطلعت على الوثائق والصكوك التي تؤكد ما توصلت إليه .

١١- فراسسكا كوراو **Francesca Corrao** (إيطاليا) :" النساء في القصص المصرية في العصر الوسيط."

ذكرت الباحثة في بداية محاضرتها بأنها لن تقدم محاضرة في ذكر المرأة في القصص المصرية في أوضاع مخلة بالآداب أو جنسية فذلك ليس من هدف المحاضرة ولكنها ستقتصر على كتاب ابن دانيال عن المرأة. وأشارت إلى أن المرأة لا تذكر عادة في المجتمع المسلم أو تصبح مشهورة إلاّ إذا كانت أرملة مشهورة أو مشهورة كشاعرة أو أديبة أو سجنت لأمر ما. وأشارت إلى أن ابن دانيال يقدم معلومات مهمة حول المرأة ومن بين هذه المعلومات الحقوق التي أعطاها إياها الإسلام في البيع والشراء والتملك وغير ذلك من المعلومات.

١٢- شاؤول مورش (إسرائيل) :" الممثلين اليهود وكتاب المسرح في المسرح العربي خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين : الموسيقى والمسرح والدراما في العالم العربي."

أوضح الباحث اندماج اليهود في المجتمعات التي عاشوا فيها منذ أقدم العهود وذلك لأنهم كانوا في الغالب أقليات بين الشعوب التي عاشوا معها ومن هذه الشعوب المصريين القدماء والبابليين والكنعانيين والفرس وغيرهم. ثم تحدث عن موقف الإسلام من أنواع اللهو المختلفة وبخاصة الغناء والرقص والموسيقى.

ثم قدم بياناً مفصلاً بالممثلين والمغنين والملحنين وكتاب المسرح اليهود الذين ظهروا في مصر ولبنان والعراق وتونس . ومن هؤلاء الراقصة حبيبة التي أصبح يطلق عليها (حبيبة الكل)، وليلى مراد وكاميليا، وسليمة مراد أو سليمة باشا في العراق التي أسلمت بعد زواجها من ناظم الغزالي.

وأشار المحاضر إلى نشاطات اليهود في المسرح وتأليف الفرق المسرحية والمدارس لتعليم الفنون المسرحية مثل المدرسة الإسرائيلية في بيروت في الفترة من عام ١٨٧٤-١٩٠٤م التي كان يرأسها كوهتر و زاكي وابنه سليم.

وقد وجدت في بحثي اهتمام اليهود بالمجال الفني من مسرح وغناء وتمثيل وسينما وغير ذلك حيث إن بعض الراقصات اليهوديات والمغنيات التونسيات كنّ يزرن الجزائر وقد

حصل احتكاك بين بعض النســـاء الجزائريات وهؤلاء الراقصات. كما أنه مـــن المعـــروف أن لليهود دور ريادي في السينما العربية عموماً. وقد شارك نصارى لبنان في هذا المجال وبخاصـــة جورجي زيدان صاحب الروايات التاريخية المشهورة التي تحول بعضـــها إلى أفـــلام ســـينمائية ومسرحيات حيث كانت فرقة فاطمة رشدي تقدم مسرحية " العبّاسة أخـــت الرشـــيد" وقـــد قدّمت هذه المسرحية في زيارة لها إلى الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية كما ذكـــرت ذلـــك في بحثي عن الحياة الاجتماعية في المغرب العربي.

ملاحظات عامّة:

أولاً: لا بد من الإشادة بمشاركة المملكة العربية السعودية بوفد كبير في مجال الآثار والتـــاريخ والدراسات اللغوية والعلوم السياسية. وكم كنت أتمنى أن يكون لنا مشاركات في الدراســـات الإسلامية حيث حضرنا محاضرات متخصصة في القضايا القرآنية والفقهية وغيرها. والمشـــاركة الكبيرة تعطى الفرصة للباحثين السعوديين أن يكونوا حاضرين في عدد كبير مـــن القاعـــات في وقت واحد فيناقشوا القضايا التي تطرح.وقد كتب الدكتور علي النملة مشيداً بهذه المشـــاركة (عكاظ ١٦ربيع الآخر ١٤١٨) بقوله:" وقد أحسنت وزارة التعليم العالي بالاشتراك في هـــذا المؤتمر برهط من العلماء والباحثين الذين مثلّوا بلادهم خير تمثيل، تمثيل يليق بما وصلنا إليه مـــن خبرة علمية وبحثية وآمل أن يتكرر هذا الأسلوب في المؤتمرات الدولية على اختلاف موضوعاتها واهتماماتها."

ثانيا: قدم أكثر من باحث من السعودية ومصر واليمن محاضراتهم باللغة العربية وكان الأمر مقبـــولاً تماماً حيث كان الحضور يعرف اللغة العربية . ولكن حدث في الجلسة التي قدم فيهـــا الدكتور عبد الرحمن الأنصاري بحثه أن رئيس الجلسة وهو آرن أمروزArne Amrose رئيس قسم الدراسات العربية في جامعة فينا بالنمسا أن رفض السماح للدكتور الأنصاري أن يلقـــي بحثه باللغة العربية ولّما طالب أحد الحضور بالتصويت رفض قبول الفكرة وأصر على أن تلقـــى المحاضرة باللغة التي كتب فيها عنوانها (الإنجليزية) ثم غادر القاعة غاضباً وتلفظ بألفاظ نابيـــة قائلاً : إن هذا مؤتمر عالمي ومن لا يستطيع أن يقدم موضوعه باللغـــة الإنجليزيـــة فعليـــه أن لا يحضر.

ثالثاً: أبدت وزارة الخارجية المجرية اهتماماً خاصاً بالوفد السعودي ورتبت له عدة لقاءات خاصة منها اللقاء مع مدير عام مكتب أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة الخارجية المجرية السفير ميهالي باير Mihaly Bayer .أما رئاسة المؤتمر وقسم الدراسات العربية بالجامعة فقد احتفى بالقسم حيث دعانا رئيس القسم إلى العشاء في أحد مطاعم بودابست الفخمة . وكذلك وضعت أسماء الوفد السعودي في مكان بارز وذكرت أسماء الوفد السعودي في برنامج المؤتمر.

رابعاً: لم ألاحظ وجود الصحافة العربية في المؤتمر عدا ممثل جريدة " الشرق الأوسط" ثائر صالح الذي يعمل مهندساً في المجر ومراسلاً للجريدة . وقد حصل على تصريح قصير من الدكتور عبد الجليل التميمي الذي اختير ليكون أحد نواب الرئيس في المؤتمر القادم الذي سيعقد في مونتريال بكندا عام ٢٠٠٠م. وربما كان قد أرسل بعض التقارير حول المؤتمر لكن شيئاً لم ينشر حتى الآن عدا خبر صغير في الصفحة الأخيرة قبل بدء انعقاد المؤتمر بعدة أيام.

خامساً: علمت من أحد المشاركين من جامعة بروناي دار السلام أن الجامعة تصرف للأستاذ المشارك بدل الانتداب قبل سفره حتى يتدبر أموره أثناء سفره. وهو أمر جيد حتى لا تتأخر الانتدابات ويعزف الأساتذة عن المشاركة في المؤتمرات بسبب الأمور المالية.

سادساً: علمت أن قسم الدراسات العربية في جامعة بودابست قد أعد كتاباً عن الدراسات العربية والإسلامية (الاستشراق) في المجر وإنني بصدد طلب نسخة من هذا الدليل. كما اطلعت على أن الروس لديهم دليلاً مماثلاً وحصلت على العناوين اللازمة لطلب هذا الكتاب لأهميته في التعرف على الدراسات الاستشراقية المعاصرة.

سابعاً: علمت من بعض الأساتذة في أقسام الدراسات العربية والإسلامية أن دراستهم للأدب العربي تتركز في دراسة أعمال بعض الكتاب من ذوي الاتجاه التغريبي وليس لديهم أي اطّلاع على إنتاج كتّاب من أمثال علي أحمد باكثير، أو الدكتور نجيب الكيلاني، أو إنتاج رابطة الأدب الإسلامي العالمية أو إنتاج أدباء المملكة العربية السعودية . وأرى أن ثمة تقصيراً في تعريف هذه الأقسام بالأدب العربي المعاصر الملتزم بالقيم والمبادئ الإسلامية. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكرته لي الأستاذة بيان رايهانوفا من جامعة صوفيا في بلغاريا . وكذلك ما أعرفه من

اهتمام رابطة دراسات المرأة في الشرق الأوسط الأمريكية من اهتمام بكتابات فاطمة المرنيسي ونوال السعداوي وغيرهما.

ثامناً : أعدّ المستشرقون الروس كتاباً من جزأين ضم ملخصات للبحوث التي تقدموا بها إلى هذا المؤتمر وهو أمر لم يقم به غيرهم من الباحثين مما يؤكد أن الروس استعدوا استعداداً كبيراً لهذا المؤتمر.

تاسعاً : سيقوم قسم الدراسات العربية بجامعة بودابست بطباعة البحوث في محوري الدراسات العربية والإسلامية في عدة كتب تحت عنوان (المستعرب) وقد طلب من الباحثين تزويده بالصورة النهائية للبحث وحدد مواصفات البحث من حيث الحجم. أما بقية محاور المؤتمر فربما قاموا بطباعتها في كتب أخرى.

عاشراً: كان المؤتمر مثمراً من حيث الاستماع إلى عدد كبير من المحاضرات في مجالات مختلفة والتعرف إلى نشاطات أقسام الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات الغربية. وقد لفت انتباهي أن بعض المتحدثين ذكر كلمة استشراق ومستشرقين دون تردد أو تحفظ أو حساسية كما هو الأمر بالنسبة للباحثين من دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية الذين يرفضون كلمة استراق ومستشرقين بقوة.

حادي عشر: لوحظ أن بعض الموضوعات التي اختارها الباحثون الغربيون لطرحها في المؤتمر لا تتناول قضايا جوهرية مثل البحث الذي تناول مسألة الحجر والقذف والتدمير وتفجر الحجر واستخدامات الحجر . وقد كتب الدكتور على النملة (عكاظ، ١٦ربيع الآخر١٤١٨) قائلاً:" والطريف في الأمر أنه من خلال متابعة هذا المؤتمر استمرار كثير من المستشرقين في البحوث الدقيقة المتخصصة ومحاولة التميز بها بين الأتراب من المستشرقين ومن ذلك المثل الطريف الذي قدّمه أحد المستشرقين الروس وبحث في عن "الحجر " في القرآن الكريم ، وقارنه بما ورد في الإنجيل "العهد القديم والعهد الجديد" وسعى إلى رسم جدول يبين فيه عدد المرات التي ورد فيها اللفظ."

ثاني عشر: لاحظت كثافة وجود المستشرقين اليهود من إسرائيل (ولابد أنه كان بعض الباحثين من روسيا ودول أوروبا الأخرى من اليهود) فقد بلغ عدد المسترقين من إسرائيل (بعضهم يهود عرب) خمسة وسبعون مستشرقاً. ولذلك فقد شاركوا في معظم محاور المؤتمر وبخاصة الدراسات العربية الإسلامية. وكانوا حريصين على التعرف على الباحثين من البلاد العربية الإسلامية. وقد طلب منّي أحدهم الورقة التي كانت تتضمن الخطوط العريضة لمحاضرتي ، فأخبرته بأنني يمكن أن أبعث إليه البحث كاملاً فيما بعد.

توصيات المؤتمر:

تضمنت الجلسة الختامية اختيار مكان وزمان انعقاد المؤتمر القادم والذي سيكون عام ٢٠٠٠م في مدينة مونتريال في كندا. وتم اختيار الرئيس كما علمت فيما بعد أن أحد نواب الرئيس سيكون الدكتور عبد الجليل التميمي من تونس. ولم تذكر توصيات أخرى. وسوف يترك الأمر للجنة الاستشارية لتحديد موضوعات ومحاور المؤتمر القادم.

لم تظهر الديموقراطية الحقيقية – التي يزعمها الغرب– في مسألة اختيار مكان انعقاد المؤتمر القادم حيث كانت اللجنة الاستشارية قد اختارت المكان واختارت رئيس المؤتمر القادم . ولكنهم أرادوا أن يظهروا أن الاختيار كان اختياراً عاماً. مع العلم أن الأمر كان قد تم اتخاذ قرار بشأنه قبل انعقاد المؤتمر وكذلك بالنسبة لاختيار نواب الرئيس فقد اختير الدكتور عبد الجليل التميمي نائباً لرئيس المؤتمر القادم فهل لو طلبوا من مندوبي البلاد العربية والإسلامية ترشيح شخص لمثل هذا المنصب هل كان سيفوز التميمي بهذا الترشيح؟

المؤتمر العالمي الأول حول دراسات الشرق الأوسط

جامعة مينز بألمانيا –

قسم الجغرافيا –مركز دراسات العالم العربي

٨–١٣ **سبتمبر** ٢٠٠٢م(١–٦**رجب** ١٤٢٣هـ)

إعداد

د. مازن صلاح مطبقاني

يهتم الغرب عموماً بعقد المؤتمرات والندوات حول العالم العربي والإسلامي وحول بعض القضايا المحددة حول الإسلام والمسلمين. وإن ما يبذله الغرب من جهود وأموال وأوقات في هذه المؤتمرات ليؤكد أنها تعقد لتحقيق أهداف معينة وليست من باب الترف العلمي الفكري. لذا كان لزاماً أن يتقدم أفراد من هذه الأمة لحضور هذه المؤتمرات وتقديم أوراق عمل فيها وبحوث ويحضرون مختلف أنشطة هذه المؤتمرات ليكونوا على بينة بما يخططه القوم لعالمنا العربي الإسلامي، وليفيدوا من تنظيم هذه المؤتمرات في البحث في قضاياهم المختلفة. وإن كنّا اليوم نتحدث عن مؤتمرات تتناول مختلف القضايا التي تخص العالم العربي الإسلامي فإن المسلمين وهم أمة الشهادة والأمة الوسط التي اختارها الله عز وجل لحمل الرسالة الخاتمة وكلفها بالشهادة على الأمم عليهم أن يتطلعوا إلى اليوم الذي يأخذون فيه زمام المبادرة ببحث مشكلاتهم وقضاياهم العقدية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية بروح علمية وبحرية فكرية تامة، كما عليهم أن يتطلعوا إلى أن يكونوا هم المبادرين إلى عقد المؤتمرات والندوات حول المشكلات الدولية وعن المجتمعات الغربية لتعرض هذه المشكلات على ميزان الإسلام لنقود البشرية إلى غد أكثر إشراقاً وسلاماً وعدلاً.

ومن هذه المؤتمرات ما عقد في مدينة ميتز (Mainz) بألمانيا في الشهر الماضي بعنوان " المؤتمر العالمي الأول حول دراسات الشرق الأوسط) وهذا المؤتمر إنما نتيجة أفكار قدمت في مؤتمرات سابقة وبخاصة في أحد المؤتمرات السنوية لرابطة دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية (Middle East Studies Association) وفيما يأتي بعض التفاصيل عن هذا المؤتمر.

وقد أتيحت لي الفرصة للمشاركة في هذا المؤتمر فحضرت الأيام الأربعة الأولى منه (٨-١١سبتمبر ٢٠٠٢) حيث اضطررت للعودة إلى المملكة لأن حضوري كان بمبادرة شخصية وعلى حسابي الشخصي. كما أتيحت لي الفرصة أن أشارك في معرض الكتاب بعدد من الكتب حول الاستشراق من إصدارات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبعض مؤلفاتي حول الاستشراق.

وفيما يأتي بعض التفصيلات عن هذا المؤتمر

موضوع المؤتمر:

معالجة واستكشاف وتبادل المعلومات حول وضعية دراسات الشرق الأوسط في أوسع مفاهيمها.

المشاركون في المؤتمر:

العلماء والباحثون والمربون والطلاب والعاملون في مجال الشرق الأوسط (المهنيون أو المحترفون: من سياسيين وخبراء في الاقتصاد) وشمال أفريقيا والعالم الإسلامي.

الراعون للمؤتمر:

بدأت فكرة المؤتمر من رابطة دراسات الشرق الأوسط بأمريكا الشمالية، وسوف يشارك في رعاية المؤتمر الرابطة الأوروبية لدراسات الشرق الأوسط، والرابطة الفرنسية لدراسات العالم العربي والإسلامي، والجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط، والرابطة الألمانية لدراسات الشرق الأوسط، والجمعية الإيطالية لدراسات الشرق الأوسط.

أهداف المؤتمر:

١- توفير الفرصة للقاء الخبراء في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم ذات العلاقة لتبادل البحوث والأفكار حول كل جوانب دراسات الشرق الأوسط.

٢- مناقشة المنهجية النظرية والتحديات السياسية العملية والحلول الممكنة.

٣- إعطاء الفرصة لأكثر من مائة عشرين رابطة ومركز بحوث ومنظمة دولية ومعهد وجامعة بتقديم حلقات متخصصة ومحاضرات وندوات ومعارض.

٤- يعطي المؤتمر الفرصة لشخصيات ذات نفوذ سياسي واقتصادي وثقافي وإعلامي للمشاركة بالدعوة لتبادل أفكار جديدة أبعد من البحث الأكاديمي.

المجالات العلمية للمؤتمر

تتضمن المجالات العلمية أكثر من ثلاثين مجالاً أذكر هنا أبرزها:

١- علم الإنسان

٢- علوم الاتصال

٣- الفن ودراسات السينما

٤- حل الأزمات

٥- التربية والتعليم

٦- دراسات البيئة

٧- الجغرافيا والتاريخ

٨- العلاقات الدولية

٩- الدراسات الإسلامية

١٠- القانون

١١- اللغة واللسانيات

١٢- فنون الاتصال الجماهيري

١٣- العلوم السياسية دراسات السكان

١٤- الدراسات الدينية

١٥- علم الاجتماع

١٦- دراسات المرأة والعلاقة بين الجنسين.

أنشطة أخرى في المؤتمر:

أ- معارض صور ولوحات:

١- الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٨٧٦-١٩٥٣م) (بإشراف خالد الناصر من دارة الملك عبد العزيز بالرياض) يقدم صوراً توضح حياة مؤسس المملكة العربية السعودية.

٢- تقريب الفجوة بين الشرق والغرب:عالم أرامكو السعودية من ١٩٤٩ حتى الآن(رئيس عالم أرامكو السعودي ديك دوتي (Dick Doughty) عرض صور تقرب المجتمع والثقافة العربية للغرب ولدعم التبادل الثقافيز

٣- الاستشراق : صنع في أمريكا تقديم جوناثان فريدلاندر(Johnathan Friedlander) من مركز دراسات الشرق الأدنى بجامعة كاليفورنيا فرع لوس أنجلوس. حيث يقدم صوراً عن حضور الشرق الأوسط في العمارة والاستعراضات الفنية الفولوكلورية في الولايات المتحدة الأمريكية.

٤- الحصان العربي أصيل تقدم مؤسسة دبليو جورج أو لم ,w.Georg Olms Georg Olms Verlg, Hildesheim, Germany صوراً عن أشهر وأجمل حصان في العالم.

٥- فلسطين في الربيع يقدم صوراً وثائقية عن الغزو الإسرائيلي لفلسطين وهدم المباني التاريخية التراثية.

ب- **معرض الكتب** ومن المؤسسات ودور النشر المشاركة ما يأتي:

دار برل الهولندية E.J. Brill- Leiden

دار نشر جامعة إدنبره Edinburgh University Press

معهد الدراسات الفلسطينية

مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الاستشراق

روتلدج كورزنRoutledgeCurzon

أي ب تاروس من لندن بريطانيا I. B. Tarus

مؤسسة الكنوز الإسلامية (مهتمة بكتب الحديث الشريف)

دار جامعة أكسفورد للنشر Oxford University Press

دور النشر لجامعات كاليفورنيا وكولمبيا وبرنستون

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

دار نشر وستفيوWestview

النساء لحقوق النساء – طرق جديدة

جـ -معارض في مدينة مينز

١- معرض لغات الشرق الأوسط وثورة الطباعة ، ويتم العرض في متحف جوتنبرج- أشهر متحف في العالم لتاريخ الطباعة- ومن أهم المعروضات بعض أقدم الكتب المطبوعة باللغات العربية والفارسية والتركية العبرية والأرمنية وغيرها.

٢- الخط العربي المعاصر وقد افتتح هذا المعرض أمير الشارقة الشيخ الدكتور محمد القاسمي

٣- الموسيقى العربية في أشكالها المختلفة. ويرعى المعرض معهد العالم العربي في باريس.

د- مهرجان السينما ، وقد عرض خلال أيام المعرض العديد من الأفلام منها:

١- البحث عن بغداد ل كارول بصري

٢- الطلاق على الطريقة الإيرانية ل كيم لونقينيتو Kim Longinotto و زيبة مير حسيني.

٣- في مترل والدي لفاطمة جبلي الوزاني

٤- يوميات بغي رجل لتوفيق أبو وائل

٥- في انتظار صلاح الدين لتوفيق أبو وائل

٦- مغطى: الحجاب في مصر ل تانيا كمال الدين

٧- الحج- رحلة العمر ل أوفيديو سلازار Ovidio Salazar

٨- الإسكندرية- ثلاثية يوسف شاهين تقديم سمير ناصر والثلاثية هي

- الإسكندرية لماذا.
- قصة مصرية
- الاسكندرية مرة أخرى وللأبد

٩- عبد العزيز : فيلمان عن الملك عبد العزيز من إنتاج مايكال مـــاكنون Michael Mckinnon وفهد السماري من الرياض(الفيلم باللغة الإنجليزية.

جلسات المؤتمر:

تجاوز عدد جلسات المؤتمر الثلاثمائة والثلاثة والثلاثين جلسة في شتى المجـــالات ولا يمكـــن للباحث أن يحضر أكثر من عدد محدد منها وسيجد صعوبة في حضور ما يريد منها ولكن فيما يأتي بعض الموضوعات التي نوقشت في هذا المؤتمر.

أولاً

القرآن الكريم: عقدت أربع جلسات لتناول موضوع القرآن تحت العنوان الآتي:" نتائج البحوث المعاصرة على القرآن: مسألة نقد النص التاريخ للقرآن وكانت الجلسات كالآتي:

الجلسة ٤٢ و٦٤ و١٠٩ و١٢٧ ومن بين البحوث التي قدمت ما يأتي

١- فرانز-كروب Manfred Kropp معهد الاستشراق الألماني بيروت : مقدمات

٢- منذر سفار وبحثه بعنوان :" منهج دراسة القرآن"

٣- ياسين دوتون Yasin Dutton من جامعة إدنبره :" الآثار المادية المبكرة"

٤- فرانز كريستوف ميث Fraanz-Christoph Muth من جامعة ميتر بألمانيا وكان بحثه بعنوان " انعكاسات على العلاقة بين الشعر العربي المبكر والقرآن"

٥-

ثانياً

الحديث الشريف:

- الجلسة ٥ بعنوان : نقد الحديث ومؤسسة الحديث الفعلية وقدم في هذه الجلسة البحوث الآتية:

١- تيموثي ونتر Timothy Winter من جامعة كامبريدج البريطانية وبحثه كان بعنوان:" دراسات الحديث في شبكة المعلومات الدولية" وكان في بحثه يرى ضعف المواقع المهتمة بالحديث وينتقد تأخر اللغة العربية في الشبكة الدولية للمعلومات بينما دخلت لغات أقل أهمية.

٢- عبد الله شليفر – الجامعة الأمريكية بالقاهرة وبحثه بعنوان:" إعادة الرابطة القوية:عودة إلى المصادر المخطوطة في الحضارة الإسلامية في عصر الازدهار.

٣- علي جمعة – جامعة الأزهر " أصول الحديث وأكاديمية الدراسات الحديثية."

ثالثا

الشريعة الإسلامية بنظرة مقارنة:وقد عقدت عدة جلسات حول هذا الموضوع كما يأتي: الجلسة الثانية وضمت هذه البحوث

١- ماثياس وره Mathias Rohe من جامعة إيرلانجن Erlangen في نورنبيرج Nurnburgوكان بحثه بعنوان القانون الإسلامي في الأحوال الشخصية في المحاكم الألمانية: مبادئ قانون الأسرة الإسلامي والألماني بنظرة مقارنة.

٢- جان جولدبيرج Jan Goldberg من كلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد وكان بحثها بعنوان: الاستقبال القانوني والتاريخ القانوني المصري في القرن التاسع عشر.

٣- كيلان بالز Killan Balz من فرانكفورت وبحثه بعنوان " أسواق المال الإسلامية وظهور قوانين المالية الإسلامية الانتقالية.

الجلسة الثامنة والعشرون وضمت هذه البحوث:

١- محمد عبد البصير: الجامعة الوطنية الماليزية وكان بحثه بعنوان" مسؤولية المالك والحائز على العين:دراسة للقانون الإسلامية في ماليزيا وبعض التشريعات في البلاد العربية.

٢- عبد العزيز الياقوت من ألمانيا وبحثه حول : الاحتفاظ باللقب في القانون الكويتي

٣- عاطف سعيد من الجامعة الأمريكية في القاهرة وكان بحثه بعنوان:" تفعيل قانون الأحوال الشخصية الجديد:موقف الحكومة والمؤسسة الدينية الرسمية:حالة قانون الخلع.

رابعاً

الدين والمجتمع:نوقش هذا الموضوع من خلال عدد من البحوث منها:

١- مهدي مسلم: معهد الاستشراق بأكسفورد وبحثه بعنوان " رفنسجاني كمحدّث إسلامي في إيران."

٢- بكيم أغا: من جامعة الرور بألمانيا وبحثه حول شرح نجاح سلسلة مدارس فتح الله غولان.

٣- ساميلي شكيلك Samuli Schielke من معهد دراسات الإسلام في هولندا " نظرات إلى الاحتفالات بالأولياء في القرن الواحد والعشرين.

خامساً

قضايا المرأة: وقد عقدت عشر جلسات وكان من أبرز الموضوعات التي قدمت ما يأتي:

١- فاطمة الصايغ –جامعة العين بالإمارات العربية المتحدة وبحثها بعنوان" النساء في الإمارات العربية المتحدة"

٢- ماريأنجلا تريبت Maryangela Treppete من جامعتة جرم Grim بوحثها بعنوان" النساء المنسيات: البغاء والتمثيل الاجتماعي للمهاجرات من أصل مسلم"

٣- عزيز لهيلي " النساء والمشاركة السياسية في المغرب"

٤- باربرا إبراهيم ورانيا سالم من مجلس السكان- القاهرة " دخول الفتيات إلى المجتمع المدني والمشاركة في المجتمع"

٥- دبورا جوردون Debora Gordon من جامعة وتشيتا : قضية النساء الفلسطينيات بعد أوسلو: إعادة بناء الأمة من خلال الحركة النسائية

٦- ليلى لبابيدي من جامعة تونس: الإصلاح والأنثوية إعادة النظر في الأسرة المعاصرة.

٧- ليندا هريرا Linda Herrera من الجامعة الأمريكية بالقاهرة وبحثها بعنوان" التعليم الإسلامي للنخبة: مسائل الجنس والأدب المديني في مصر

٨- منى أبازا من الجامعة الأمريكية في القاهرة وبحثها حول مفاهيم الصحافة المصرية للزواج العرفي

٩- ماري آن فيMarry Ann Fay من الجامعة الأمريكية بالشارقة: " بين التراث والحداثة أمور الجنوسة والأمة في الإمارات العربية المتحدة"

١٠- أنيتا فابوس Anita Fabos من الجامعة الأمريكية بالقاهرة وبحثهـا" الـزواج الطريقة السودانية: قضايا التجنيس بين الدول

١١- هدى صالح من جامعة برلين الحرة وبحثها بعنوان " النساء النشطات في الحركات الإسلامية"

١٢- ماريا هولتMaria Holt من جامعة نيويورك وبحثها بعنوان" البحث في النساء المسلمات والصراع على خلفية الإرهاب الإسلامي"

١٣- سعاد زميري من جامعة الأزهر وبحثها بعنوان:" النساء العربيات بين التحـديث والتقليد."

١٤- سوزان داهلقرنSusanne Dahlgren من جامعة هلسنكي بفلنـدا وبحثهـا بعنوان:" المغازلات قديماً وحديثاً: الاتصال بين الرجال والنساء في الـيمن قبـل وبعـد الوحدة."

سادساً

وجهات النظر المتبادلة وعقدت جلستان لمناقشة هذا الموضوع

الجلسة الأولى:

١- ديرك هبوود Derek Hopwood من جامعة أكسفورد وكان بحثه بعنوان:" ألبرت حوراني: الإسلام والنصرانية والاستشراق"

٢- برهان الدين صقاريا وكان بحثه بعنوان " النظرة الإسلامية للحضارة في تركيا: نمـوذج لإعادة تخيل الغرب."

٣- مازن مطبقاني من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكان عنوان بحثـه:" دراسـة الاستشراق في قسم الاستشراق: تحليل وتقويم"

وقد تضمنت ورقتي التعريف بقسم الاستشراق بكلية الدعوة بالمدينة المنورة بجامعـة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية من حيث نشأته وأهدافه ومجالات الدراسة فيه. كما تناولت الورقة أبرز مقومات دراسة الاستشراق من مكتبة متخصصة وأسـاتذة متخصصـين وحضـور للمـؤتمرات والندوات الاستشراقية والرحلات العلمية وكذلك التمكن من معرفة بعض اللغـات الأوروبيـة.

وقدمت الورقة بعض المعلومات عن الرسائل العلمية التي قدمت للقسم وبعض التقويم لهذه الرسائل وأوضحت إيجابيات وجود مثل هذا القسم بل ضرورته لمعرفة الآخر وفهمه، كما أشارت الورقة إلى بعض السلبيات في القسم في الوقت الحالي.

٤- إلينا أندريفا Elina Andreeva من معهد فيرجينيا العسكري وكان عنوان بحثها " النهضة الاستشراقية في روسيا"

الجلسة الثانية

١- جوناثان فيردلاندر Johnathan Friedlander من جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس وكان بحثه بعنوان: الاستشراق على الطريقة الأمريكية"

٢- فخري حقاني من جامعة جورجيا الحكومية :" الاستشراق وتمثيل نساء الشرق الأوسط في الثقافة الشعبية الأمريكية"

٣- حياة بولوان من الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت وبحثها بعنوان:"صورة الأوروبيين في كتابات مؤرخي بلاد الشام في أواخر القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر"

٤- سمر عطار من جامعة سيدني، وبحثها بعنوان" تقارير متضاربة عن الخوف من الأجانب: وجهات نظر المسلمين والعرب للأوروبيين في الأدب الجغرافي في القرون الوسطى."

سابعا

المملكة العربية السعودية والخليج العربي: اهتمت عدة جلسات من هذا المؤتمر بالمملكة العربية السعودية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وكذلك دول الخليج العربي وهي كما يأتي:

الجلسة الأولى: التطور الاقتصادي والسياسي في المملكة العربية السعودية وقدمت فيها البحوث الآتية

١- عبد الكريم الدخيل: جامعة الملك سعود وبحثه بعنوان:" التطور السياسي والبناء المؤسسي في المملكة "

٢- عبد الله الخليفة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبحثه بعنوان:"التطور الاجتماعي: التوازن بين التقليد والتحديث."

٣- حمد الشيخ من جامعة الملك سعود، وكان بحثه بعنوان:" التطور الاقتصادي: الإنجازات والتحديات والفرص."

٤- عبد العزيز الفايز عضو مجلس الشورى وبحثه بعنوان :" تطبيق الشورى والمجالس المفتوحة في المملكة"

الجلسة الثانية: المملكة العربية السعودية والسياسات الإقليمية والدولية وت ضمنت البحوث الآتية:

١- صدقة فاضل من جامعة الملك عبد العزيز بجدة وكان بحثه بعنوان:"السياسات الإسلامية الإقليمية والدولية للمملكة العربية السعودية"

٢- عادل العبد الكريم من جامعة الملك سعود وبحثه بعنوان :" دور المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية ومسيرة السلام."

٣- عثمان الرواف عضو مجلس الشورى بالرياض وبحثه بعنوان :" المملكة العربية السعودية والغرب: مصالح متبادلة وتحديات"

٤- عبد الله صالح العبيد، عضو مجلس الشورى بالرياض وبحثه بعنوان " المملكة العربية السعودية والإسلام والدعوة إلى حوار الحضارات"

الجلسة الثالثة بعنوان: الدرعية: جوانب تاريخية وآثارية وقدمت فيها الأوراق الآتية:

١- عبد الله العسكر من جامعة الملك سعود وبحثه بعنوان:" الدرعية : الجذور التاريخية"

٢- زاهر عثمان من مؤسسة التراث وبحثه بعنوان:" الجوانب الآثارية من مدينة الدرعية."

الجلسة الرابعة والخامسة: بعنوان التغيرات السياسية في الحكومات البترولية الملكية في الخليج وتضمنت الجلستان البحوث الآتية:

١- ميريام جويس Miriam Joyce من جامعة بوردو وبحثها بعنوان" الدول العربية الخليجية والقرار البريطاني لإنهاء الحماية عام ١٩٦٨م"

٢- أندرزاج كابسزوسيكيAndrzej Kapiszwiski من جامعة جاقلونيان كراكاو Jagiellonian في Cracow وعنوان بحثه:" الإصلاحات السياسية في دول مجلس التعاون الخليجي في العقد الأخير نظرة عامة"

٣- ماري آن تيترولت Mary Ann Terreault:" جامعة ترينتي في سان أنتونيو Trinity University, San Antonio وبحثها بعنوان:" التغيرات السياسية في الملكيات الخليجية."

٤- جو ستورك Joe Stork من منظمة مراقبة حقوق الإنسان بواشنطن العاصمة وبحثه بعنوان:" الحقوق السياسية والإصلاح في البلاد العربية: دراسة حالة البحرين.

٥- عبد الله خلف من جامعة لند وبحثه بعنوان" التغيرات الدستورية في البحرين"

تقرير عن

المؤتمر الثاني عشر للرابطة الألمانية لدراسات الشرق الأوسط

للبحوث المعاصرة والتوثيق

٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠٠٥م (٢٤-٢٦رمضان ١٤٢٦هـ)

إعداد

د. مازن مطبقاني

وحدة دراسات العالم الغربي والدراسات الإقليمية

بسم الله الرحمن الرحيم

عقدت الرابطة الألمانية لدراسات الشرق الأوسط للبحوث المعاصرة والتوثيق مؤتمرها السنوي الثاني عشر في الفترة من ٢٧-٢٩ أكتوبر ٢٠٠٥م(٢٤-٢٦رمضان ١٤٢٦هـ في مدينة هامبورغ بألمانيا.(*) تحت عنوان (المؤتمر الدولي حول البحث المعاصر في مجال الشرق الأوسط)، وقد تكون المؤتمر من عدة جلسات وحلقات منظمة

ومعرض للكتاب وكانت بعض الجلسات باللغة الألمانية كما كان بعضها باللغة الإنجليزية. وفيما يأتي موجز لأبرز أحداث هذا المؤتمر:

تناولت بحوث المؤتمر المقدمة باللغة الإنجليزية الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ ففي الجانب السياسي تناول الباحث شلومبرج Oliver Schulmberger من جامعة بون مسألة نشر الديموقراطية في العالم العربي وأنها تواجه ثلاث مشكلات أهمها أن ذلك قد يُعدُّ تدخلاً في الشؤون الداخلية، وأن فرض الديموقراطية من الخارج صعب والثالث كيف تقبل الشعوب الأوربية إنفاق أموال دافعي الضرائب في أمر معقد لا تُعرف نتائجه. وأضاف إن الديمقراطية ليست الهدف الوحيد لدى دافع الضرائب الأوروبي. ومن المعوقات أن مصالح الدول الأوربية مثل تدفق المواد الخام والمصالح الاقتصادية الأخرى قد تحول دون الحماسة لنشر الديموقراطية التي قد تعني زعزعة الاستقرار. وقدم الباحث تساؤلات مثل: هل يشهد العالم العربي عصراً جديداً في مقاومة الحكم الشمولي والدعوة إلى الحرية والتحرر. وأشار إلى أن الأنظمة الشمولية من الصعب عليها التنازل عن السلطة لأن ذلك من ضد طبيعة البشر ولذلك ففي رأيه لا بد من التفاوض وسن النقاش. كما أشار إلى أن المساعدات العسكرية التي تقدمها الدول الأوروبية. ولذلك فعلي الدول الأوروبية أن تسعى إلى تقوية مؤسسات المجتمع المدني، وتقوية النظام القضائي وتسعى إلى تأكيد أهمية فصل السلطات. أما ما تقوم به الدول الأوربية من اتخاذ الأنظمة الحالية شريكاً في الترويج للديموقراطية فلم يثبت نجاحه.

وتناولت الباحثة كارولا ريشتر Carola Richter دور الإعلام في الترويج للديموقراطية متخذة من إعلام المعارضة الإسلامية في مصر نموذجاً حيث أشارت في البداية إلى منهجها في البحث القائم على أن تقويم عملية الدمقرطة في الأنظمة الشمولية يحتاج إلى استخدام الطريقة العملية وذلك أنه نفهم أن الدمقرطة يجب فهمها على أنها عملية مد المشاركة في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي لممثلين كانوا مهمشين في الماضي، وفي المرحة الثانية مرحلة الاندماج حيث المساحة المكتسبة للمشاركة بحيث يصبح التنافس السياسي أمراً مؤسسياً، وفي هذه المرحلة يجب إثراء عملية الدمقرطة من

خلال مزيد من النقاش بين الشعب حول نوع الديمقراطية التي يرغبون فيها والمناسبة لقيمهم وتاريخهم وثقافتهم، وأي الجوانب يجب إضافته والتي يجب إهمالها.

وترى الباحثة معظم الأنظمة الشمولية في العالم العربي ما زالت رابضة في المرحلة الأولى، وأن أفضل طريقة لتحريك الدمقرطة هو تمكين ممثلين قادرين على إطلاق عملية التحول بكسر احتكار السلطة من قبل النظام الحاكم. وهؤلاء يمكن أن نجدهم بين الفئات الآتية

١- فئة قادرة على التصرف باستقلالية في بعض القطاعات الاجتماعية أو السياسية
٢- القدرة على مواجهة النظام
٣- فئة قادرة على أن تكون مقبولة كبديل للنظام لدى نسبة كبيرة من الشعب
٤- فئة تتحدى شرعية النظام بصراحة.

وقدمت الباحثة فيما بعد بعض الاستنتاجات على أن صحافة المعارضة الإسلامية قادرة على إحداث تغير في الساحة السياسية وإدخال مزيد من العملية الديموقراطية إلى البلاد كما هو الحال في دراستها عن مصر.وترى أن الأزهر وحركة الإخوان المسلمين يمكنهما أن يقوما بدور كبير في إدخال مزيد من الديموقراطية للساحة السياسية في البلاد.

وفي المجال السياسي أيضاً الباحثة دانييلا كوزمانوفيتش Daniella Kuzmanovic بحثاً بعنوان "الحضارة ومسالة عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي" من قبل من جامعة كوبنهاجن حيث أشارت في البداية إلى ما أشيع بقوة من أن تركيا ستكون جسراً بين الحضارتين الإسلامية والنصرانية لتقوية موقفهم لضم تركيا إلى السوق، وهذا يعني أن فكرة الحضارة أساسية في قضية انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي. وتساءلت الباحثة عن المعنى الثقافي لمصطلح حضارة. وحاولت الباحثة من خلال متابعة النقاشات حول هذه القضية التأكيد على أهمية مسألة الحضارة في هذا النقاش. ومن ذلك أنها

بحثت في الأدبيات التركية لتؤكد على أن الحضارة جزء من مكونات الهوية التركية وعادت إلى أواخر القرن التاسع عشر وحتى أواخر القرن العشرين لتؤكد الاهتمام الفكري التركي بمسألة الحضارة فذكرت ما كتب غوكالب (١٨٧٦-١٩٢٤م) وتأكيده على أن على تركيا أن تلحق بركب الحضارة الغربية، وهذا الأمر أصبح الشغل الشاغل للنخبة الكمالية في العشرينيات والثلاثينيات.

وظهرت القوى الإسلامية لتعارض الأخذ بالنموذج الأوروبي في التحديث من خلال رفض الحضارة الغربية وتفوقها، ولكن تسلسل الأحداث السياسية وبخاصة ما حدث لحزب الرفاه في فبراير ٢٨ عام ١٩٩٧م وحضر نشاطات الحزب فيما بعد وبالرغم من استمرار معارضة بعض الإسلاميين للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لكن هناك من رأى أن هذا الانضمام سيقود إلى مزيد من الديموقراطية وحقوق الإنسان والحد من سلطات الجيش وهيمنته على الساحة السياسية.

وقدم باحث روسي هو أندريه فيردوشينكو Andrei Fedorchenko من موسكو بحثاً بعنوان "العلاقات الروسية الإسرائيلية: إنجازات التسعينيات وتحديات العقد الأول من القرن الواحد والعشرين" فذكر في البداية أنّ أن روسيا أو (الاتحاد السوفيتي- سابقاً) كان أول دولة اعترفت عام ١٩٤٨م، ثم تراجعت العلاقات بين البلدين لعقدين من الزمن. وقد أشار الباحث إلى التشابه بين روسيا وإسرائيل من ناحية الوضع السياسي والديموقراطية والمصالح المشتركة بينهما، ومن أوجه التشابة التي أشار إليها الصراع في البلدين ضد الأصوليات المتطرفة ومحاربة الإرهاب. كما ذكر الباحث وجود جالية روسية كبيرة في إسرائيل تهتم بها روسيا وأطلق عليها الباحث (الروس في الشتات)، وذكر أن ثمة اتفاقيات كثيرة وقعت بين روسيا وإسرائيل ولكنها لم تطبق. وأشار التعاون بين روسيا وإسرائيل وأمريكا في مجال محاربة الإرهاب. ونوه إلى الزيارات المتبادلة بين المسؤولين الروس والإسرائيليين ومنها زيارة الرئيس الروسي بوتين في يناير ٢٠٠٥م.

وفي المجال السياسي أيضاً تحدث الباحث جان أسموسن (Jan Asmussen) المتخصص في التاريخ المسألة القبرصية من خلال الدبلوماسية البريطانية والأمريكية خلال

أزمة قبرص عام ١٩٧٤م) حيث تناول مسألة تقسيم جزيرة قبرص وقيام الجيش التركي بالتدخل عام ١٩٧٤م حتى أصبحت الجزيرة مقسمة إلى قسمين: قسم غير معترف به وهو القسم التركي، والقسم الآخر. والسماح على الاطلاع على الوثائق البريطانية والأمريكية لهذه المرحلة بعد مرور المدة القانونية، وتناولت الوثائق موقف الدولتين من الإنزال التركي والتخوف من التدخل اليوناني الذي كانت تركيا قادرة على وقفه بل معاقبة اليونان لو فكرت فيه، بل ذكر الباحث أن تركيا كانت على استعداد أن تحول اليونان إلى "لحم مفروم"، وأشار الباحث إلى الحكومات المختلفة في قبرص من حكم الأسقف مكاريوس إلى الحكم الشيوعي إلى الحكم الحالي، وكيف أن الحزب الشيوعي في الجزيرة كانت أكبر حزب شيوعي في القارة الأوروبية.

وسئل الباحث عن دور نائب رئيس الوزراء نجم الدين أربكان حينذاك في اتخاذ القرار بالإنزال التركي في الجزيرة، فأجاب الباحث بأنه لا علاقة له، ولكن الباحثة الأخرى التي لها علاقة بالدراسات التركية أكدت دور أربكان وأنه من المعروف عن الإسلاميين حرصهم على المصالح القومية. وسئل الباحث أيضاً عن دور بريطانيا في تغيير التركيبة السكانية للجزيرة حيث إنها جزيرة إسلامية منذ دخلها الإسلام في القرن الأول وأجاب أيضاً بأن بريطانيا على الرغم من أنها متهمة بإيجاد كثير من المشكلات في المنطقة لكن هذا الأمر ليس لها يد فيه.

ومن الحديث عن تركيا وقبرص وتقسيم الجزيرة إلى الحديث عن موقف الحكومة التركية من اليهود فيها والقرارات التي أدت إلى نفيهم إلى بعض دول أوروبا ورفض الحكومات التركية المتعاقبة قبول عودة هؤلاء اليهود. وقد أشارت الباحثة وهي Corinna Gorgu من المعهد الألماني الشرق بهامبورج إلى أن الدولة العثمانية لم تؤو اليهود حينما تعرضوا للطرد من إسبانيا، ثم قدمت نماذج من قرارات الحكومات التركية عام ١٩٢٧م و ١٩٢٨م و ١٩٣٣م و١٩٣٨م التي عاملت اليهود – في نظرها- بعنصرية ومنعتهم من حقهم في المواطنة التركية. كما ذكرت سياسة التتريك التي قام بها

حزب الاتحاد والترقي والتي نال اليهود منها. وذكرت كذلك الجهود التركية في سياسية التتريك البحث لهم عن تاريخ خاص بهم.

وفي مجال الاستشراق والدراسات العربية الإسلامية فقد قدم ديترش يونج Deitrich Jungبحثاً بعنوان "المستشرقين والإسلاميين والنظرة العولمية حول الإسلام" ربط فيها بين نظرة المستشرقين والإسلاميين إلى الدين الإسلامي وبخاصة أن الإسلاميين ينظرون إلى الإسلام على أنه دين ودولة وأن الإسلام نظام شامل للحياة وهذه هي النظرة الاستشراقية بينما نظرة المتخصصين في دراسات الشرق الأوسط المعاصرين يرون أن الإسلام دين فقط. وهذا قريب من نظرة باحث جزائري أعد رسالة دكتوراه في إحدى الجامعات الفرنسية يربط فيها بين الإسلاميين والمستشرق المشهور برنارد لويس.

كما قدمت بحثاً حول مركز موشيه ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واهتمامه بالمملكة العربية السعودية أشرت فيه إلى تاريخ تأسيس هذا المركز واهتماماته بالعالم الإسلامي وقضاياه. وذكرت أن عناية الباحثين العرب والمسلمين بهذا المركز رغم الجهود العلمية الكبيرة التي يقوم بها المركز وارتباطاته بعدد من المعاهد ومراكز البحوث والجامعات الغربية ما تزال محدودة جداً. ومن ذلك إن معظم إنتاج المركز يتم نشره عن طريق دور نشر في أوروبا وأمريكا وبخاصة أمريكا. أما الجهات التي للمركز علاقات بها فمنها

١- المجلس القومي للشؤون الخارجية بمدينة نيويورك
٢- معهد السياسة الخارجية بأنقرة- تركيا
٣- معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى
٤- جامعة الشرق الأوسط التقنية بأنقرة
٥- المعهد الملكي للعلاقات الدولية بلندن.

وأشرت إلى ما كتبه فهمي هويدي عن قيام أحد باحثي المركز بإصدار كتاب عن موقف إسرائيل من الحرب الأهلية التي كانت موجودة في السودان بين الجنوب والشمال وكيف أن إسرائيل كانت تقدم الدعم لما يسمى "جبهة تحرير السودان" كما

أشار هويدي إلى جهود إسرائيل في إضعاف الدول العربية وبخاصة مصر رغم توقيع معاهدة سلام بين الدولتين.

أما اهتمام مركز موشيه ديان بالمملكة العربية السعودية فقد تركز على النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. فمن بحوث المركز عن النواحي السياسية قيام المركز بنشر كتاب عن المعارضة الإسلامية في المملكة تأليف جاشوا تيتلبوم Joshua Teitelbaum اختصر فيه تاريخ المعارضة مدة سبعين سنة أو يزيد في صفحات محدودة مما أوقعه في كثير من التبسيط والنتائج غير الواقعيه. كما نشر الباحث نفسه مقالة حول الارتباط بين السعودية وأحداث الحادي عشر من سبتمبر بعد شهر تقريباً من الحادثة نفسها مما يعدُّ عيباً في البحث الأكاديمي حيث إن الحقائق لم تظهر بعد، وكان مكتب التحقيقات الفيدرالية لم يتوصل إلى نتائج بعد. وهناك أمور أخرى ناقشتها الورقة .

وفي المجال الاجتماعي قدمت حلقة نقاش شاركت فيها عدد من الباحثات بعنوان ما بعد الاستعمار/ ما بعد الاشتراكية من وجهة نظر الدراسات الأنثوية (دراسات الجندر) وذكرت إحدى الباحثات أن الاشتراكية لم تكن حقيقية على الرغم من وجود بعض مظاهرها كتأميم النفط، وفتح المدارس وتوزيع الثروة، وإنما كانت هذه الدول تطبق رأس مالية الدولة. ومن الأمثلة التي تحدثت عنها سوزان دالغرن Susanne Dahlgren من السويد عن عدن بأن المرأة كانت تعاني في العهد الاستعماري حيث كانت مظلومة، فالمحاكم البريطانية كانت تعين قاضياً لا يعرف الشريعة وتسميها مع ذلك محاكم شرعية، ويستعين القضاة بمطبوعات من الهند لترجمات لكتب فقهية مترجمة إلى الإنجليزية. وتناول الحديث عمّا بعد الاحتلال وما بعد الاشتراكية عن بعض المناضلات العربيات من أمثال جميلة بوحريد الجزائرية التي عانت بعد نهاية الاحتلال حيث عانت من المضايقات الجنسية في أثناء الاحتلال وهو ما جعلها تعاني في مجتمعها بعد الاستقلال.

كما تناولت الباحثات كيف أن الحقبة الاستعمارية أيضاً أهانت المرأة العربية المسلمة حيث التقطت صور لنساء مسلمات في أوضاع مخلة أخلاقياً ووزعتها في بطاقات بريدية ويمكن الاطلاع على هذه البطاقات في موقع www.iniva.org/archive/person:

وموقع www.alshindagah.com ولم تذكر الباحثة ما فعله الاستعمار بأنه حين غادر البلاد سلّمها لبعض الزعماء الذين أمعنوا في اضطهاد الشعوب رجالاً ونساءً وليس النساء فقط.

ملحوظات عامة:

كانت جلسات المؤتمر تعقد متوازية اثنتان مخصصتان للغة الألمانية بينما الجلسة الثالثة كانت باللغة الإنجليزية،وكان من الملاحظ وجود عدد كبير من طلاب الدراسات العليا الذي يعدون بحوثهم لنيل درجة الدكتوراه في عدد من الجامعات الأمريكية والأوربية، وقد زاد عددهم بحيث قلّ عدد الأساتذة المتخصصين. وربما أحدث مثل هذا الحضور بعض الضعف في ما يقدم من بحوث ونقاش، مع أن بعض طلاب الدراسات العليا مجتهدون فيما قدموه.

وهي ملاحظة يمكن إهداؤها للجامعات العربية والإسلامية لإعداد طلابها لحضور المؤتمرات الدولية وذلك بإقامة الندوات والمؤتمرات المحلية أولاً وتعويدهم على إعداد البحوث والاستعداد لإلقاء بحوثهم أمام الجمهور والإجابة عن الأسئلة. كما يلاحظ أن طلاب وطالبات الدراسات العليا هم الذين يقومون بالتنظيم والاتصال بالباحثين من خارج الدولة مقر المؤتمر وتنظيم أمورهم الإدارية من سكن وحجز وغير ذلك. فمتى نرتقي إلى أن نكلف طالباً أو أكثر بتنظيم مؤتمر علمي؟

كما لاحظت غياب الباحثين من العالم العربي حيث إن الباحثين العرب الذين حضروا هم من طلاب أو أساتذة الجامعات الأوربية ولهم علاقة مباشرة بمنظمي المؤتمر

كعلاء حمارنة الذي يعمل في مركز البحوث حول العالم العربي بمعهد الجغرافيا بجامعة ميتر ويافا شاينك التي تحضر للدكتوراه في الأدب الإنجليزي وغيرهما.

من الملاحظ أن الإعلان عن هذا المؤتمر وغيره من المؤتمرات يصل متأخراً أحياناً، ويشكر الملحق الثقافي السعودي على تعميم الخبر عن المؤتمر ، ولكن الإجراءات الإدارية داخل الجامعات تؤخر وصول الخبر، ولو أن المسألة الآن منوطة بالأساتذة لأنه بإمكانهم التعرف على أخبار المؤتمرات من خلال شبكة الإنترنت.

هذه النشاطات حول دراسات الشرق الأوسط المعاصر تعد الاهتمام الموازي للجمعيات الاستشراقية التي تهتم بمجال الاستشراق من حيث دراسة الإسلام عقيدة وشريعة، و دراسة اللغة العربية والتراث الإسلامي. ولاحظت تركيز المجتمعين على الاختلاف بينهم وبين الدراسات الاستشراقية بل هناك هجمة على الاستشراق الآن وربط الحركات الإسلامية بالفكر الاستشراقي كما جاء في مشروع كبير يقوم به البروفيسور ديترش يونج من جامعة كوبنهاجن بالدنمارك وغيره.

لاحظت في هذا المؤتمر والمؤتمر الذي عقد في الجامعة اللبنانية الأمريكية (معهد بيروت لفنون الاتصال) ٣- ٥ أكتوبر ٢٠٠٥م حضور ممثلين عن وزارة الخارجية الأمريكية وموظفين من السفارة الأمريكية في عمّان، أما مؤتمر هامبورج فقد حضرته بترا دركسلر Petra Drexler من مكتب الحوار مع العالم الإسلامي بوزارة الخارجية الألمانية، وبالرغم من أن السفارة السعودية هي التي أبلغت وزارة التعليم العالي بالمؤتمر لكن لم يحضر أحد عن السفارة.

تقرير عن

ورش العمل حول الشرق الأوسط

بمركز روبرت شومان للبحوث

بالمعهد الجامعي بفلورنسا - ٢٢-٢٦ مارس ٢٠٠٦م

٢٢-٢٦ صفر ١٤٢٧هـ

وزيارة مركز الدراسات الشرقية الحديثة بجامعة برلين الحرة

ومركز الدراسات البريطانية

٢٧-٢٩صفر ١٤٢٧هـ

(٢٧-٢٩مارس ٢٠٠٦م)

إعداد

مازن مطبقاني

وحدة دراسات العالم الغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلن قبل مدة عن منتديات المعهد الجامعي بفلورنسا(i) التي يطلق عليها منتديات البحر المتوسط، وهذه المنتديات إنما هي ورش عمل يجتمع في كل ورشة عشرة إلى اثني عشر شخصاً يبحثون في قضايا تخص مجتمعات البحر المتوسط، وقد بدأ عقدها منذ سبع سنوات، أي منذ عام ٢٠٠٠م. وتكون المنتدى هذا العام (٢٠٠٦م) من إحدى عشرة ورشة منها في الاقتصاد وفي السياسة وفي الاجتماع وفي تقنية المعلومات وفي المسائل الحدودية وفي العمران والفن.

واجتمع شمل المشاركين والمستمعين (وعددهم المستمعين قليل) في تلك الليلة على الساعة السابعة للاستماع إلى المحاضرة الافتتاحية للدكتورة سعاد جوسف بعنوان: "أبيض وأسود: تمثيل العرب والمسلمين الأمريكيين والإسلام في الصحافة الأمريكية المطبوعة) والدكتورة سعاد هي مديرة دراسات الشرق الأوسط وشرق وجنوب آسيا في قسم علم الإنسان بجامعة كاليفورنيا بمدينة ديفيس. وهي حاصلة على الدكتوراه من جامعة كولومبيا بنيويورك عام ١٩٧٥م، وتقوم بتدريس علم الإنثروبولوجي ودراسات المرأة والجندر في جامعة ديفس، وهي المحررة الرئيسة لموسوعة المرأة والثقافة الإسلامية التي تصدر عن دار بريل، وهي مؤسسة وأول رئيسة لرابطة دراسات المرأة في الشرق الأوسط.

قدمت الدكتورة جوزيف دراسة ميدانية عن تمثيل العرب والمسلمين الأمريكيين والإسلام في أكبر صحيفتين أمريكيتين هما نيويورك تايمز والواشنطن بوست، وكان مجمل عرضها أن هاتين

الصحيفتين أساءتا كثيراً لصورة العرب والمسلمين الأمريكيين وللإسلام عموماً. و لم يسمح الوقت إلاّ بسؤالين أو تعليقين كنت أحدهما حيث سألتها هل هناك رد فعل من المسلمين والعرب على هذه الصحف وما رد فعل هذه الصحف على ردود الأفعال تلك. فأجابت إن هاتين الصحيفتين لا يهمهما كثيراً ردود الأفعال، كما قلت إذا كانت الصحيفتان تقدمان هذه الصورة السيئة فأين الجهود العربية والمسلمة في توضيح صورتهم وصورة الإسلام، أعرف أن المؤتمر السنوي لرابطة المسلمين في أمريكا الشمالية يستقطب أكثر من خمس عشرة ألف مشارك وهم يقدمون صورة رائعة للإسلام، أين الأفلام الوثائقية عنه المسلمين. وكان ردها جيداً بأن الجهود كبيرة والقضية بقدر ما هي مؤلمة فإن المستقبل مشرق.

انطلقت منذ اليوم الأول أشغال الورش المختلفة التي بلغت إحدى عشرة ورشة أذكر فيما يأتي بعضها:

الأولى: الإقليمية والأقلمة في الشرق الأوسط: بحث في النواحي النظرية والعملية.

الثانية: النتائج القانونية الاجتماعية للهجرة في منطقة الشرق الأوسط.

الثالثة: التقسيم أو المشاركة السياسية: إدارة الحدود والأراضي في عالم معولم.

الرابعة: من المحلية إلى العولمة: الفنون المرئية في شرق البحر المتوسط بين الأسواق العالمية والتوقعات المحلية.

الخامسة: مناظرة حول الأسرة في الشرق الأوسط.

السادسة: المشاركة السياسية تحت الحكم الشمولي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

السابعة: النقد الثقافي والنقد الجندري في الشرق الأوسط إسهام الفكري النسوي (نسبة إلى حركة تحرير المرأة) للنقد الثقافي في المجتمعات المتوسطية.

الثامنة: المناقشات العامة حول الإسلام في أوربا: لماذا وكيف أصبح المهاجرون مسلمين.

شاركت في معظم جلسات الورشة الخاصة بموضوع الأسرة وذلك لأنني كنت قد قرأت بعض الأوراق، وكان يهمني أن أعرف ماذا يقولون عن الأسرة في الشرق الأوسط. وقد تناولت هذه البحوث قضايا حول الأسرة في عدن منذ نهاية عهد الاستعمار حتى العصر الحاضر، كما تناولت قضايا التشريعات الخاصة بالأسرة في كل من إيران ومصر وجنوب تركيا. وقدمت باحثتان موضوعين عن الأسرة من خلال مسالة الميراث إحداهما عن الوقف من خلال فتاوى الوزاني في المغرب العربي، بينما كان البحث الآخر حول القضايا الأسرية من خلال وثائق المحاكم المصرية في

أواخر العهد العثماني. وتناولت باحثة أمريكية موضوع الحركات المطالبة بحقوق المرأة في المغرب العربي، وكيف أن الأسرة تشكل عائقاً نحو تحقيق المرأة بعض حقوقها.

كان من الملاحظ غياب المعرفة الشرعية المستندة إلى نصوص الكتاب والسنّة أو نماذج من حياة السلف في القرون التي كان التطبيق الإسلامي في أعلى مستوى له. وقد ذكرت لهم أن قضية الوقف مرتبطة بقضية شرعية وهي قول الرسول: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلاّ من ثلاث: علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له وصدقة جارية) وعمل الخير أيضاً ينطلق من قول المصطفىﷺ: (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟، فقالوا مالنا يا رسول الله، فقال لهم (مالك ما أنفقت، ومال وارثك ما أبقيت)

وفي إحدى الورش عن الجندر قدم بحثان أحدهما عن المشروع الوطني المغربي لإدماج المرأة المغربية في التنمية، وهو مشروع كثر حوله النقاش في المغرب، وقد اعترض عليها العلماء ورأوا فيها خروجاً عن الشريعة الإسلامية في عدد من المواضع. وقدم البحث باحث وباحثة من المغرب. وكانت الباحثة تتحدث بلهجة المنتصر أن المشروع قد أصبح قانوناً وأن الحكومة المغربية استطاعت أن تسكت أصوات المعارضة الإسلامية. وذكرت أنّ المدونة لم تسمح للرجل بالزواج من ثانية إلاّ بموافقة الزوجة الأولى، وأن الطلاق لا يمكن أن يقع إلاّ أمام المحكمة، وتحدثا عن حقوق أخرى، ولكنهما كانا ينتظران أن تساوي المدونة بين الرجل والمرأة في الميرات. وانتقدت المدوّنة أو قانون الأحوال الشخصية الأخير مسألة عقد النكاح أو عقد يسمح للرجل بالممارسة الجنسية بل هو عقد زواج. ولكن أليس من العجب أن الأمة قبلت هذه التسمية ألف وأربعمائة سنة ويأتي من يعترض اليوم على التسمية وحتى على المضمون، ناسين أن القرآن سمّاه (ميثاقاً غليظاً)، ووصف العلاقة بين الرجل والمرأة بالمودة والرحمة وقال عن الزواج (هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهن) وانظر كيف قُدّمت المرأة في اللباس)، واعترضوا على مسألة الطاعة، ومطالبة المرأة بطاعة الزوج. وانتقدوا الاستعمار بأنه كرّس ذكورية المجتمع، مع أن بذور حركة ما يسمّى تحرير المرأة جاء به الاستعمار. ونسوا أن المؤتمر العالمي الثالث للمرأة عقد في الجزائر في مدينة قسنطينة عام ١٩٣٤م، وغابت عنه المرأة الجزائرية التي رضيت بالحجاب عدا نساء قليلات كنّ متغربات.

وبعد نهاية تلك الجلسة قدمت نسخة من كتاب بعنوان (موقفنا من المشروع الوطني لإدماج المرأة في التنمية) إلى رئيسة الجلسة إليزابيث كسّاب التي تساءلت ما هذا الكتيب؟ قلت لها إنه رأي للعلماء المغاربة يعترضون على المدوّنة. فقالت لماذا تروج لهم؟ قلت لها أنا لا أروج لهم ورأيي أنه لا رأي لي حتى أقرأ المشروع كاملاً، ولكن في جلسة علمية كان ينبغي أن يكون هناك

توازن في عرض وجهات النظر. فكما سمحت بوجهة النظر المؤدية للمشروع كان ينبغي وجود الرأي المعارض. ولعلي أكتب رسالة إلكترونية لتلك المرأة. وسألتها ألا تريدين أن تعرفي الرأي الآخر؟

أما البحث الثاني الذي سمعته فهو حول النساء السحاقيات، بين العلن والخفاء. وكانت الباحثة سورية، وكانت تشيد بهذا الأمر وذكرت العديد من الكاتبات اللاتي كتبن عن العلاقات الجنسية بين النساء أو ميل بعض النساء لبنات جنسهن، وذكرت من الكاتبات حنان الشيخ وليلي أحمد، وذكرت من الروايات باب الواد وحجر الضحى وغيرها. وأذكر أن مؤسسة بريطانية مسرحية قدمت إحدى مسرحيات حنان الشيخ في لندن، وافتخرت بها إحدى الصحف العربية الصادرة في الغرب وكأن الأمر فتح كبير مع أن الغرب لا يحتفي إلاّ بمن شذ أو انحرف من أبناء الأمة.

ومن الورش المهمة ورشة "المشاركة السياسية تحت النظام الشمولي" وهي برئاسة كل من سلوى زرهوني من جامعة محمد الخامس بالرباط وإلين لست أوكار من جامعة ييل Yale بالولايات المتحدة، وتقول مقدمة الورشة إن المشاركة السياسية في الأنظمة الشمولية قد بدأت في العالم العربي الإسلامي ببعض المشاركة السياسية والحديث عن الانتخابات وغير ذلك، ولكن هذه المشاركة السياسية قليلاً ما تُناقش أو تبحث في المنتديات العلمية. وسيكون الحديث عن المشاركة السياسية في المؤسسات السياسية أو غيرها، وتتناول الورشة المفاهيم الخاصة بالمشاركة السياسية وتعريفها. وهل ما يحدث من بعض المشاركة السياسية هو حقيقة مشاركة أو مجرد ديكور. وتناولت الأوراق المشاركة السياسية عموماً وكذلك التجارب في دول معينة كالأردن ومصر، وكذلك الحديث عن وسائل الإعلام وأثرها في نشر التوعية بأهمية المشاركة السياسية. ومن أبرز الباحثين والباحثات الذين واللاتي قدموا بحوثهم ليل الحمّاد من البنك الدولي بواشنطن حيث كان عنوان بحثها: "المشاركة السياسية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: توسعة الشبكة ".

القسم الثاني

الحرية الأكاديمية في الجامعات الأمريكية

وورشة العمل حول التاريخ الاجتماعي في الدول العثمانية

مركز الدراسات البريطانية

تلقيت دعوة من مركز دراسات الشرق الحديثة لحضور محاضرة بعنوان: (الحرية الأكاديمية في الولايات المتحدة بين الإكراه والخصخصة: دراسة حالة الدراسات الشرق أوسطية والإسلامية في الجامعات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر2001م) للبروفيسور بشارة دوماني أستاذ التاريخ بجامعة كاليفورنيا- بيركلي(i). ودوماني هو المحرر لكتاب حول الحرية الأكاديمية التي تتعرض لهجوم ضخم منذ أحداث سبتمبر٢٠٠١م.

حيث يعمل في قسم التاريخ بجامعة كاليفورنيا فرع بيركلي. وقد أشرف الدكتور دوماني على تحرير كتاب عن الحرية الأكاديمية في أمريكا بعد ١١سبتمبر، ويتكون الكتاب من قسمين رئيسين أحدهما يتناول الجانب النظري في الحديث عن الحرية الأكاديمية عموماً وفي أمريكيا خصوصاً، ثم في قسمه الثاني يتناول الهجوم على هذه الحرية من جهات عدة من أبرزها المحافظين الجدد، وأصحاب الشركات والمؤسسات المالية، والمؤسسات والجمعيات الخيرية. وتحدث عن فصول الكتاب والباحثين الذين شاركوا في إعداده.

وعندما حان موعد النقاش سئل المحاضر عن عدم تعرضه لذكر بعض الأسماء البارزة في الهجوم على الحرية الأكاديمية من أمثال برنارد لويس ومارتن كريمر ودانيال بايبس وليزا أندرسون، وتذكر موقع كامبس واتش Campus-watch.comوموقع مشروع ديفيد .David Project ، وأضاف السائل أن الهجوم على الإسلام فهو أقدم بكثير من الهجوم على الحرية الأكاديمية ومن ذلك على سبيل المثال محاضرة برنارد لويس في الكونجرس الأمريكي عام ١٩٩٠م التي عنونها نظرة المسلمين للحضارة الغربية ولماذا يكره المسلمون الغرب؟ ونشرها بعد ذلك في مقالة في مجلة كبرى ــ The New Republicبعنوان "جذور الغيظ الإسلامي" ولويس هو مخترع مصطلح "صدام الحضارات" الذي أخذه منه صموئيل هنتنفتون عام ١٩٩٣م. وزاد العداء للإسلام بعد سقوط الشيوعية وانتهاء الحرب الباردة. وهنا تدخلت مديرة الحوار -لأنها ألمانية ولأسباب تخصها –ربما لأن الألمان يحذرون من اليهود- لقالت لا نحب هنا ذكر أسماء الأشخاص. وأجاب المتحدث باقتضاب، ولكنه فيما بعد عندما تحدث عن الكتاب وأشار إلى بحث لجويل بنينJoel Benin عن هؤلاء وأنه ذكرهم واحداً واحداً. وبنين يهودي وكان رئيس رابطة دراسات الشرق الأوسط ولا يتعاطف مع إسرائيل لذلك يهاجمه الصهاينة ويهاجمهم.

اللقاء مع فرايتاخ (مديرة مركز الدراسات الشرقية الحديثة) بجامعة برلين الحرة.

كان اللقاء مثمراً حيث دار الحديث حول قضايا التعاون العلمي والثقافي مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، واتفقنا على عدة أمور لتعزيز التعاون العلمي. **ورشة العمل غير الرسمية :التاريخ الاجتماعي للدولة العثمانية.**

على الساعة العاشرة بدأت ورشة العمل العلمية المعنونة بـــ "التاريخ الاجتماعي للشـــرق الأدنى خلال عصر الدولة العثمانية"، وشارك فيها عدد من الباحثين من جامعة برلين الحرة، ومـــن مركز الدراسات الشرقية الحديثة (برلين) وبشارة دوماني من جامعة كاليفورنيا، كما شارك فيهـــا باحثون ينتسبون لجامعات أخرى. وبدأت ورشة العمل. وكان الحديث عـــن الوثـــائق العثمانيـــة وبخاصة سجلات المحاكم، والقضايا التي يرفعها بعض أفراد الأسرة ضد بعضهم، وكذلك الوثـــائق الخاصة بالأفراد. وكيف يتصرف الناس أمام المحكمة وكيف هم في حياتهم العادية. وتحـــدث كـــل واحد منهم عن البحث الذي يقوم به.

مركز الدراسات البريطانية

رأيت إعلاناً من مركز الدراسات البريطانية، وأخذت القلم ودونت عناوين المحاضـــرات ومنها ما يأتي:

١- نهاية اللعبة ضيقة الأفق: اللاعبون الأجانب في بريطانيا بالمقارنة مع ألمانيا يقدمها البروفسور بيير لانفرانشي أستاذ البحث التاريخي في المركز الدولي لتاريخ الرياضات والثقافة بجامعة دومونتفـــورب بمدينة ليستر البريطانية. ٢٤ أبريل ٢٠٠٦م.

٢- متى كان أول كأس عالمي حقيقي؟ ٨مايو ٢٠٠٦م.

٣-الرياضة والبطل الإنجليزي١٥ مايو ٢٠٠٦م.

٤ -المواطنة والهجرة في بريطانيا ما بعد الحرب: الأصول المؤسساتية لأمة متعددة الثقافات ويقدمها الدكتور راندال هانس كرسي كندا للبحوث في الهجرة والحكم بجامعة تورونتو بكندا. ٢٩مـــايو ٢٠٠٦.

وسعيت إلى ترتيب لقاء مع مدير المركز البروفيسور () المتخصص في الأدب الإنجليـــزي وكذلك البروفيسور المتخصص في القانون وبخاصة القانون الإنجليزي(أ). وكان اللقاء مثمراً حيث أمطرتهم بأسئلة عن البرنامج، وعن الطلاب والمناهج والنشاطات والمطبوعات ونوعيـــة الطـــلاب

والتدريب العملي الذي يتلقاه الطلاب، كما أكدوا لي أن زيارتي لو كانت مرتبة من قبل لأطلعوني على المحاضرات وعلى تفاصيل المناهج من الأساتذة حيث كان لديهم عطلة في تلك الأيام

وقدموا لي كتيباً عن العشر سنوات الأولى من حياة المركز. ويهمني أن أقدم هذه المعلومات لعل عين مسؤول تقع عليها فيسعى إلى تطبيق الفكرة، فهذا المركز أنشئ بعد انهيار جدار برلين حيث أسهم مكتب العلاقات البريطاني حيث كانت لبريطانيا قوات عسكرية في تلك المنطقة (لحماية برلين الغربية من الشيوعية)

افتتح المركز في يونيه ١٩٩٥م بحضور السفير البريطاني وحاكم مقاطعة بريلن، وقد كان للملكة البريطانية كلمة في أثناء زيارتها الرسمية لألمانيا عام ١٩٩٢م تشجع قيام مثل هذا المركز، كما زار ولي العهد البريطاني المركز في السنة التي افتتح فيها. والمركز مرتبط بجامعة هبمولت Humboldt . أما مجلس أمناء المركز فيتكون من عشرة أعضاء بعضهم أساتذة جامعات والبعض الآخر مسؤولين في القطاع السياسي والاقتصادي البريطاني والألماني ورئيس مجلس الأمناء هو السير بول ليفر Sir Paul Lever KCMG ومن الأعضاء رئيس المجلس الثقافي البريطاني في ألمانيا مايكال بيرد Michael Bird

والمركز يقدم برنامج ماجستير في الدراسات البريطانية تتضمن دراسة منهجية مدتها سنة، ثم فترة تدريبية في مؤسسة بريطانية (مثل هيئة الإذاعة البريطانية، أو الخارجية البريطانية أو مجلس النواب ومجلس اللوردات أو الغرف التجارية البريطانية، وغيرها من المؤسسات. ويقبل الطلاب من أي تخصص كان فلا مانع أن يكون الطالب متخصصاً في الهندسة أو الكيمياء أو الطب أو الفيزياء فالمهم أنه يريد أن يعرف بريطانيا أكثر ، أو يطمح للعمل في بريطانيا فحين يتقدم لوظيفة هناك ومعه درجة علمية في هذا التخصص يكون ذلك أدعى لقبوله .

ويبلغ عدد الطلاب الحالي خمسة وعشرون طالباً، رغم أن عدد المتقدمين للبرنامج أكثر من مائة وعشرين طالباً، لقد أصبح للبرنامج سمعة علمية كبيرة. لذلك فشروط القبول ليست سهلة من ناحية القدرات العلمية والعقلية. والطلاب ينتمون إلى دول عديدة منها الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا والفلبين والبوسنة وكندا وفرنسا وبلغاريا وبولندا وروسيا وكرواتيا والصرب وألمانيا والصين. وليس بينهم أحد من العرب وربما كان البوسنيون مسلمين.

ويذكر التقرير السنوي لعام ٢٠٠٥م نشاطات أعضاء هيئة التدريس والمؤتمرات التي حضروها واللجان التي شاركوا فيها والكتب والمقالات والبحوث التي نشروها.فمن هذه النشاطات على سبيل المثال ترؤس البروفيسور دانمان Dannemann الاجتماع السنوي للرابطة الألمانية

للدراسات البريطانية لدراسة التاريخ والسياسة وكان عنوان اللقاء: "تحديث بريطانيا: تأثير حرب العمال الجديد "

وللمركز ندوة سنوية تصدر بحوثها في كتاب وقد أهديت أربعاً منها وعناوينها كالآتي:

١- الثقافات البرلمانية: وجهات النظر البريطانية والألمانية.

٢- مستقبل دولة الرعاية

٣- مناظرة حول الإعلام: وجهات النظر البريطانية والألمانية

٤- قانون الجمعيات الخيرية والتغيير: وجهات النظر البريطانية والألمانية.

ملاحظات حول الرحلة

أولاً: زرت أربع مدن في أقل من عشرة أيام حيث زرت بيزا وبرجها المائل، ومونتي كاتيني وفلورنسا وبرلين (الشرقية والغربية)

ثانياً: اطلعت على النشاطات الاستشراقية في كل من إيطاليا وألمانيا، وتعجبت لماذا ينفق الغرب كل تلك الأموال لدراستنا، ويستضيف باحثين عرب ومسلمين ليقدموا دراسات وبحوث عن بلادهم

ثالثا: المدن مثل الأحياء، بعضها للفقراء المساكين وبعضها للأثرياء المترفين، فبيزا مسكينة بينما مونتي كاتيني للأثرياء المترفين.

رابعاً: أسست لصلات علمية أرجو أن تستمر ويكون فيها فرصة لتقديم معلومات عن الإسلام وشريعته إلى الغربيين وتقديم وجهة نطر لا يسمعونها عادة، حيث إن معظم من التقيت هم من المتأثرين بالفكر الغربي.

خامساً: إن المشرفين على ندوات البحر المتوسط يقدمون دعماً مالياً لمن يشارك ببحث وكذلك مقابل المصروفات التي تحملها، وفي نهاية إحدى الجلسات قالت الرئيسة: "قوموا بنا نحصل على نقودنا من المسؤول المالي فاليوم هو اليوم الأخير". فيا ليتهم حفظوا كرامة الباحثين وقدموا إليهم ما يسمّى مكافأة بطريقة أخرى لا تضطرهم إلى الوقوف بباب المسؤول المالي

سادساً: لقد قرأت في الأوراق وفي الوجوه أن توجه الغالبية العظمى من المشاركين هي الوجهة الغربية العلمانية، ويمكن الاتفاق معهم في قضايا معينة كحديث المحاضرة الافتتاحية عن الصورة السلبية التي تعكسها كبريات الصحف الإسلامية للعرب والمسلمين الأمريكيين والإسلام،

أو ضرورة زيادة المشاركة السياسية، أو رفع الحيف عن المرأة وعن الرجل، ولكن ما لا يمكن الاتفاق معهم عليه هو المرجعية.

سابعاً: هل من المفيد والمثمر الاستمرار في حضور مثل هذه المنتديات؟ أو عليّ أن أنتقل لدراسة الغرب من خلال المؤتمرات الكثيرة التي تعقد هنا أو هناك، وهل سأجد الطريق مفتوحاً للمشاركة معهم في دراسة مشكلاتهم وقضاياهم؟ هذا سيحتاج منّي إلى تفكير طويل وعميق واستشارة ممن هم أعلم وأحكم،